

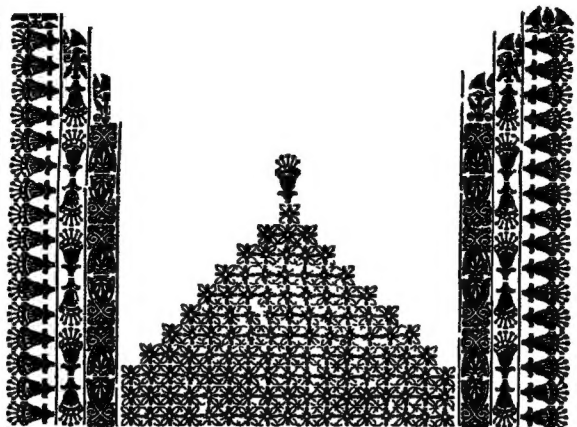
CHECKED

هذا
كتاب الدورة المكمل
في فتح مكة المشرفة الميملة شرفها
الله تعالى وعظمها الشيخ الامام العالم العلامة
العمدة القسامه ابو الحسن البكري
رحمه الله تعالى وتفضنا
به آمين



طبع في

على ذمة الحاج الحرمين الشريفين الشيخ نور الدين بن المرحوم جيو خان
الكتبي غفر الله له ولوالديه بحرمة سيدنا محمد بن النبي عليه وعلى آله و
صحابه صلوات الله الملك العلي في شهر المحرم الحرام
سنة ١٣١٠ من هجرة النبوية على مهاجرها
افضل الصلوة وازكى التحية في المطبعة
الحيدرية الواقعة في بلدة
بمبسئي



• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكره
 الناكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون ﴿ وبعد ﴾ فيقول الامام العالم العلامة
 العمدة القهامة اوحد الفضلاء المحدثين وبقية الحفاظ المدرسين ابو الحسن البكري
 رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثقله ومثواه بجاء محمد خير انبياء آمين
 انه لما ذكر وشاع خير الرسول في سائر البقاع والاقطار وفشا امره في سائر البلدان
 وارتفعت كلمته وهابته الملوك والقرسان والابطال والشجعان والاقران وخافت
 من سطوته وغزا الغزوات بقوة عزه وهمته واذعنت اليه الملوك الا كاسرة
 وذلت لسطوته الفرعنة والجبابرة والقباصرة وانت اليه جميع القبائل والقرسان
 والعربان واقرت بنبوته الكهان والرهبان ودخل الناس في دين الله افواجا افواجا
 وجاءت لدهوته الاشجار وسلمت عليه الوحوش والاطيار وظهرت ركنه في
 الطعام القليل وفاض الامن بين اصابعه وتقبر وكانت تحرسه الملائكة اذا قبل
 او ادير وشاعت معجزاته برا وبحرا وبانت براهينه غريبا وشرقا وحفظه الله تعالى
 بالملائكة الكرام وظلله بالقيام وايده بنصره واطلعه على مكنون سره واعطاه
 النصر والفتح واسرى به ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة
 المنتهى الى ان التقي بالانبياء وفيهم نوح ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
 وخلع عليه خلع الاكرام واعطاه ما لم يعط احدا من الانبياء والرسل الكرام

وخصه بالشفاعة في العصاة والمذنبين يوم يقوم الناس لرب العالمين وغفرله ما تقدم من ذنبه ومثأخروا عطاء الهواء والحوض والكوثر وفضله على سائر الخلق والبشر وارسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وادهايا الى الله باذنه وسراجا منيرا الى الابيض والاسود والحر والعبد والذكرو والانثى وارسله رحمة للعالمين ونجاة للمالكين وثقمة للكافرين فكسرا الاصنام والصلبان ودعى الناس لعبادة الملك الديان فاجاب من اسعده الله بتوفيقه وخالف من اشقاء بحكمته وتوقيده وتفرقه قال الله تعالى انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين (قال الراوى) فلما بين اهل مكة وسادات قريش وسائر القبائل ذلك منه اجتمعوا في دار الندوة وكانت معدودة للمشورة بينهم في سائر الامور من خير او شر وتذكروا في امر محمد صلى الله عليه وسلم بينهم ومآلهم من قتل ساداتهم وفرسانهم مثل يوم بدر ووقعة احد وخيبر وقد عطل اديانهم وخذلهم واطهر بهتانهم ونكس اصنامهم وقد علاهم الذل والويل وضاعت عليهم الارض بما رحبت فصاروا يترددون الى دار الندوة ويتشاورون في امره الى رأس ثلاثة ايام وهم لا يتهنئون بطعام ولا بشراب واتفق رأيهم ان يرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اباسفيان صخر بن حرب وسهل بن عمرو وضار بن الخطاب وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وكتبوا كتابا وذكروا في اوله باسمك اللهم اما بعد يا محمد هذا كتاب من اهل مكة وسادات قريش وبنى هاشم وبنى عبد مناف وغيرهم من سائر القبائل والعربان بأنهم اتفق رأيهم ومشورتهم على انك تعاهدنا ونعاهدك ان لاتفزوننا ولا تفزوك ولا تؤذينا ولا تؤذيك ولا تحاربنا ولا تحاربك ولا تقاتلنا ولا تقاتلك ولا تكون ملك ولا عليك ونشرط عليك ان هرب منا احد ترده الينا سريرا وان هرب من قومك احد رددها اليك سريرا وان ايت ذلك قاتلناك وتكون هذه المعاهدة مدة ستين وغاية اشهر لا يصير فيها بيتنا وبينك قتال ولا يقام فيها رمح ولا يسيل فيها سيف ولا يؤخذ فيها مال ولا بنون ثم كتبوا في آخر الكتاب شعرا

هذا كتاب كتبناه بأيدينا * فاشهد حقيقا باننا لانحالفه
ان لاتحاربنا في يوم معركة * ولا تكون علينا انت تعرفه
وان اتى لك منامن يخالفنا * عن دين آباءنا حقنا شيعه
ونحن ان جاءنا من قومكم احد * زده ما جلا حقا وتصفه
وتتقى الشر منا والقتال كذا * ما كنت تكتب حقا لاتغيره
ما بين قضى بل احرب ولا غلب * كذا ان شهورا نتعرفه
ان كنت تقبل هذا فاكبن لنا * صحيفة مثل هذا لانحالفه

(قال الراوى) فلما فرغوا من ذلك اخذ الكتاب ابوسفيان وختمه بخاتمه ثم نهضوا

عائدين القبائل والسادات من قريش وقال لا يضى بهذا الكتاب الى محمد الانا
وما اريد من شيرتي وقومي فاجابوا قتالته بالسمع والطاعة وقالوا انت يا اباسفيان
فم الكف لهذا الامر لانك خير بأمور محمد واحواله قديما ولكن اسرع اليه في
المسير وفي رد الجواب اليان فان هو اجاب قد كفينا شره ونكاله (قال الراوى) ثم
ان اباسفيان ذهب الى منزله واخبر زوجته هندا بذلك ففرحت فرحا شديدا
قالت هذا هو الامر السديد وعسى ان يكون ذلك الامر اسعيا رشيدا نصرتك
اللات والعزى والهبل ومع ذلك خابت آمالهم وخذلوا اخذ لا تامينوا وضلوا اضلالا
بيدا (قال الراوى) ثم ان اباسفيان افرغ على نفسه لامة حربية ولبس درعا من
الدروع الداودية ووضع على رأسه بيضة عادية تعهم عليها واعتقل بسيفه
وركب جواده وودع زوجته وسار الى قومه وهم مجتمعون فلما رآه في هذه الهيئة
ودنا منهم وسلم عليهم قاموا اليه اجلالا وفرحوا له فحشا شديدا او كان قد امر
اصحابه الذين اختارهم لصحبته بعد ان ذهبوا الى منازلهم ان يأخذوا اهبتهم
فلبسوا لامات حربهم واتوا اليه مسرعين ثم ودعوا القوم وساروا بمجدين الى
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعدوا عن مكة المشرفة ارتجز ابوسفيان
وجعل يقول شعرا

نسير الى امر صلانا نخوفا * عسى نكتفى من شره ثم نساعد
ونحظى بأهلينا وثامن شره * ولا نختشى من جاء يوما يعربد
لئن كف عنا شره وقذله * امننا جميعا من عدو يحشد
فكفن نراه قد ملا الناس رفة * ويبطل دين الشرك حقا ويحمد
وابطل دينا للجدود بدينه * فيا اسفى قد خاب ظنى المكمد
ولكن رب العرش فى الخلق خيرة * فيحكم فينا ما يشاء ويرشد
(قال الراوى) فاستتم كلام ابى سفيان حتى سمع هاتفا يقول بسمع قوله ولا يرى
شخصه مجيبا بهذه الايات شعرا

ان الذى تخشاه سوف ترى له * عزاء نصرا دائما ومؤبدا
وستبطل الايمان الا دينه * وينكس الاصنام فى طول المدى
وترى لدين الله حقا رفة * تملو ودين الشرك يمسى محمدا
ان النبي محمدا خير الورى * الله ارسله حقيقا سيديا
هو صاحب الايات كم ظهرت له * من معجزات لا تعدد سرمد
من بعضها ظلت عليه غمامة * والظي حاطبه وكان المرشدا
والجذع حن له ولولا ضمه * طل الحنين له على طول المدى
وتكلم الله ان والجل اشتكى * و لو حش كله وحيا للجلدا

والبدر شق له وعاد ومثله * قد شق منه الصدر وانكمدا
 صلى عليه الله جل جلاله * ومع الصلاة سلامه لن ينفدا
 والال والصحب الجميع وتابع * ما صارت الركبان تهتف بالحداء
 (قال الراوى) فلما سمع ابوسفيان ذلك ارتعدت فرائده وتغير لونه ثم كنتم
 ذلك عن اصحابه ولم يتسكلم بعدها الى ان دخل المدينة وقصد محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأذن لهم في الدخول وكان الامين جبريل عليه السلام
 اخبره بذلك وعرفه بما جاؤا به وبما في الكتاب وبكل ما ذكره في دار الندوة
 وامره ان يجيبهم فيما يطلبونه وان ذلك يكون سببا لفتح مكة المشرفة وان الله
 تعالى ناصرهم عليهم وستكسر اللات والعزى والهبل الاعلى والله على كل
 شئ قدير (قال الراوى) فلما دنوا من النبي صلى الله عليه وسلم تقدم اليه
 ابوسفيان ومن معه وسلموا عليه السلام الجاهلية وحيوه بما لم يحبه به الله تعالى
 فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قد بدأ الله لنا بسلام خير من سلامكم وتحية خير
 من تحيتكم هذه قالوا فا هو قال قولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا
 والله يا محمد هذا شئ لا نعرفه ولا نقول الا ما وجدنا عليه آية فا وجدنا ذلك عليه اهل
 مكة فقال صلى الله عليه وسلم واين الكتاب الذى جئتم به وما الذى تثارونم عليه
 انتم واهل مكة في دار الندوة فقال ابوسفيان ومن اعلمك بذلك يا محمد ولم يكن احد
 من اهلك ولا من اصحابك عندنا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
 جبريل عليه السلام عن رب العالمين فقال له صدقت يا محمد ثم ناوله الكتاب فاخذه
 وسلمه الى الامام على كرم الله وجهه فقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 يسمعون فلما فرغ من قرأته قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب لهم يا ابا الحسن
 رد الجواب بحيث انه يكون في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابوسفيان لا تكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا ابا حرب
 فقال يا محمد لو اقرنا ان ربك الرحمن الرحيم لما خالفناك في شئ ولا ماديناك قال فا
 ذاتك يا ابا حرب فقال اكتب باسمك اللهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى
 رضى الله تعالى عنه يا ابا الحسن اكتب له ما يريد ليقضى الله امره اكان منعولا قال
 فكتب الامام على رضى الله تعالى عنه باسمك اللهم ذلك حتى بلغ الكتاب ويضع
 الله ما يشاء وهو فعال لما يريد وكتب الامام على الى سادات قريش من اهل مكة
 وبنى عبد مناف وغيرهم من سائر القبائل والعربان بشهادة من حضر ابى سفيان و
 صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وضرار بن الخطاب وسهل بن عمرو ورؤس
 اهل مكة ومن حضر من المهاجرين والانصار وبنى لؤى بن غالب اثننا لا تغزوه
 ولا يخرؤنا الى آخر ما تضمنه الكتاب من الشروط التى تضمنها كتابهم وقد اجبتناهم

الى ماسألوه وان تكون المعاهدة الى طامعين وثغاية اشهر الى ان قال والله يشهد
 بذلك وملائكته وحلة العرش اجمعين ومن حضر من الانصار والمهاجرين ثم قرأه
 الامام على رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يسمعون ذلك
 ثم اخذه صلى الله عليه وسلم وختمه بخاتمه المبارك وطواه وناوله لابي سفيان فاخذه
 من يده الكريمة وقبله وودع النبي صلى الله عليه وسلم وسار هو ومن معه فرحين
 مسرورين وظنوا انهم بلغوا مطلوبهم ومرادهم والله غالب على امره (قال
 الراوى) فلما توجهوا من المدينة طالين مكة ارتجز ابو سفيان بقول شعرا
 كفي ساحر وباقد يجدد امرها * فبايت شعري ما يكون من الامر
 قلبي ونسى والجوارح كلها * لقد ملئت رهبا الى غاية الفكر
 وما بعد هذا الامر الاشدائد * وقتل وصي العبد مناسم الحر
 ولا بد للاصنام من هدم عزها * وتعلو عليها ذلة المز و الفخر
 (قال الراوى) ثم ان اباسفيان رفع رأسه الى السماء فرأى الشمس وهى فيها
 جارية والرياح سائرة والوحوش فى البرارى رائحة ورائحة وفادية فحرك بامر الله
 تعالى عند ذلك قلبه وطار له وحضرت فكرته قطعت عند ذلك مقاتله وانشأ يقول
 ايامقع العليا ويا باسط الثرى * وخالق كل الخلق والشمس والبدر
 ومجمرى البحار الاخرات بامرہ * ومرى جبال الارض والسهل والوعر
 وخالق وحش البر والبحر كلمهم * ورازقهم فيها الى منتهى العمر
 قول علينا من يكون صلاحنا * ومرشدنا للخير يا كاشف الضر
 وفعلو به ديننا واخرى على رضا * بحق منى والبيت والركن والحجر
 (قال الراوى) فوالله ما استتم كلام ابى سفيان حتى هتف به هاتف يسمع كلامه
 ولا يرى شخصه يحبه على شعره يقول شعرا

ان الذى ترجوه ارسل للورى * جاء بالهداية للتلائق منذ را
 وهو الفضل والمكرم والذى * حاز الفضائل والوا والكورا
 هو اجد ومحمد خير الورى * المصطفى الزمل المدرأ
 وهو المكرم والعظم قدرة * وهو الميجل والسراج الانورا
 الله فضله واكرم خلقه * وحياء من فضل ونصرا مشهرا
 فاتبع هديت ولا تكن بمخالف * فصل الجحيم ونارها تسعرا
 واترك لذي الاصنام عنك وخلقها * واعبد الله الخالق ربك اكبرا
 رب رحيم خصنا بمحمد * خير البرية هاديا ومبشرا
 من صبحت فى كفنه ضم الحصى * والماء من بين الاصابع قد جرى
 فاسمع فضائله وكن من حزبه * تحظى بيمينات النعم تفخرا

عليه رب العرش صلى دائما * مقام عبد للصلاة وسكبرا
 (قال الراوى) فلما سمع ابوسفيان كلام الملائكة كتمه عن اصحابه ثم قال فى قدسه
 لئن دام هذا الامر لمحمد بن عبدالله اطاعه الجن والانس ثم اقبل هو ومن معه
 الى مكة المشرفة فلما قرب منها ارسل رجلا الى اهل مكة يعلمهم بخبرهم ويشيرهم
 ان محمدا قد اجابنا الى سؤالنا وانه لم يخالفنا فى شئ وكتب لئلا يرد الجواب بجاه
 تشتت قلوبنا (قال الراوى) ثم ان اهل مكة لما بلغتهم قدومهم خرجوا الى لقاء ابى
 سفيان واصحابه فلما نظرهم ابوسفيان رجع اليهم من جواده وكذلك اصحابه
 وسلم بعضهم على بعض وهنؤهم بالسلامة وساروا يمضون خلفهم وعن ايمانهم و
 من شمائلهم حتى وصلوا الى الحرم الشريف فجلست السادات حول الكعبة
 المشرفة واذا بالطعام والشراب اتى اليهم فاكلوا وشربوا ثم قهوا الكتاب الذى
 جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأوه على السادات وروى القائل
 وفرحوا بذلك فرحاشديدا وظنوا انهم بعد ذلك بلغوا امرادهم ومقصودهم و
 الله تعالى غالب على امره (قال الراوى) ثم ان اباسفيان وثب قائما واخذ كتاب
 النبي صلى الله عليه وسلم واستأذن سادات مكة فى قراءته عليهم وان يعلقه فى
 باب الكعبة ولا يقربه احد بسوء فاجابوه بالسمع والطاعة واشتغلوا بالضيافات و
 الاكرام والانعام على الخاص والعام واستمروا فى اكل وشرب واكثر من السجود
 للاصنام من دون الملك العلام والله تعالى حلیم كريم لا يعجل بالعقوبة على من
 عصاه اكراما واجلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ربنا ورب كل شئ
 ولا نعبد الا اياه (قال الراوى) واقام من اهل مكة سادات قريش وبنو عبد مناف
 وبنو عبد الدار وهم فى اطيب عيش وارغده واكثر من الزروع حتى كثرت
 اشجارهم ونمت اثمارهم وكثرت مواشيهم واغنامهم وهم فى غفلة يعبدون الاصنام
 والاوثان من دون الملك الديان حتى ضمت منهم الملائكة الكرام وضجت الارض
 ونادت الملائكة قائلين الهنا ومولانا اتاخرى هؤلاء القوم الكفار وسوء فعلهم و
 هم جيران بيتك الحرام ونادى كذلك البيت طهر يترك الحرام من الرجس و
 الاصنام بنبيك محمد عليه افضل الصلاة والسلام هو خير الانام وسيد الخاص والعام
 انك على كل شئ قدير واننا لسان الحال يقول مترجما فى معنى ذلك شعرا
 الى الله ندعو دائما بأئمة * بان يهلك الكفار من اهل مكة
 خصوصا جوار البيت والركن والصفة * من الرجس والاوثان من كل مله
 ويطهر بيت الله بالدين عاجلا * على رغم كل من هداه وجيرة
 وان يمحوا الاصنام واللات كلها * وذاهل يلقى يذل ونكبة
 ويهلونار الدين بالبر والتقى * وعصبة اهل السيوف الصقيلة

ويدخلها خير البرية صكها * محمد خير الخلق من خير نسبة
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلية وازكى نحية

ذكر فتوح مكة المشرفة شرف الله تعالى قدرها *

(قال الراوى) فلما اراد الله تعالى تطهير بيته الحرام من الاصنام والوثان وكان
ذلك بعد مضي سنة وثمانية اشهر وبقيت سنة واحدة من المعاهدة خرج رجل
من حى بنى بكر بن وائل وقدم الى حى بنى خزاعة فلقبه رجل كان تاجرا بتردد
عليهم مرارا يشتري منهم ويبيع عليهم يساعد ذلك الرجل على قضاء حوائجه
فتقدم اليه وسلم عليه ورحب به وصاحبه وعانقه واوما اليه بالمسير معه الى
منزله على عادته فاجابه الى ذلك ومشى معه فعر البكرى بحجر كان ملقى فى الارض
بقدره الله تعالى لا مانع لما قضى ولا معقب لما حكم فقال البكرى عند ذلك نفس فلان
وعنى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يسبه فالتفت اليه الخزاعى وقال له يا هذا
اين ذهب عقلك حتى تسب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم من غير ذنب ولا جرم
ان هذا الشئ عجيب ان لم تنته لاحرمتك لبيع والشراء قال البكرى اويظم عليك
هذا قال الخزاعى والله انه لامر عظيم وخطب جسيم ان لم تنته عن ذلك حرمت
بيتي ينك البيع والشراء (قال الراوى) فلانظر اليه البكرى وقد تغيظ اظهر العداوة
وقال له والله لا زيدتك شيئا وصار يسب النبي صلى الله عليه وسلم سببا قاسيا
فامثلا الخزاعى غيظا واخذته الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم فوثب قاثما
ونظر بيننا وشمالا فرأى عظم ركة جل بجانب حاتوته فاخذها واتى بها الى
البكرى وصار يضربه حتى قضى عليه وعجل الله بروحه الى النار ووشى القرار
(قال الراوى) ثم حفر له حفرة والقاه فيها واهال عليه التراب واخذ ما كان معه
من التجارة وغيرها وابتدر مسرعا الى اهله وعشيرته واخبرهم بذلك ففرحوا
فرجا شديدا وانشد لسان الحال يقول

قتلت عدوا كان يغيض احدا * ثبالة من حاسد ومعاند
لقد طال ما سب النبي وآله * وكان زنيا ذاعنوا وجاحد
فياربنا بالمصطفى فوجاهنا * وحق رجانا من عدو مرصد
وثبت على الاسلام منك قلوبنا * وكن عوننا من كل باغ وحاسد
وجمع به من شملنا قبل موتنا * وشفعه فينا يوم هول المواعد
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلية عليه يزائد

(قال الراوى) فلما سمع بنو بكر بن وائل يقتل صاحبهم عظم ذلك عليهم وكبر
لديهم فجمعوا جيوشهم وعساكرهم وخرجوا مسرعين الى قتال بنى خزاعة
قاصدين ولسان حالهم يقول

اتينا بجيش لا تطيق خزاعة * ميد على طول المدى المعاصر
 لقد قتلوا متاجرا يبيعهم * وقد خالفوا دين الكرام الا كابر
 وصالوا عليه في الديار جميعهم * وقد طال ما ابدى لهم بالبوادر
 متخلو اد يار منهم بسيفنا * يقتل السادات لهم واكابر
 (قال الراوي) ولم تزل بنو بكر سائرين ويحبوشهم قاصدين ولبنى خزاعة طالين
 فلما نظر بنو خزاعة الى جيوشهم وعساكرهم قال بعضهم لبعض ليس لنا بهذه
 الجيوش والعساكر طاقة وكانوا جيوشا عظيمة ثم انهم اخذوا اموالهم واولادهم
 واهليهم وساروا مسرعين والى مكة طالين وبأهلها مستجيرين فطلق لسان
 الحال مترجما لقال شعرا

نسير الى البيت الحرام يجمعنا * ونحطى به من قبل ما ينقض العمر
 ونسعى لبيت الله ثم نطوفه * طواف قدوم والحطيم كذا الحجير
 ومن بعده نسعى بروة والصفا * وزوى بماء لابضاهيه كوثر
 ونسأل مولانا يحمود بفضلہ * على كسرنا بالجود منه ويحبر
 بقوم كرام نستجير من العدا * مساهم يحبر ونا يحمود وتنصر
 فهم سادة ماخاب قط نزيلهم * حقيق بهم ان يستجيبوا وينصروا
 ولم لا وفيهم قد نشأ اكرم الوري * نبي له جاء عظيم مؤزر
 نبي الهدى الرحمن ناصر دينه * له قوة اسد ليوث اكاثر
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه تكرر
 وآل واصحاب لهم منتهى التقى * فما فوقهم من بعدهم ثم فخر
 (قال الراوي) ولم يزل بنو خزاعة سائرين والى مكة المشرفة طالين حتى قروا
 منها وزلوا في الابطح ثم دخل ساداتهم وكبرائهم الى الحرم الشريف فطافوا
 بالبيت الحرام وصلوا خلف المقام وسعوا بين الصفا والمروة فسمع سادات قريش
 وبنو هاشم وبنو عبد مناف وبنو عبد الدار وغيرهم من اهل مكة بقدمهم فدخلوا
 عليهم الحرم واقبلوا عليهم مسرعين وصلوا عليهم وصافحهم وما تقوهم
 واحضروا لهم الطعام والشراب فأكلوا وشربوا ثم اخبروهم بنجرهم فأجابوهم الى
 سؤالهم ثم وثب عند ذلك ابو سفيان وأشار الى بني خزاعة ان اتبعوني قماموا
 وفرحوا بذلك واقبلوا يسعون خلفه وكذلك السادات ومن كان حاضرا معهم
 حتى اتى بهم دار الندوة فقال لهم انزلوا ههنا آمنين مطمئين على اخسكم ومن
 معكم مستجيرين بالحرم الشريف (قال الراوي) فلما رأى بنو خزاعة ذلك الاكرام
 من ابي سفيان وغيره من السادات فرحوا فرحا شديدا وجازوهم على ذلك
 خيرا (قال الراوي) فأقبلوا من وقتهم وساعتهم وانحلوا من الابطح يجمعهم

ونزلوا في دار الندوة وجعلوا يحمدون الله تعالى ويهللون ويسبحونه ويكبرونه
على ما آواهم واجارهم من عدوهم واكثروا من الصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم وجعلوا يكثرون الطواف بالبيت الحرام والسعي بين الصفا
والروة مدة ثلاثة ايام بلباسها وقد زال عنهم الخوف والقزع وسادات مكة
لا تعارقم ليلا ولا تنهار والضيافة تأتيهم من اول النهار الى آخره والحذر لا يفتي
من القدر وكان امر الله قدرا مقدورا

﴿ ذكر فتوح مكة وقتلهم الخزاعين ليلا واخذ اموالهم وما كان معهم ﴾
﴿ وسأوتة اهل مكة لهم في ذلك ﴾

(قال الراوى) ولم تزل عساكر جيوشهم سائرين حتى اشرقوا على ديار بنى
خزاعة فاجدوا لهم اثرا ولاخيرا فاقنوا اثرهم فوجدوهم قد استجاروا باهل
مكة المشرفة وساداتها فلم يزوالوا سائرين ولمكة طالين حتى قربوا منها فزولوا بالابطح
ودخلوا بساداتهم وكبراتهم الى الحرم الشريف واجتمعوا بسادات مكة واكابر
اهلها فسلموا عليهم وصافحوهم واحضر والهم الطعام والشراب فاعتصموا منه
فقال لهم ابوسفيان ما الذى منكم ان تأكلوا من طعامنا فقالوا يا ابوسفيان حتى
تتمكنوا من اعدائنا وناخذ ثارنا منهم قد قتلوا منا قراما منا وبطلا شجاعا وكان في
الحرب يد بألف فارس والاتقنا اليهود والمواقى التى يتناوينكم بالقتال و
الزراع والحرب الشديد فوثب عند ذلك ابوسفيان وقال لهم يا ساداتنا قد اجبناكم
الى سؤالكم ومطلوبكم فكلوا واشربوا وطيوا انفسكم واشرحوا صدوركم ولكن
اصبروا حتى يذهب النهار بنوره ويأتى الليل بظلامه فعد ذلك اخذوا اهلهم
ولبسوا الامات حريمهم وجعلوا ينتظرون قدوم ابى سفيان عليهم فينضمهم كذلك
اذا قبل عليهم ابوسفيان في نصف الليل الثانى فوجدهم متوشحين فقال لهم الان
يا سادات بنى بكر دونكم واعداءكم ونحن نساعدكم فوثبوا عند ذلك كالاسود
الضارية وهجموا عليهم وهم بين قائم وراكع وساجد وداع ومسبح ومهلل ومكبر
وذاكرو قائم ويقظان فوضعوا فيهم السيف فقتلوه من آخرهم رجالا ونساء
احرار او عبيدا كبيرا وصغيرا الارجلين منهم قد سلمها الله تعالى يحمده وكرمه
ووقايتهم ورعايته ليكون ذلك سببا لفتح مكة وذلك ان الرجلين لما استيقظا من نومهما
ونظرا الى الاعداء وقتلهم في قومهم جلا انفسهما بين القتلى واعبى الله عنهما
ابصارهم بقدرته وكان احدهما اسمه هذيل بن ارقم والثانى عمرو بن سالم (قال
الراوى) فلما اصبح الله تعالى بالصباح واذاء كوكب نوره ولاح وقد قتل بنو بكر
قومهم وعشارهم وغنموا ما كان معهم واهل مكة يماونونهم صلى ذلك فلما راوا
ذلك الامر بكوا بكاء شديدا على ما نزل بهم وبقومهم ثم اتهم الله تعالى ان يسبوا

الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستجيروا به ويطلبوا منان يأخذ بثأرهم من عدوهم
فالتقت هذيل بن ارقم الى عمرو بن سالم وقال له يا اخي قم بنا فخرج من مكة سالين لثلا
يعلموا بسلامتنا فيقتلونا فأجابهم الى ذلك وقد سترهما الله تعالى بستره الجميل ثم اقبل
عمرو الى هذيل وقال ما اصابنا ذلك الا بصحبتنا لرسول الله وفي رتا عليه فامض بنا
اليه نسلم عليه ونطلب منه ان يأخذ لنا بثأرا من اعدائنا فوالله ما خاب من قصده
(قال الراوى) ثم اقبلا مسرعين والى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاصدين
فلما بدا من مكة المشرفة نطق لسان الحال مرتجزا بالمقال ينشد ويقول

جـد ناك يارب السيرة والعلا • على نعمة اوليتنا وحيتنا
فاوليتنا خيرا وحسن هداية • يهودك فانصرنا فانت ولينا
وجد منك بالفران يا غايبة المنى • ويا خير مسؤل فانت رجاؤنا
وجع لنا شملا بحسن عناية • بخير الورى المبعوث من فاق بالثنا
فهي له اصلى المناصب منصب • واعلى الورى قدرا وانورهم سنا
واشجعهم قلبا واو فى بذمة • نبي بحبر الخاتمين من العنا
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما يدومان دهرنا

(قال الراوى) ثم اقبل عمرو بن سالم على هذيل بن ارقم وقال له يا اخي جدبنا
في السير لثلا يسبقنا احد من اهل مكة يشتكينا للنبي صلى الله عليه وسلم فبطل
جنتنا ويحيب سعينا فأجابهم الى ذلك ونطق عند ذلك لسان الحال مرتجزا عن
المقال يقول شعرا

على رأسنا نسعى الى خير مرسل • واكرم مبعوث اتى بالرسالة
نسير الى من ظلاله غمامة • من الحر ثم البرد فى كل لحظة
ومن جاءت الاشجار طوما لامره • وخاطبه غيى القلا مع فزالة
ومن جاء بالدين الحنيفى داهيا • الى الله رب العالمين بدعوة
عساه بفضل الله يجبر كسرنا • وينصرنا من اهل شرك ضلالة
وياخذ ثارا من لثام يفيهم • علينا بلا ذنب ومن غير جرمة
ولكن قتلنا مشركا وصاندا • لقد طال ما صب النبي بمحمدة
فيا سيد الكونين يا اشرف الورى • ويا خير مبعوث اتى بالرسالة
فما خاب من اضحى لذاتك طالبا • وما خاب من امسى لديك بحالة
انا بنا بنوبكر اللثام جميعهم • وصالوا علينا بالسيف والصيلة
وقد قتلوا اولادنا ورجالنا • ولم يبق منا من تراه بجملة
فخذ يا رسول الله بالثار منهم • فانا شهدنا كلنا بالرسالة
ونشهد ان الله لا رب غيره • رحيم ورجان وغافر زلة

فما شك يا خير الورى ان تردنا * وانت كريم مستجاب لدعوة
عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلية وازى تبية
(قال الراوى) ولم يزالوا في السير مجدين والى مدينة رسول الله فاصدين فلما
وصلوا اليها اتوا سيد النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا في الدخول عليه
فاذن لهم فدخلوا عليه وهم باكون مستغيثون بالله ورسوله فسلوا عليه فرد عليهم
السلام ورحب بهم واكرمهم وقال لهم ما الذى دهاكم وقد اصابكم فاجبروه
بغيرهم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا آيتكم الى مكة واستجرتكم بساداتها
قالوا يا رسول الله وهل فعل بنا ذلك الاهل مكة وقدمتوا اعداء فامنا في
دار الندوة ثم ان هذيل بن ارقم ارتجز وانشد شعرا

فيا رسول الله اسرع بالندا * وادع عباد الله يأتوا مددا
ان قريشا اخلفوك الموعدا * وقضوا ميثاقتك للوكدا
وهم اذل واقل عددا * ولم يخافوا ربنا الواحد
جاؤا لنا واليل يندؤ اسودا * ونحن في الظلام كنا سجدا
داعين لله الذى نجىنا * وخاضعين لذى توحدا
ضلى عليك ربنا طول المدى * ما سار نجم في الظلام واخذى
(قال الراوى) قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت ورب الكعبة ثم تقدم
من بعده عمر بن سالم وجعل يقول شعرا

لقوى يكت هينى وفاضت مدامى * على العصابة القتلى بارض المحارم
على العصابة الحامين فى حومة الوغى * ابادوهم قتلا بعد الصوارم
وثارت بنوبكر هليسا يغيهم * وكانوا لنقض العهد اول قادم
فخذ يا رسول الله منهم ثارنا * فانهم قوم طغاة الا لاثم
وهى خيولا مسرعات لنصرنا * قانت الذى ترجى لدفع المظالم
عليهم ليوث يلبسون دروهم * كاثهم نارتشبه لصارم
بهم قد علا دين النبى محمد * نبى له كل المطا والمكارم
عليه صلاة الله ثم سلامه * نبى كريم من سلافة هاشم
(قال الراوى) فمذ ذلك تفرغرت حينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدروع
وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى ثم
استرجع وقال فلتتوها يا قريش فلتنها يا اباسفيان ليقتضى الله امرا كان مفعولا
(قال الراوى) فاستتم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه
الامين جبريل عليه السلام قال السلام عليك يا رسول الله العلى الاهلى يتركك
السلام ويخلصك بالتحية والاكرام ويقول لك ملائكة السبع سموات قد بكوا البكاء

هؤلاء القوم وما نزل بهم وما اصاب قلوبهم وعشيرتهم فلا تغفل عن دمائهم ولا
 من اخذناهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل ان يمتنا وبين اهل مكة
 وصاداتها عهد ومواثيق فقال له جبريل عليه السلام يغفل الله ما يشاء ويحكم
 ما يريد ثم عرج من ساعته الى السماء فما كان الا ساعة حتى نزل وقال له السلام
 عليك يا رسول الله اقرأ قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل وما اقرأ
 قال اقرأ قوله تعالى وان تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فساقطوا
 اثمة الكفر انهم لا يمان لهم لعلمهم يتهمون ان لاقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
 باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم والله احق ان تخشوه ان كنتم
 مؤمنين الى والله عليهم حكيم (قال الراوى) ثم عرج الى السماء سرعيا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله اكبر ثلاثا بما اخاف واحذر ثم التفت النبي
 صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن ارقم وعمر بن سالم وقال لهم يا بني خزيمة هل
 بقي لكم من مشيرة في حكم قتالا يا رسول الله الحى ملان بالرجال والاطفال
 والشجعان والقرمان قال النبي صلى الله عليه وسلم امضيا اليهم واتقوا بهم
 مسرعين ولا تتركوها فى الحى الا النساء والعسيان وما لا طاقة له على الجهاد والقتال
 ولا قهلا فاسأروا لصرحتكم ان شاء الله تعالى فاجاباه بالسمع والطاعة وقبلايده
 الكريمة وودعاه فدعا لهما وخرجا من المدينة فرحين مسرورين فلما بعدا عن المدينة
 نطق لسان الحال مرئجزا يقول شعرا

اتينا خير الرسلين محمد * بقلب كسير صار بالكسر مؤلما
 فجاد علينا بالقبول بفضله * وواهدنا اخذ اشارة واكرما
 وبادر بالاعلام كل قبيلة * لتؤوى اليه جيش حرب حرمرما
 وقال لنا سيروا الى الحى سرعة * بجيش لنا نأق به وتكثما
 فاخاب عبد يستجير بأجد * شفيما لنا يوم الحساب قدما
 نبى له جاء عظيم ورفعة * على انبياء الله حقما مكرما
 وفي الحشر باتى راكبا بمهابة * وناهيك من فخره وتكرما
 عليه صلاة الله ثم سلامة * صلاة وتسليما مدى الدهر دائما
 (قال الراوى) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي عمى على كرم الله وجهه فاجابه
 بالتلبية ها انا بين يديك مرئجزا تريد صلى الله عليك وسلم قال له يا ابا الحسن اكتب
 الى سائر القبائل والعربان عن دخل فى ديننا وآمن برينا وصدق برسالتى ونبوتى
 ليحضروا اليا يجيوشهم وعساكرهم للجهاد فى سبيل الله تعالى ليحصل لهم الاجر
 والثواب والعتبة ان شاء الله تعالى (قال الراوى) فاجابه الامام على رضى الله تعالى
 عنه بالسمع والطاعة فهد ذلك نطق لسان الحال مترجعا عن المقال يرتجزع شعرا

ما كتب من وقى لامر الذي اتى • الى الخلق يدعوهم لاشرف مكة
الى سائر العربان من كل وجهة • رجال وفرسان ليوث اشدة
ان هو الله العظيم بحابد • يصدق ذا المختار في كل دعوة
يحييهم لهم باتوا اليها بسرعة • وارجومن الرجن قهالكة
ويطهر بيت الله بالبيض والقنا • وحد السيوف الرفعات بسرعة
وتتصر خير العالمين محمدا • نيايه الاشجار جاءت لدعوة
وخاطبه ضب ووحش غزالة • وسكت الاطيار من كل وجهة
وكان اذا ما سار تسرى غابة • تظله في الحرف في كل ساعة
وكان اذا ما سار في الرمل لا يرى • له اثر والضمير لان لوطاة
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما بليلا وغدوة

ذكر جمع الجيوش والمساكرو والتبائل والعربان

(قال الراوى) ثم ان الامام عليا رضى الله تعالى عنه كتب كما امره النبي صلى الله
عليه وسلم ثم دعا بالساعة مثل حمروين امية الضمري وهبدا الله بن انيس الجهني
واما الهما وامرهم ان يوجهوا بالكتب الى القبائل والعربان ثم امر النبي صلى الله
عليه وسلم اهل المدينة المنورة ان يأخذوا الالهة لغزو القتال وكان قد استهل
شهر رمضان المعظم قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم والسادات
والعبيد واهل الفضل والادب وكان اول من قدم عليه في اول يوم من شهر رمضان
قبائل مزينة وفرسانها وفي اليوم الثانى انت اليه جهينة وشجعانها وفي اليوم
الثالث انت اليه خزاعة وابطالها وفي اليوم الرابع انت اليه قيس وبنو خندف
وفي اليوم الخامس اقبلت عليه قبائل قحطان وحبر ومرة وفهرو سلام وعقمة
والقراصة ونجيب وكلاب وذو الكلالع وتونخ وكهلان وهما اخوان ابناسبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدم في اليوم السادس على النبي صلى الله عليه
وسلم اولاد شيان ضيغم وجرهم ودوس وطاملة والرتاب ومراد وكندة وكذلك
السكاسك والسكون وبنو عدنان وبنو عيس وبنو رجلان وربعة وهملان وطى
وقزارة وغفار وطم وجم وخدام والاسد وغسان (قال الراوى) ولما كان في اليوم السادس
من شهر رمضان المعظم قدره عرضت قبائل الاوس من بني حنظلة وبني حارثة وبني
رقاعة وبني عبد الاشهل وفي اليوم السابع عرضت الخزرج من بني كعب وبني
الحارث وبني سالم وبني سلمة وبني زريق وبني ساعدة وفي اليوم الثامن اقبلت
قبائل ربيعة من بني نزار ومن بني تغلب وبني شيان وجشم ومنهم فخر بن بكر بن
وائل والاسد والحريش ومدركة وهذيل وقيس بن عيلان ومرة وذيان وصعصة
ومنصور وهوازن وكنانة وعقيل وجميع القبائل وسائر العربان من كل جانب

ومكان وثزلوا حول مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشتلت اوديتها و
شعبها وسهلها ووعرها وجبالها (قال الراوى) فلما تكاملت القبائل والعربان
امر النبي صلى الله عليه وسلم بلا لان ياتيه يغتله الدلدل فأتى بها مسرجة
مليحة فلما جاء بها اليه ركبها صلى الله عليه وسلم وكان ملتصقا يردته الصفراء
مقلدا بسيفه وفي اصبعه اليمنى خاتم من القضة البيضاء واخذ الامام عليا كرم
الله وجهه عن يمينه والعباس عن يساره وحوله اهله واقربه والمهاجرون و
الانصار وهو بينهم كالبدر في قائمه صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) ولم يبق
في المدينة ذلك اليوم لا كبير ولا صغير ولا عنجرة في خدرها ولا محجوبة في بيتها
الا وخرجت في ذلك اليوم ينظرون الى انوار النبي صلى الله عليه وسلم والى كثر
تلك القبائل والعربان ولم يكونوا راوا مثل كثرتهم قط (قال الراوى) ثم امر
النبي صلى الله عليه وسلم ناديا ينادى في سائر القبائل والعربان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قادم عليكم فها هو القدوم والسلام عليه فان من نظر الى وجهه الكريم
وسمع حسن كلامه ومنطقه سعد في الدنيا والاخرة

❦ ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم للقبائل والعربان وسلامه عليهم ❦
❦ وكم من قبيلة في هذه الفزوة المباركة ❦

(قال الراوى) فلما سمعت القبائل والعربان المنادى وثبوا قائمين على اقدامهم
ودخلوا خيامهم ولبسوا افخر ثيابهم وافرضوا عليهم الدروع الداو وديقو البيض
الجلية وقتلوا بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية واعتقلوا بالرمح
الخطية ووقوا صفوا ينتظرون قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فطلق عند
ذلك لسان الحال مترجما عن الحال يقول شعرا

وقنا صفوا لذى زين الورى ❦ بوجه يفوق البدر لبا اذا بدا
محمد المبعوث للناس رحمة ❦ ومنقذهم من غلبة الكفر والردا
ومجلى قلوبا بمدريين ضلالة ❦ واضمى لدين الشرك بالسيف منجنا
نبي اذا ماسار تسرى غمامة ❦ عليه قفيه الحر والبرد سرمدا
ونحطى نبيل الاجر في حومة الوغى ❦ وقتل من اضمى حيندا ساندا
اليك رسول الله جثنا يجمعنا ❦ لترحوك انا في المعاد ونسعدنا
فكن ذخرا ياؤلنا ورجاؤنا ❦ فاخاب من اضمى يهاك منجنا
عليك صلاة الله ثم سلامه ❦ صلاة وتسليما عليك مؤيدا

(قال الراوى) فبينما القبائل وسائر العربان واقفون صفوا قد ملاؤا الاودية و
التعار والسهل والاورا اذ سطع لهم نور قد علا وقد اخذ بنان السماء واذا
هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقبل عليهم بوجهه الكريم وهو بين اقاربه

واصحابه وعشيرته والمهاجرين والانصار كالدر في تمامه وكاله فبسلت كل قبيلة
تترجل عن خيولها اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني وتجل يديه
فيسلم عليهم ويرحب بهم ويامرهم بالرجوع الى خيامهم ولم يزلوا ياتون قبيلة
بعد قبيلة الى ان سلم عليه جميع القبائل والعربان وكانوا يؤمذ اثنين وسبعين قبيلة
لا يعلم عددهم (١) الا الله سبحانه وتعالى (فلما راهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اخذوا من الجبل الى الجبل فرح بهم ودعاهم بكل خير وسلامة وغنية فطلق عند
ذلك لسان الحال مترجما عن القائل يشهد ويقول شعرا

اتينا جميعا فنسي نصره • حقيقا على اهل الصلاة والكفر
فبي له نور على الكون قد علا • فهايك من نور وهايك من بدر
اذا ما مشى في الرمل لم يبدأثره • والصخرة الصماء لانت لذى القدر
واوسه الرجن فناس رجة • ومنقذهم من ظلة الشرك والكفر
فبان قد خالف الله ربه • وخالف دين الهاشمي بلا عذر
فقد جد اذهانا لدينه • واسعدنا دنيا واخرى وفي الحشر
الا يارسول الله جشاك زنجي • رضا الله رب العالمين بلانكر
ونرجوك في يوم القيامة شافعا • فانت رجا • فشدائد والضر
عليك صلاة الله ثم سلامة • صلاة وتسلما مدى الدهر والعمر
(قال الراوى) فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم كثرة القبائل والعربان رفع يديه الى
السماء وجعل يدعو ويقول رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى
والدى وان اعمل صالحا ترضاه اللهم حقق لنا فى قريش ما وعدتني به وما عزمت
عليه فلا يشعرون الا ونحن فى ديار التوم (اللهم) انك وعدتني بالنصر و
الفتية وانتك لا تخلف الميعاد يا من امره بين الكاف والأتون يا من اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون يا رب العالمين فمذ ذلك نطق لسان الحال مترجما عن القائل
يقول شعرا

دعا المختار رب العرش حتى • اجاب دعاه فى الامر الحميد
وواعه بفتح البيت حقا • ومحو الكفر بالسيف الحديد
وكسر اللات والعزى ججا • كذا هبل بذات السيف الشديد
واشهر النداء فى كل حي • بان الله بر بالصيد
الله واحد فرد تعالى • عن الامثال بالوصف القريد
وان المصطفى خير البرايا • رسول جا بالقول السيد
وشرفه واعطاه عطا • جزى لا لبس يحصى بالعديد
عليه صلاة ربى كل وقت • صلاة مع سلام بالزيد

(١)
(قوله)
لا يعلم عددهم
الح
فبسل ان
عددهم عشر
آلاف فارس
١٢ آه

ذكر حاطب بن ابي بلتعنة القيسي وما اسره في نفسه من افشاء امر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه الذي ارسله الى مكة مع جزادة وكيف فضحه الوحى في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم

(قال الراوى) فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من سلامه على القبائل والعربان مع اصحابه واقاربه والمهاجرين والانصار واتى الى مسجده صلى الله عليه وسلم وصلى باصحابه صلاة الطهر وامسك ظهره المبارك الى حائط محرابه استاذن حاطب بن ابي بلتعنة القيسى ان ينصرف الى اهله فاذن له ولغيره من الحاضرين (قال الراوى) فلما خرج من المسجد ونظر الى تلك القبائل والساكنين والجوش قال في نفسه لقد غر ونامع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات كثيرة ما راينا اكثر من هذه المساكن والجوش وما اظن انه جمع هذه المساكن والجوش الا يريد بها مكة ولناسفها اقارب وعشائر ومحارم والله لئن دخل بهذه المساكن والجوش مكة لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا الا اهلكه ولا مالا لاحد من اهلها الا اخذه ولا امرأة الا سباهوا الله لا كاتبهم بكتاب اعلمهم فيه بما قد هزم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليكونوا منه على اهبة وحذر ثم عمد قاصدا الى منزله ودخل واغلق بابه وعمد الى دواة وقرطاس وكتب كتابا بيده يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله حاطب بن ابي بلتعنة القيسى الى اهل مكة وساداتهم وكبرائهم سادات قريش وابي سفيان وغيرهم من سائر القبائل والعربان اعلمكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع جيوشا وسماكر ما رأيت قد جمع مثلها ابدا واظن انه لا يريد بها الامكنة وتمتلككم ومحاربتكم فكونوا من ذلك على اهبة وحذر واعلموا بذلك من حولكم من القبائل والسادات والعربان ليعينوك على قتاله ومحاربته وقد اشتفت عليكم ولو استطعت المجئ كنت عوضا عن هذا الكتاب ثم كتب في آخره هذه الايات

جهدت بجهدي ويلكم لا تغفلوا * وكونوا على خوف والاقصدوا
اذالم تدبوا بالذي جاء به * فعولوا على البيت المحرم وارحلوا
فان دعى فيكم ونهى لكم بدا * ولولاكم والله ما كنت افضل
وكونوا له في اهبة يا اقربى * ولا تغفلوا عن ذى القلقتلوا

(قال الراوى) ثم اخبرهم في كتابه بجميع ما عاينه من امر النبي صلى الله عليه وسلم من اوله الى آخره ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ووضع في مقدم عمامته واخذ معه مائه دينار وخطبة ياتية يرغب فيها الى وصل الكتاب الى ابي سفيان واهل مكة ثم قام وتقدم بسيفه وركب جواده واعتقل برمح فعلقته به زوجته وقالت له الى اين بشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلم ان هذا الامر منك عجيب فقال

والله ما هم من رسالة ولا فزوة ولكن لي اصحاب بطاهر المدينة قد عزمت على زيارتهم فقالت له صحبتك السلامة حتى ترجع اليها لما فاتت بمحمد وآله ثم قبلت صدره ويديه ثم خرج من منزله واطلق عنان جواده حتى بعد عن المدينة فطلق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

ايارب يسر لي بين يك ناصحا * يؤدي كناني مسرما نحو مكة
لصغرين حرب في دجا الليل خفيه * ولا يخش من خوف ولا من ملامة
فاني رأيت المصطفى سيد الوري * نبيا اتالا داهيا بالرسالة
اليه قد انضمت حسا كرجة * الي نحوكم تبغي السير بسرعة

(قال الراوي) ثم رَجَل من جواده واخذ بعنانه وجلس على قارعة الطريق ينتظر احدا متوجها الى مكة او خارجها قال وكانت امرأة من اهل مكة اسمها جرادة قد اتت الى اهلها بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقامت عندهم اياما ثم استأذنتهم في الرجوع الى مكة فجهزوها باحسان واقام وخير واکرام واقبلوا عليها وودعوها وشيعوها الى طاهر المدينة ثم امروها فركبت راحلتها ورجعوا عنها (قال الراوي) فصادفت بأمر الله وقضائه حاطب بن ابي بلتعة القيسي فمرت به وهو جالس على الطريق فلما رآها عرفها فناداها على رسلك يا جرادة (قال الراوي) فلما سمعته اتاخذت راحلتها ونزلت عنها واقبلت اليه وسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له يا مولاي هل من حاجة افوز بقضائها فقال حاطب آي والله يا جرادة واي حاجة وهي لك عندي بحوائج كثيرة ويكون لك اليد العليا عندي ابد ما مدت له حيا فقالت له يا مولاي وما هي قال لها اصبري علي ولا تعجلي ثم انه اخرج من جيبه صرة وقصيرا وعدلها في يدها مائة دينار ثم اخرج لها الخلعة من كفه ثم قال لها يا جرادة هذا الذهب وهذه الخلعة هبة مني اليك على ان توصلني هذا الكتاب لابني سفيان صغرين حرب ويكون بعد غروب الشمس ولا تعلي احدا من اهل مكة ولا من اهلك واقربك فاجابه بالسمع والطاعة وفرحت بالذهب والخلعة فرحاشد يدا ثم قال لها يا جرادة اعلميني في اي شئ تخفيه فاني احاف من بني هاشم او بني عبد المطلب لئلا تعرض احد منهم اليك فتشك ويأخذ الكتاب ويرسله الى النبي واقتضخ بين يديه ووالله ان الموت عندي اهون من الفضيحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا مولاي اجعله في قماش فقال لها يفتشونه ويأخذونه فقالت له يا مولاي اجعله في لباد رحل راحلتى فقال لها يفتشونه ويأخذونه فقالت له يا مولاي احل ضفائر شعر رأسي واجعله فيه قال لها الان طاب قلبي واطمأنت نفسي بذلك ولكن افعلي حتى انظر لير ناد قلبي سكونا فاني خائف من الفضيحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فسابت عنه قليلا ثم حلت صفارها وجعلته فيها واقبلت عليه
 فلما رأى ذلك فرح فرحا شديدا وطن انه وصل الى مطلوبه ومراده والله تعالى
 طالب على امره ليقضى الله امره ان كان خضولا (قال الراوى) ثم رجع الى مدينة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الى بيته وسلم على زوجته واولاده وكان
 قد اتى لهم بشئ من ثمر المدينة فحسوا به فرحا شديدا فهذا ما كان من امر حاطب
 بن ابي بلنتعة القيسى (واما ما كان) من امر جرادة فانه لما ودعها حاطب بن ابي
 بلنتعة وركبت راحلتها وتوجهت طالبة لكعة المشرفة واطلقت زمام راحلتها
 نطق لسان حالها يقول

اسير الى اهل وجمع عشائرى * بنصح كتاب الاخ من جاء فى السر
 لصخرين حرب لا يكون بغافل * فان الذى تخشاه قد حط بالنصر
 محمد المبعوث للناس بالهدى * وخامد دين الشرك بالسيف والتهر
 واعلم بهذا اهل مكة كلهم * رجالا وركبانا عيدا مع الحر
 فان لم تكونوا طائعين لامره * فقولوا عن البيت الحرام مع الحبر

(قال الراوى) فلما اراد الله تعالى ان ياذب عنه لبيته صلى الله عليه وسلم فانه سبحانه
 وتعالى اذا اراد ان يامر بامر جعل له سببا والله تعالى غيور على نبيه صلى الله عليه وسلم
 ارسل جبريل بامر الله تعالى فهبط على النبي صلى الله عليه وسلم فى اسرع من طرفه
 حين نادى السلام عليك يا رسول الله العلى الاعلى يتركك السلام ويخصك
 بالعبية والاكرام ويقول انت فاضل والله سبحانه وتعالى ليس بغافل والله عليم
 بذات الصدور وعلام الغيوب اعلم ان حاطب بن ابي بلنتعة القيسى من اصحابك
 قد كتب كتابا لاهل مكة يخبرهم بجميع ما امرك الله به من فتح مكة وغيرها وما
 عزمت عليه وقد اعطاه لامرأة اسمها جرادة واعطاهامائة دينار وخمسة اينية على
 ان توصل الكتاب لابي سفيان صخر بن حرب وقد جعلته فى صفار شرها فاسل
 اليها الزبير بن العوام وابن عك على ابن ابي طالب ياخذ منها الكتاب ولا يقتلها
 فانها تسلم على ايديهما ثم مرج الى السماء (قال الراوى) فلما سمع النبي صلى الله عليه
 وسلم غضب غضبا شديدا ثم قال اين الامام على كرم الله وجهه فاجابه بالتلبية ليك
 يا رسول الله ها انا بين يديك فلما دنا منه قال يا ابا الحسن امضى انت والزبير بن
 العوام سريعا جلا وادركا امرأة متوجهة الى مكة اسمها جرادة بموضع كذا وخذا
 منها الكتاب الذى اعطاه لها حاطب بن ابي بلنتعة القيسى ولا تقتلها فانها تسلم على
 ايديكما وامرهما ان لا يخبرا اهل مكة بشئ مما نحن فيه ثم قال لى ادن منى يا ابا الحسن وكان
 الزبير قد ذهب الى بيته لاصلاح امره فاسر له كلاما سرا ثم دعاه فخير قبل الامام
 على يديه ثم اقبل الى جواده فركبه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه واذا بالزبير قد

أقبل قبل يد النبي صلى الله عليه وسلم بعدان دما لهما بخير وخرجا مسرعين لتصا
حاجة النبي صلى الله عليه وسلم لآزمين فلما بعدا عن المدينة نطق لسان الحال
مترجعا عن المقال يقول شعرا

لا مر رسول الله نسعى بسرعة * ولا تثنى عن ثواب أتى ذخرا
و نكشف سرا كان عنا مخبأ * ونضيق من اخفاء من صاحب الاسرا
ايا حاطبا لوما تحققت بالذى * ينالك من مقت المهيمن في الاخرى
لما كنت تبدي سرا كرم مرسل * وافضل مبعوث الى الخلق بالبشرى
في كرم ما جدد متفضل * فله كم اعطى الوفود وكم ائرى
ولكن بامر الله يفعل ما يشاء * على خلقه حقا وان له الامرا
فب من قريب للذى رفع السما * وللمصطفى كن ناصحا ودع الفلما
تقوز يحنات وحوار تزينت * وولداتها بالحسن والنور كآثرها
وتحظى بخير الرساين محمد * واصحابه الناجين في الحال والاخرى
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل واصحاب دوا ما لهم تزي
(قال الراوى) ثم ان الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه استأذن الامام عليا
رضى الله تعالى عنه في الحق بها فاذن له فخرج جواده فخرج به كالريح العاصف
فادر كها فلما قرب منها ناداها صلي رسلك يا جرادة امهلنى فلما سمعته انأخت
رسلتها ونزلت عنها وعقلتها ونظرت اليه وعرفته فاقبلت تسعى اليه فترجل
عن جواده فسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له يا اخا القرابة والعشيرة هل من
حاجة فقال لها نعم ثم قالت وماهى فقال يا جرادة ناولينى الكتاب الذى اعطاه
لك حاطب ابن ابى بلتعة القيسى فقالت يا مولاي ومن هذا الذى ذكرته وانا لا
اعرفه ولا رأيت ابداءها انت وراحتنى وما عليها ثم تأخرت عنه فتقدم عند ذلك
الزبير الى راحلته وقشمان اولها الى آخرها فلم يجد فيها شيئا فآخرها فاردت
ان تودعه وتسافر فقال لها الزبير اصبرى حتى ياتينا الامام على بن ابى طالب
كرم الله وجهه فلما سمعت بذلك الامام على ارتعدت فرائصها وتغير لونهما فبينما هما
في الكلام واذا بالامام على قد اقبل كالاسد الضرعام فلما دنا منها اقبلت اليه وسلمت
عليه وقبلت صدره وبديه فترجل عن جواده وقال لها يا جرادة ناولينى الكتاب
الذى اعطاه لك حاطب بن ابى بلتة القيسى فقالت له يا مولاي لم يكن لهذا
الامر اصل سل ابن عمك الزبير فقال يا ابا الحسن قد قشمت راحلتي فم وجدت
شيئا فالتفت اليه الامام على رضى الله تعالى عنه وقال له اعلم يا زبير ان ابن عمى
محمد صلى الله عليه وسلم لم يقل لنا الا عن جبريل عن رب العالمين عز وجل
ولكن انا خير من الزبير حتى نطرا الى صدق ابن عمى صلى الله عليه وسلم وجبريل

عليه السلام (قال الراوى) فلما سمع الزبير تاخر عنها ثم تقدم الامام اليها وقال لها يا جراحة اصر فني قتلت اى والله حق المعرفة ولا انكر منك شيئا فقال لها من انا قتالت له انت صاحب المواقف العظام والمناهل الكرام انت الامام على بن ابي طالب فقال لها صدقت فيما تقولين فاسمعي ما اقول ودعي عنك كثرة التصول ثم اشار اليها بهذه الايات يقول شعرا

جراحة حلى الشعر ذاقتهل * ولا تتكرى شيئا فاني انا على
ومنه انزعى لى ما يكون نجيا * بامر رسول الله حقا اسرلى
كتابا به سر لا عدا تاسرى * يخبرهم فيه عن امره جلى
ولا تنساقى فالحسام مجرد * فرأسك ارميه ولتارتصلى
وبعد فقطعا ماجلا بشهادة * رب العلى والعصطفى خير مرسل
تقوزى بجنات وحوور تزينت * وولداتها بالحسن والنور تجلى
وتحظى بخير العالمين محمد * واصحابه اهل الوفا والفضل
عليه صلاة الله ثم سلامه * يدومان مادام البقا يتوصل

(قال الراوى) فلما سمعت جراحة ذلك تقدمت الى الامام على رضى الله تعالى عنه وقالت له يا مولاي من اعلمك بذلك فقال لها الامام اعلمنى بذلك ابن عمى محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام من رب العالمين قتالت صدقت يا مولاي لاشك بعد يقين ولا كفر بعد ايمان امد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وانك ولى الله ذو العلم واليقين والكرامات والبراهين ثم اخرجت له الكتاب وناولته له ثم قالت له يا مولاي كما هداني الله تعالى يحوده وكرمه على يدك الكريمة احسن لى بأمر واحد من بعض فضائلك العظيمة فقال لها الامام على كرم الله وجهه وما هو قتالت الامان فقال لها ابشرى فانك فى امان الله تعالى وامن رسوله فى الدنيا والاخرة من عذاب الله ولكن يا جراحة ان لى عليك شرطا واحدا قتالت له وما هو يا مولاي فقال لها لا تخبرى احدا من اهل مكة ولا من اهلك ولا من اقربك حتى تنظري سيد المرسلين فان حاققت واخبرت به احدا قد خالفت الله ورسوله وانه لذنوب عظيم قتالت له يا مولاي لك على ذلك ثم قبلت يديه فدعا لها بخير واثار اليها بالمسير فركبت راحلتها واطلقت زمامها فلما بعدت عن الامام على رضى الله عنه نطق عند ذلك لسان حالها يقول شعرا

لقد اسعد الرحمن سمعى يحوده * واغثنى من ظله الشرك لهدى
ونور قلبي بعد ظلمة كفره * وخالفت اهل الكفر انهم عدا
وقابت خير العالمين محمدا * نبي انا داعميا ثم مرشدا
وواعد الرحمن قهلا لمكة * وقلا لمن اضهى شقيا معاندا

فقد جد اذ هدا بنا بأحمد • نبي كريم صادق الوعد قد هدى
 انارت به الدنيا وزال ظلامها • واظهر للمدين الحنفي سوددا
 عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاة وتسليما عليه مؤبدا
 (قال الراوى) ثم ان الامام عليا رضى الله تعالى عنه اقبل على الزبير وقال له يا زبير
 كيف نظرت الى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق خبريل
 عليه السلام من رب العالمين جل وعلا قال فاقبل الزبير على الامام وقبل صدره
 وقال يا ابا الحسن اجعلنى فى حل مما تكلمت به فيما لا اعمل فبسم الامام على رضى الله
 تعالى عنه وقال انت فى حل من ذلك كله يا ابن العمه ثم سارا راجعين بالكتاب الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وهما فرحان مستبشرين بفضا حاجة النبي صلى الله عليه
 وسلم ونطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

قضينا حاجة الخنار سرا • وفزنا بالاجور وبالثواب
 واسلمت الكريمة ثم نالت • عطاء وافرا يوم الحساب
 وعاشت فى امان واكتساب • من الخيرات فى ابقى ثواب
 وابنت نصحها من غير خوف • باظهار الكتاب مع الجواب
 فنهاها من الرحمن فضل • جزيل ليس فيه من ذهاب
 وهذا كله من اجل طه • نبي جاء يد هو الصواب
 له الاشجار جاءت من جيد • فأبدى نطقها صدق الخطاب
 وكم للصطفى من معجزات • له شهدت بذلك فى الكتاب
 عليه صلاة ربى كل وقت • صلاة مع سلام للمآب
 وآل ثم اصحاب كرام • لهم فضل عظيم مع ثواب

(قال الراوى) ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقبلوا يديه
 وناولوه الامام على كرم الله وجهه الكتاب ثم قرأ عليه فغضب عند ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لامر الله تعالى ثم امر بلالا لارضى الله
 تعالى عنه ان ينادى الصلاة جامعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا اليه
 مسرعين ولامره طائعين حتى ضاق المسجد باهل فضلى بهم النبي صلى الله عليه
 وسلم ركعتين ثم دعا ثم رقى النبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهلهم ثم ذكر نفسه الزكية
 الطيبة الكريمة فضلى عليها ثم ذكر الانبياء فضلى عليهم (ثم قال) ايها المسلمون
 الحاضرون ايكم كتب هذا الكتاب الى اهل مكة بخبرهم بامر الله تعالى وبما همزنا
 عليه من غير اذن من الله تعالى ولا من رسوله فليقم طائعا لله ورسوله حتى اراه
 واعرفه والا فانه جبريل عليه السلام كرها بامر رب العالمين

ذكر اقرار حاطب بن ابي بلعة القيسى بما فعل بين يدي النبي صلى الله عليه

وسلم وهجره صلى الله عليه وسلم واصحابه له وذكر توبته وقبولها بركة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه ونزول جبريل عليه السلام واعلامه بقبول توبته من الله تعالى ﴿

(قال الراوى) فلما سمع الناس كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما ج بعضهم في بعض وما ج السجدين فيه فمئذ ذلك قام حاطب بن ابى بلتعنة وهو رعد كالسفة في يوم ربح ما صف وقال في نفسه والله لقد وددت ان الارض ابتلعنى في تلك الساعة وقد هممت ان اقيم على وجهى فلم اجد لذلك سبيلا ثم تقدم حاطب بن ابى بلتعنة القيسى حتى صار بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم ونادى السلام عليك يا رسول الله فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام ثم قال له من انت ايها الرجل فقال له يا رسول الله انا حاطب بن ابى بلتعنة القيسى قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الذى كتبت هذا الكتاب فقال نعم يا رسول الله قال ما جلك على مخالفة الله ورسوله وافشاء سره من غير اذن من الله ورسوله قال له اعلم يا رسول الله انى مررت في بعض اسفارى على اهل مكة فاضا فوقى فاكرونى فاردت ان اتخذ بهذا الكتاب لى عندهم بدامكافة لهم على اكرامهم لى تقضى لى تعالى بالوحى اليك وها انا مقرب ذنبى بمثل بين يديك فاضل بى ما رضى الله ورسوله فاقبى استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو من الذنب العظيم واتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشور واو اهل يا رسول الله انى ما كفرت بعد اسلامى ولا ناقضت جنانى وكل شئ بقضاء الله وقدره وجل يبكى ويتعجب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال له يا هذا الرجل اذهب الى منزلك وابك على ذنبك وخطيتك فاقبى لا تكلم فيك الا بامر الله تعالى فهو يحكم فيك بما يشاء وهو خير الحاكمين — ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الصحابة والمهاجرين والانصار ومن حضر من اهل المدينة ان يهجروه ولا يكلموه ولا يجالسوه ولا يجتمعوا معه لافى اكل ولا فى شرب ولا فى غيرهما الى ان يحكم الله فيه وهو خير الحاكمين (قال الراوى) فلما راى ذلك حاطب بن ابى بلتعنة القيسى من النبي صلى الله عليه وسلم استأذنه فى الانصراف الى منزله فاذن له فخرج باكيا حزينا فاما على ضله حتى دخل منزله واخبر زوجته بذلك فبكى لبيكاته وحزنت لحزنه ثم عمد الى جبل من الصوف كان لجواده فربط نفسه به فى شجرة مفروسة فى منزله وحلف على نفسه لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يلمح احد حتى يرضى الله ورسوله عنه او يموت صبرا واسقاما ثم اخذ فى البكاء والتعيب وزوجته واولاده حوله يكون ويتضرعون الى الله تعالى ويدعون له بالتوبة والغفران والرضا من الرحيم الرحمن فتطق لسان الحال شعرا

ايا رب عنوا من اسامة من اسامة * فجد يا كريم الشوق بفرقه الوزر
وقد تاب من فعل وقول وما جرى * ولم يدري ارب بما قد الامر
وارض عليه المصطفى اكرم الوردى * فبى انا بالنميم يشمر
وسامح وجد وامن عليه بتوبة * فانك انت الله فكسر تجبر
وجع له شملا به قبل موته * فانك مولانا رحيم وتفر
بجاه الذى اضحى لمكة فانحا * وارسلته لناس بالحق بنذر
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه تكرر
(قال الراوى) ولم يزل حاطب بن ابى بلتعبة يبكى وينوح على نفسه ويتضرع الى
الله تعالى وزوجته واولاده يسكون وهم لا يبارقونه ليلا ولا نهارا ولا ياكلون
ولا يشربون حتى ضعفت قوتهم وتغيرت الوانهم وانحلت اجسامهم فظفر الله
تعالى اليهم بعين الرحمة ورحم حاطبا وقبل توبته واقال عثرته وغفر ذنبه وكشف
كربه فعند ذلك امر الله جبريل عليه السلام ان يهبط على النبي صلى الله عليه وسلم
ويخبره بذلك فقرأ عليه وناداه السلام عليك يا رسول الله العلى الاعلى يقرئك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرأ قل وما اقرأ يا اخى يا جبريل
قال قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تنظروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم واعلم ان الله تعالى قد جاد بكرمه وفضله ورجته على
عبده حاطب بن ابى بلتعبة القيسى وقبل خضوعه وبكائه وقبل توبته وغفر لانه
اكراما لك فانه من اصحابك فارسل اليه من يشره بالتوبة وقبولها ويحلونه
من الشجرة ويأتون به اليك فاستغفر له وادع له والمسلمين ثم خرج جبريل
عليه السلام من وقته الى السماء فعند ذلك فرح النبي صلى الله عليه وسلم فرحا
شديدا حتى ظهر في وجهه الكرم واخبر اصحابه وامرهم ان يتوجهوا اليه ويشروه
بقبول توبته فاجابوه بالسمع والطاعة فقبلوا نحوه وسرعين ولبشارته مبادرين
فقط عند ذلك لسان الحال يقول

اتيناك يا من قد عصى الله في السر * وقد عمت منه البصيرة في الامر
وحاول في الاظهار في سر أمره * وخالف امر الهاشمى بلا عذر
الم تر ان الله يعلم ما خفى * وما قد جرى ايضا ببر وبالجبر
فبادر وتب قبل الممات قربنا * كريم رحيم غافر الذنب والوزر
ويقبل بالاكرام توبة من اتى * اليه وبالحسان يقبل العذر
وقد قبل الخاني وجاد بعفوه * واسامحه وهو الكريم بلا نكر
فبشرى لنا من ربنا بمحمد * نبى شفيع فى القيام الى الحشر
ومن ربه قد جاد بالحق مخبرا * وحن له وحش القلا وهو فى القفر

نبي اذا ما صار تسرى غمامة ٥ عليه شيه البرد ايضا مع الحر عليه صلاة الله ثم سلامه ٥ صلاة وتسليما الى منتهى العمر (قال الراوى) فلما اتوا الى منزله وقفوا بالباب فسموا بكاء وتوجهوا الى نفسه وكذلك زوجته واولاده فبكوا عند ذلك لبكائه ثم نادوا ارفق بنفسك وامسك من البكاء والنوح ولك البشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام من رب العالمين جل وعلا بالتوبة وقبولها بالتغفرة والرضوان وقد رجك يهوده وكرمه ونحن اخوانك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما سمعت زوجته واولاده كلامهم وعرفوهم وثبوا الى الباب مسرعين ففتحوه واذتوا لهم بالدخول فسلمت عليهم زوجته واولاده ورحبوا بهم فلما نظر اليهم حاطب صرخ صرخة عظيمة كاد ان يفارق الدنيا وخر مشيا عليه فتقدم اليه الامام على رضى الله تعالى عنه ونضح الماء على وجهه فاذا ثم حلوه من الشجرة وسلوا عليه وصافوه وطاقوه وبشروه بالتوبة وقبولها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الامام على رضى الله تعالى عنه زوجته ان تاتيه بانية من الماء قوضا واغسل ولبس ثيابا نظيفة وصلى ركعتين شكرا لله تعالى على ما اولاه من نعمه وكرمه وجوده فطلق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

جاء الثواب مع التفران والكرم ٥ الى الذى قد اتى بالذنب والجرم
وجاد رب السما من فضله كرما ٥ على المسى الذى قد حل في ندم
سجانه من الله واحد صمد ٥ معطى العطايا لمن يعطى ولم يـم
قد خصنا برسول الله سيدنا ٥ من جانا داعيا بالقول والحكم
قد كان اكرم خلق الله قاطبة ٥ انسا وجنا وهربانا مع العجم
وكان اشجعهم في كل معركة ٥ والقلب منه بطول الدهر لم ينـم
وخصه الله رب العرش خالقنا ٥ بمعجزات فلا تحصى من القدم
صلى عليه اله العرش ما طلعت ٥ شمس وملاح بدر في دجى الظلم
والال والاصحاب اهل الفضل سادتنا ٥ اولى المكارم والاحسان والكرم

❖ ذكر مسيره بالساكر والقبائل والعربان ❖

❖ ويان معجزاته في الحضر والسفر ولم يعلموا ابن هو طالب وقاصد ❖

(قال الراوى) ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم مناد ينادى في سائر القبائل والعربان بالرحيل فارتحلوا من ارض المدينة الطيبة الامينة وكان ذلك في النصف من شهر رمضان فصار النبي صلى الله عليه وسلم بالساكر والعربان والجوش الى ان وصاوا وادبوا واذاهم بعبدة قد طلعت عليهم وارتفعت فوقهم ينظرون مأخذاها فاذا هي قد انكشبت عن عشرة فوارس ليوث عوايس مقدمهم رجل طويل

القائمة عظيم الهامة شجاع في الحرب والقتال وملاقة القوارس والابطال وهو
 حصين القزاري فلما قرب من النبي صلى الله عليه وسلم هو وإصحابه ترجلوا من
 خيولهم وأقبلوا مسرعين إلى رسول الله فاصدين ثم أتوا إليه وسلموا عليه وقبلوا
 يديه فرد عليهم السلام ورحب بهم وأمرهم بالرجوع إلى خيولهم فركبوا وساروا
 إمامه فيمناهم كذلك إذا قبل عليهم العباس بن مرداس السلمي ومحبته عشرة
 آلاف فارس ليوث عوايس فلما قربوا من النبي صلى الله عليه وسلم ترجلوا من
 خيولهم وأقبلوا مسرعين وإلى رسول الله فاصدين وكان معهم خمس رايات
 معقودة على رايات الجاهلية حتى لا يتكروا عليهم (أراية الاولى) يد العباس
 مقدمهم (الثانية) يد صفوان وكان بطلا شجاعا (الثالثة) حاملها الضحاک (الرابعة)
 يد زيد وكان بطلا شديدا (الخامسة) يد جزمة (قال الراوى) فلما مثلوا
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم نطق عند ذلك لسان الحال ينشد شعرا

تركنا الأهل مع جمع الذراري • وجئت طالين رضى النبي
 ونشهد أنه البعوث حقا • بإذن الله وأحم كل شئ
 ونرضى أن نموت بيوم غزو • بحضرة صاحب القدر العلي
 محمد الذي ترجوه ذخرا • له قدر يحياه معنوى
 شفيق في الورى في يوم حشر • به نجو التقي مع السخى
 ويسعد كل صبار شكور • ويحشر في الجنان مع النبي
 نبي جاءه الثعالب حضا • وكلمه الذراع بلا خفي
 نبي أن مشى في الصخر لانت • وفوق الرمل لا أثر القوى
 وكم للمصطفى من معجزات • له ظهرت وكم فضل بهي
 وكم ردت بظلمته عيون • أضأت بعد اظلام عى
 وكم اخنت يده من قعر • وكم كسى جديد القري
 به ندعوا له العرش جها • يكون لنا هدى من كل غي
 وتتبع ما حينئذ خير فعل • خير الخلق طه الهاشمي
 ونحظى بالنبي وصاحبيه • كذا عثمان ذو القدر العلي
 عليه صلاة ربى كل وقت • صلاة بالبكور وبالعشى

(قال الراوى) ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم في وادى عفان ونزلت القبائل
 والعربان حوله حتى امتلأ الوادى بالجيوش والعساكر فند ذلك التفت النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى حصين القزاري وقال له يا حصين فقال له لييك يا رسول الله ودعائه
 وقبل يده الشريفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين ما تنتظر إلى العباس
 بن مرداس السلمي كيف أتى إلى نصرتنا في عشرة آلاف فارس وانت قد جئت إلينا

في عشرة قوارس فقال حصين يا رسول الله اقبل علرنا لانه لم ياتنا من عندك رسول ولا كتاب والذي ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا لو علمنا بهذه الغزوة ما تركنا في الحى غير النساء والصبيان ومن لاطاقة له على القتال ونطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

الا يا رسول الله اكرم الورى ❶ وياخير بيعوث واسنى واكرما
وياخير من ام الوفود لبابه ❷ فاولاهم فضلا يجيلا مستظما
وياخير من شدت اليه تجائب ❸ واشرف مخلوق واعلى واضظما
لدارى لها بعد بئيل مشقة ❹ ومن حولها الاعداء تبغى الصوما
ودار بنى العباس دار قرية ❺ وليس له شخص يطالبه دما
وما جاءنا والله الحرب مخبر ❻ ولكن قصدنا في البصرة مغنا
تجارا كسب من حلال نصيبها ❼ عيالا واولادا وكل من اتقى
الى من اتى في حينا من ضيوقنا ❷ ونشكر مولانا الكريم المعظما
فبعدنك ياخير الورى تجاوز ❸ لعذر قاتى لست بالخال معلما
فلوجاءنا منك الرسول سارما ❹ شدتنا اليك الصافنا واهظما
جيوشا وابطلا نجيل عديدة ❺ تزيد على عشرين الفاهلما
ولكن حضرا نرجى منك جبرنا ❻ فانك جبار لكسر من اتقى
عليك ضلالة الله ثم سلامه ❷ يدومان مادامت حياة لنى حى

(قال الراوى) فشكره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ودعاه بخير فقال له
يا رسول الله ان فى ديارنا من تزيد عدتهم على عشرين الف فارس ليوث حوابس
مستعدين للجهاد فى سبيل الله تعالى بين يديك فان اذنت لى رجعت واتيت بهم
اليك ماجلا فجزاه النبى صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه ولاصحابه بكل خير
وسلامة وغنية وقال له يا حصين جعل الله فيك وفى قومك الخير والبركة وفيك
الكفاة ان شاء الله تعالى لكل شدة وثلمة (قال الراوى) فلما سمع العباس بن مرداس
السلى كلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ولاصحابه وقومه بكل خير
وغنية داخله الحسد والغيرة ولم يقدر يكلمه فى حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم بل انتظره حتى انصرف من عنده واتى الى خيمته فاقبل حتى اتاه فى خيمته
فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به ثم قال له العباس يا حصين فقال ليبيك
يا عباس قال اليوم نتخفر علينا جدد كموكثركم ونحن اقوى منكم عند العرب واجود
كفووا على نسبنا واكثر كرما وعطاء واشرف حسبا وقد راى فقال له حصين كذبت
والله يا عباس وقد خاب املك وسعيك والله ان حصينا اضرب منك بالسيف
واقربى منك للضيف وافر منك يا عباس ومن ججع بنى سليم وصعصعة وخشم

(قال الراوى) فضنب العباس من كلامه غضبا شديدا فقال له لا ام لك يا حصين
 لثلى تواجد بهذا الكلام وانا افرس منك يا حصين ومن جميع فزاره وذيسان من
 آخرهم اتد كروم الخندق فقال له الحصين تالك تغارنى يوم الخندق حين هربت
 من سيف الامام على رضى الله عنه ثم نهض قائما واقبل على جميع المساكرو والعربان
 ونادى بأعلى صوته يا معاشر القبائل والعربان هل فيكم من ثبت لسيف الامام على
 ابن ابى طالب و جلالة فى الجاهلية والاسلام فاجابوا عن اخرهم والله يا حصين
 ما ثبت له احد فى الجاهلية الا قتله مثل عمرو بن ود العامرى وعمرو بن مرحب
 اليهودى الخيرى واثنا لهم قال العباس يا حصين ما ذكرت لك ذلك الا انك يوم
 غزوة الخندق كنت فى عشرة آلاف فارس وقد سددت الطريق وحاصرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدينته فلما هداك الله للاسلام جئت لنصرته فى
 عشرة فوارس (قال الراوى) فضنب الحصين من كلامه غضبا شديدا وامتلا
 غيظا ثم دخل خيمته وافرغ عليه لامة حربيه وتقلد بسيفه واعتقل برمح وركب
 جواده (قال الراوى) فلما رآه العباس بن مرداس اقبل بسرعه الى خيمته وافرغ
 عليه لامة حربيه وتقلد بسيفه واعتقل برمح وركب جواده واقبل كل واحد
 منهما يريد صاحبه فارتجز العباس بهذه الايات شعرا

سارديك ضربا بالحسام المهند * وطعن برمح ليس يخطى المضارب
 بيد شجاع فارس ذى هزيمة * ومضرم فارس الحرب عند المضارب
 لقد طال مالا فى العداء المهند * وصال على الابطال صولة غالب

فاجابه حصين على شعره يقول شعرا

دع الكلام ونازل فارسا بطلا * يرى العداة ولا يخشى من العطب
 فى كف صارم قدز ان ضاربه * وطعن برمح فلم يخطى ولم يخب
 قد طال ما صال فى يوم القتال به * وكفه فى طلى الاعداء من وصب

(قال الراوى) فما استتم كلامه حتى صرخ العباس بن مرداس السلى وكذلك
 حصين واقبل كل منهما على صاحبه وتهاجوا وتضاربا حتى تطاولت اليهما الاغواق
 وامتدت نحوهما الاحداق ولم يحسرا احد من العرب ان يقر بهما وكثرت بينهما
 الضربات والزفرات الى ان بلغ النسي صلى الله عليه وسلم فنادى ابن على ابن ابى
 طالب فقال ليك يا رسول الله قال ما هذا الصبح الذى اسمعه فقال يا رسول الله
 هذا حرب وقع بين بنى فزاره وبنى سليم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وهلم يقتل خطواته الكريمة سرعا راجلا غير راكب الى ان وصل اليهما فلما
 نظرا اليه استكنا من خيو لهما اكراما له صلى الله عليه وسلم واحتراما فلما دنا
 منهما سلم عليهما فردا عليه السلام فقال يا هذا نريدان ان تغلنا فى الاسلام

ما كنتما تعلان في الجاهلية لا كان ذلك ابداً أقسمت عليكما ان تلقيا سيوفكما
وتصافوا وتعاقبا ان المصافحة تزرع القتل من قلوبكما والعاقبة تزيد الحب والمودة
بينكما فعلا ذلك فصرخ النبي صلى الله عليه وسلم بسلاهما ودعا لهما بكل خير
وسلامة وغنية فقطع لسان الحال يقول شعرا

لقد من رب العالمين بفضله * علينا واولانا عطفاً مؤيداً
واسعدنا اذ خصنا بمحمد * نبي كريم صادق الوعد منجداً
وارسله الرجن لئلا رجة * فكان لهم عوناً وامناً ومقصدنا
فوزنا به حقاً على كل امة * وفي الحشر تلقاه شعفاً معجداً
نبي اذا ما سارتسرى غمامة * عليه تقيه الحر والبرد سرمداً
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسلماً دوماً مؤيداً

(قال الراوى) ثم نهض العرياض بن سارية السلمى وقال يا رسول الله انك تبعنا
وتدنيننا فقال له العباس بن عبد المطلب يا عرياض لولا ان محمداً مالا تقفرت بنو سليم
على نبي هاشم الى يوم القيامة فعند ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم منادياً سادى
في القبائل والعربان ان نبي سليم يكونون في هذه الغزوة المباركة في مقدمه
الساكر كلها لا يتقدم عليهم احد فاجابه جميع القبائل والعربان بالسمع والطاعة
فعند ذلك نطق لسان الحال مزجاً من المقال بنشد ويقول شعرا

لنا المنى والهنا والخير أجمعه * في ديتنا مع دنيا سدى العمر
ونالنا من رسول الله مكرمة * مدنا بها دون اهل المجد والعز
وسرنا سيراً قد امسكه * تقح مكره ثم انيت والخبر
من ذا الذى نال من خير الورى شراً * كمل ما لسا ما ليس محصر
نبي صدق اتى يدعو للنسب * بالنصر حقاً وبالا حسان مشتهر
وهو الذى نارت الدنيا بطلعه * والشرك ولى بذل الكفر والتور
اكرم به من نبي وجهه قمر * والضبط حاطبه نطق مع الشجر
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس النهار ولا ح التيم مع قمر
والال والصحب اهل الجود قدوتنا * اهل المكارم والافضال والسير

(قال الراوى) ثم ان السى صلى الله عليه وسلم امر ان ينادى في العربان والقبايل
بالرحيل فانحلوا وسانرهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بهم في الحجة
وكان يوماً شديداً حراً واصاب الناس فيه عطش شديد فلما بلغ ذلك الى صلى الله
عليه وسلم فامر بلال ان ينادى في سائر القبايل والعربان الامن كان صائماً فافطر
ولاجاح عليه فيما سمع الناس بذلك هالهم وتوا اليه مسرعين ولا تال امره
طائعين وقاوا له يا بلال كيف امر ان افطر في هذا الشهر العظيم هل لهم لال

رضي الله تعالى عنه بذلك امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وها أنا وآتكم الى
 حضرة صلى الله عليه وسلم فاقبلوا منه فاصدين والى حضرة النبي صلى الله عليه
 وسلم طالين (قال الراوى) ثم سلوا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال
 لهم يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار وسائر القبائل والعربان اهلوا ان الله
 تعالى بعثنى بالمة الحنيفية الرضية وان الله تعالى ماجل عليكم في الدين من حرج
 ثم قرأ قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم
 اليسر ولا يريد بكم العسر الآية (قال الراوى) فرح المسلمون بذلك فرحاشديدا
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع القدح الى فم الشريف وقال لا فانظروا فاني
 مفطر ان شاء الله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي الذين اذا سافروا
 افطروا او لصلاة قصروا (قال الراوى) فاستبشر المسلمون بذلك وافطروا ووزال
 عنهم العطش والعنا وصاروا في امان وهنا فطلق عند ذلك لسان الحال مترجيا
 عن المقال يقول شعرا

نأى عن الناس بالختار اعسار ❶ واقبل الخيرة والافضال مذار
 وزال ما كان من هم ومن عطش ❷ كذا غناء وبأس ثم اضرار
 وافطر الناس من فضل الكريم له ❸ سبحانه خافر للذنوب ستار
 وصار عيشهم صاف بلا كدر ❹ فضلا وجودا كذا غفوا وباسار
 سبحانه واحد فرد ومقدر ❺ مزه عن شريك وهو قهار
 هذا لاجل الذي في الحرظلة ❻ غمامة ثم طير ثم اشجار
 والضب كله والجذع حن له ❼ والبدر شق له ما فيه النكار
 والصخر لان له والرمل لاثار ❽ والماء فاض بكف وهو مدرار
 من ذا الذي في الوري يا صاح كله ❾ ضب القلاة واجار واطيار
 وخصه ربنا من فضله كراما ❿ من الفضائل خسا جل مقدار
 بالرعب شهرا ويلحقه المدي مدد ❶ وهو الشفيع لمن حقت له النار
 والارض صر له من تربها طهر ❷ ومسجد وله صهب وانصار
 له القنائم حلت دائما ابدا ❸ وهو الرسول له الحجاج قدساروا
 صلى عليه اله العرش ما طلعت ❹ شمس وما قدرها روض وازهار
 وآله ثم اصحاب وعترته ❺ اهل التقي والسخا ما ناح اطيار
 (قال الراوى) واقام النبي صلى الله عليه وسلم في الجحفة بالجيش والعساكر
 ثلاثة ايام فجعل الناس يوج بعضهم في بعض ويقولون ترى اين يسير بنا النبي
 صلى الله عليه وسلم فلو علمنا ذلك لاطمانت قلوبنا واتسنا فان لباس الحديد
 والسلاح اقلنا واضعف قوانا وكذلك انليل فانها لم تزل مرسجة ملجمة فلو

علمنا ان العدو الذي هو قاصده بنا قريب صبرنا على حمل الحديد وان كان بعيدا
نزعنا ما كان علينا من السلاح والباس واسترحنا (قال الراوى) فوثب من
بين الصاكر رجل يسمى كعب بن مالك الانصارى وقال لهم يا قوم انا اعرف
لكم الان اين يريد بنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم اقبل متوجها الى النبي صلى الله
عليه وسلم وسلم عليه وقبل يديه فرد عليه السلام ثم استاذنه في الكلام فاذن له
فاشد يقول شعرا

قضينا من تهامة كل نجب • وخيبر ثم اغمدنا السيوف
تصبرنا ولو نطقت لقالت • قواضيهن دوسا او تضيها
فلست بمحاضر ان لم تروها • بساحة دار صكم منا الوفا
اذا نزلت بساحتكم سمعتم • لها فا اعظم الاهداء صريحا
بايدينا قواضب مرهفات • وترجف بالاولى كنفر وارجفا
تخبرهم بانا قد جئنا • عتاق الخيل والتجيب الطروفا
فطبع نينا ونطيع ربا • رحيا بالورى برا زوفا
نجاهد لانبالي من لقينا • أهلكنا البلاد ام الطروفا
بكل مهند حد صقيل • نسوقهم بها سوا عنيفا
ونسي اللات والعزى جعيا • ونسليها الثلاث والسكوا
ونقسم الحسان بكل وجه • ونترك دارهم منهم خلوا
(قال الراوى) فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحسان بكى ثم انه صلى
الله عليه وسلم تبسم لذكر اللات والعزى فعند ذلك استاذنه كعب بن مالك
الانصارى في الانصراف فاذن له فاقبل راجعا الى قومه فاسرعوا اليه قاصدين
وقالوا له ما رأينا النبي صلى الله عليه وسلم بكك قال لهم والله لقد علمت اين هو
قاصد والى اى الجهات يريد فطيبوا انفسكم وقلوبكم والله ما يريد بنا الا مكة
المشرقة فقالوا له من اين علمت ذلك قال يا قوم اتى لما قلت ونسي اللات والعزى
جعيا تبسم ضاحكا فعلمت انه صلى الله عليه وسلم يفرح اذا كسرت اللات والعزى
والهيل الاعلى والاصنام كلها وناخذ ما عليهما من الحللى والحلل والزينة والذهب
والفضة ولما قلت ونقسم الحسان بكل وجه بكى فعلمت انه يحزن على نساء
قريش فان فيهم اقاربه وحشيرة فطيبوا قوسا وقروا عيوننا فريد بنا الا مكة
المشرقة فطلق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

فهنا من المختار ما قدا سره • بتوفيق رب العرش او حدوا حد
وقد كانت العربان من كل وجهة • لقي ضررا من شدة السير واحد
بهم تعب من كل ما يحملونه • كذلك دروع من حديد وزائد

ويض عليهم مثل شمس مضيئة * وكل تراه خير قرن مجاهد
 معلقة ليل نهارا * كأنها * على حذر من كل باغ معاند
 ومأجهم من شدة العزم لم تزل * مراقبة * ومما بشهم مجاهد
 وطال ما بهم ما بهم فاشتكوا عنا * فبارز بالأشعار أشعر واحد
 يكعب يسمى ابن مالك أصله * أتى خيمة الخنار في زى ناشد
 يقول * أنا صملك مكة * ويعولونا فيها وقائع شاهد
 وقال له أيضا سهام خنية * فجاد بدمع عند ذلك جائد
 فأظهر أسرارنا لنا ولجنسنا * علينا بان الفوز وخير المقاصد
 فجئنا بسير بالنفوس بهمة * فكلنا قراء في عداد مجاهد
 لاجلك يا مختار جئنا بجمعنا * ورضى بها خالق الخلق ماجد
 لقد أتم الرحمن بالصطفى لنا * وأرسله فينا بشيرا وشاهد
 وأعطاه نصرا دائما ومؤيدا * بالملك رب العرش من كل ما يد
 فلولاه ما كانت الروة والصفا * ولا البيت والأركان من كل فاصد
 ولا عرفا تنم عنى ثم موصا * ولا مشعر الفجر فيها بقاصد
 ولولاه ما كان الخطيم وزمزم * ولا حجر في ركن بيت لوارد
 ولولاه ما دار الوفود لمكة * ولا سار حاد المعنى والمقاصد
 ولولاه ما كانت سما وأرضها * ولا كانت الأنهار تجري لوارد
 ولا كانت الشمس المثيرة في السما * ولا قدر أيضا يرى لمشاهد
 ولا كانت الجذات ثم نعيمها * وولداها والخور تهدي لمابد
 ولا كان نيران أهدت لكافر * وكل لئيم فترك الحق جاحد
 بى ككرم ماجد وفضل * فله كرم اغنى وأهدى لوافد
 به دائما ندعو الى الله ربنا * حسنا به نخطى اجل الموارد
 عليه صلاة الله ثم سلامة * وآل واصحاب كرام اماجد

(قال الراوى) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ساديا ينادى في سائر القبائل
 والعربان بالرحيل فاجابوه بالسمع والطاعة وارتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه
 وسلم الى آخر النهار فقيام من مكة المشرفة فزلوا وامنوا القبايل بالزول فزولوا حوله
 رصروا الحيام والقباب وقد طوى الوادى طولوا ومرضا وكل ناحية ومكان ثم
 ادس بلال لصلاة العرب واقام الصلاة فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
 العرب ثم اقبل كل صيد على خيمته وقبيلته فاكلوا وشربوا وعلفوا خيولهم
 واستريحوا الى اذان العشاء الاخرة فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء
 وانصرفوا الى خيامهم ولهم ضجيج بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والمجيد

والثديس لله رب العالمين كنوى النحل في اوكارها (قال الراوى) فلما استقر بهم
القرار وجلسوا واستراحوا امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى في سائر
القبائل والعربان ان لا ياتي احد منهم الا ووقد عند خيمته نارا او نارين او ثلاثة
او اربعة او اكثر ان استطاع فاجابوا بالسمع والطاعة امتثالاً لامره صلى الله عليه
وسلم وكان جبريل عليه السلام قد نزل عليه وامره بذلك بامر الله عز وجل
وكان اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة اثنتان وسبعون قبيلة كل
قبيلة تزيد على عشرة آلاف فارس ليوث هوايس (قال الراوى) ثم ان العباس
بن عبد المطلب لما جن عليه الليل نظر الى تلك القبائل والعربان والى كثرة تلك النيران
والجيوش وهى من الجبل الى الجبل قال فى نفسه والله لئن دخل ابن اخى محمد
صلى الله عليه وسلم بهذه الساكر مكة لا يدع فيها كبيراً ولا صغيراً الا اهلكه ولا
فارساً الا قتله ولا شجاعاً الا دمره وقطع خبره ولا مالا الا اخذه ولا امرأة الا سبها
والله لا ياتي بعدها بقية على فريش الى ابد الابد وهم بنو اعمامنا وحشيتنا واقاربنا
(قال الراوى) ثم وثب الى بئرة النبي صلى الله عليه وسلم الدلدل التى اهداها
له الحقوس بن راحيل ملك مصر والاسكندرية فاسرجها واجلها ثم استوى على
ظهرها وسار بها حتى خرج من الساكر ثم نزل عنها واخذها فى يده وجلس
على قارعة الطريق ينظر احداً خارجاً من مكة او قادماً اليها فطلق عند ذلك
لسان الحال يقول شعراً

عسى الله ان ياتى الى يواحد * من الاهل من جيراننا والاغرب
اخبره يحمى الى اهل مكة * ليعلمهم من قبل رفع المصائب
فاتوا الينا يستجبروا باجد * نبي كريم من سلالة غالب
مصاء يوافينا بفؤا نكرما * ويصنع من ذنب مضى طى ذاهب
فما خاب من يبنى جاء توسلا * وما رد من يرجوه فى زى خائب
نبي له الاشجار جاء تلامره * كذا الوحش والاطيار بعد السمائب
وظلله رب السما بغمامة * تقيه من الحر الشديد المصائب
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما وازكى مواهب
وآل واصحاب اولى الجود والتقى * فآكرم بهم من سادة واقارب
ذكر رجوع اهل مكة ثانياً مرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومداهتهم له
وطلبهم تجديد المعاهدة والمعاقة قبل ان يصل اليه خبر قتل الخزاعين ليكتبوا
شره وقتاله قد خاب املهم وسعاهم وضلوا ضلالاً مبيناً
(قال الراوى) لما قتل بنو بكر بن وائل الخزاعين وغنم ما كان معهم اهل مكة و
كان قد مضى من المعاهدة والمعاقة سنة وعثمانية اشهر لحق اهل مكة وسادتها

اخوف شديد من النبي صلى الله عليه وسلم وملا الله سبحانه وتعالى قلوبهم خوفا
 ورعبا شديدا حتى استمعوا من الطعام والشراب فجعلوا يترددون الى دار
 الندوة ثلاثة ايام ليلا ونهارا اذا اتفق رأيهم ومشورتهم على ان يرسلوا اباسفيان
 صخر بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني مرة ليحدد لهم المعاهدة
 والمعاهدة من قبل ان يصل اليه خبر قتل الخزاعين ليكتبوا قتاله فاجاب بعضهم بعضا
 بان هذا الرأي جيد (قال الراوى) ثم انهم اخبروا اباسفيان بذلك وقالوا له
 ما يكون رسول هذه القضية الا انت فامتنع من السير الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ثانيها وقال لهم يا قوم اعلوا اتى ما خلصت من محمد بن عبد الله في اول مرة الا
 باللائمة له في الكلام والمداينة (قال الراوى) فجعل سادات قريش وغيرهم
 من السادات يذلون له الاموال والاعنام ويرغبونه حتى اجابهم الى ذلك وقال
 لهم يا قوم اريد ان يكون معي رجلان من عشيرتي ان غدرني محمد وقتلني ياينا
 اليكم بخبركم وان سلت سلت جميعا فاجابوه الى ذلك بالسمع والطاعة وقالوا له يا ابا
 سفيان خذ منك من الرجال من تختاره (ثم ان اباسفيان) اختار رجلين احدهما اسمه
 حكيم بن حزام والاخر اسمه عمرو بن عبد الدار وذهب كل واحد الى منزله وافرغ
 عليه آلات حربه وودع اهله واتى الى ابى سفيان واصحابه ثم ودعوا السادات
 وخرجوا بعد غروب الشمس حتى لا يعلم بهم احد من بني هاشم اقرب النبي صلى الله
 عليه وسلم (قال الراوى) ولم يزل ابوسفيان واصحابه سائرين حتى اشرقوا على
 النيران فالتفت ابوسفيان الى اصحابه وقال لهم ما ترون قالوا نرى نيرانا كثيرة وهما كرا
 وجوشا قد اخذت من الجبل الى الجبل فقال لهم وانا ارى كذلك يا ليت شعري
 ما تكون هذه النيران والساكر وما اعن ان ههنا عريانا نازلين فقال حكيم بن حزام
 لعل بني خزاعة استبجرت بعض العربان فاستجده واصحابهم علينا فقال له ابوسفيان
 تبنا خزاعة ونمساقلو كانت هذه الجيوش المتوقفة بن راهبيل ملك مصر
 والاسكندرية والقيبط لما اعتيت بها ولو كانت لسبط بن لاوى ملك حكا وصور
 وطبرية لما افكرت فيها ولو كانت لهرقل ملك انطاكية والشام لم اسال عنها ولو
 كانت لكسرى اتوسر وان ملك العراق والعجم لما ابالي منها وانما اخاف ان تكون
 هذه الساكر والجيوش لمن ظهر فينا وبأسه شديد ويزعم انه نبي ويزل عليه
 الوحى من رب السماء الله الذى يرى ولا يرى وهو بالنظر الاصلى والغالب ان
 هذه الساكر والجيوش مع محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب فعند ذلك نطق لسان
 الحال مترجما عن المقال يشد ويقول شعرا

لئن كانت النيران لعرب كلها * واهل ملوك الارض ما كنت افزع
 ولكننى اخشى تكون لاحد * فيا ذلنا يا وينا كيف نصنع

فان كان حقا ما اقول فاني * يقينا لنفسي في البلاد ضيع
 واترك اصناما كبارا عبدتهم * مع الهبل الاعلى ولا ثم مرجع
 واترك جع الامل مع جيرة لنا * ولا اتسنى عما اقول واسمع
 الى ان يشارب السما جناية * يكون لنا فيها صلاح فيتبع
 فنن يستر الان وهو بمكة * ويذهب عنا كل خوف ومنزع
 ومن اين تلقى سيدا مثل ماضى * من السادة القربان والقوم ضيع
 (قال الراوى) فما استتم كلامه حتى سمع ها هنا يهتف به ولا يرى شخصه يجيبا
 له بهذه الايات يقول شعرا

اياويج من اضمى بعيدا هنا * خير الورى المبعوث اقم نافع
 محمد الهادى الذى شرف الورى * بنور له بين البرية ساطع
 فكنا يا ابن حرب تاجا لامنا * وكن سامعا للمصطفى غير راجع
 ولا تمسك الاصنام تشقى غذاها * وتصلى لسيران بذل مصارع
 فادر اليه واترك الناس كلهم * ولا تتأنى عند فعل المقاطع
 وآمن برب الخلق والارض والسما * وبالمصطفى المبعوث اشرف طائع
 فهذا مقال خذ من نصيحة * فطوبى لعبد كان لنصح سامع
 (قال الراوى) فلما سمع ابوسفيان كلام الهاتف كتمه عن اصحابه فهذا ما كان من
 امر ابى سفيان واماما كان من امر العباس فانه ما زال يكرر الايات المتقدم ذكرها
 فسمعها بأمر الله تعالى ابوسفيان قصده فأتلها حتى قرب منه فالتقى سمعه اليه فرفه
 فقال لاصحابه انى سمعت صوتا يشبه صوت العباس بن عبد المطلب فسمعوه
 العباس فتنادى الى يا ابى سفيان الى يا ابى حنظلة قصده فناداه من جواده
 هو واصحابه ثم اقبل اليه والتقى بنفسه عليه وتعاظا وتصافحا وكذلك اصحابه
 ثم انه جلس امام العباس يحدثه فقال له ابوسفيان ما وراءك يا عباس من اخبار
 ابن اخيك محمد (فقال له) العباس ورائى الداهية الدهما والمصيبة العظمى
 وورائى جيش قد ملا الارض طولها والعرض يا ويل اهل مكة ان صبحهم هذا
 الجيش لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا ولا حرا ولا عبد ولا امرأة ولا جارية الا
 اخذها (فقال له ابوسفيان) يا ابا الفضل وهذه الجيوش والساكر كلها لابن
 اخيك محمد فقال له نعم واوطلب اكثر من هذه الجيوش التى تنظرها لاتوا اليه
 من كل جانب ومكان فقال له ابوسفيان يا ابا الفضل وكتمه من القبائل قتل له
 العباس معه اثنتان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد على عشرة آلاف فارس ليوث
 عوا بس قال له ابوسفيان يا ابا الفضل بحق ابن اخيك محمد الاما وصفت لى كل
 قبيلة وفيرانها حتى امر بها قتل له العباس حبا وكرامة يا ابى سفيان ثم انه اخذ

برأس ابن سفيان وقال له انظريا يا سفيان هذه الثيران لبني سليم وهم عشرة
 آلاف فارس منتخبون (قال الراوى) وما زال العباس يصف له قبيلة بعد قبيلة
 حتى وصف جميع القبائل والعريان فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل الى اين يريد
 ابن اخيك محمد بهذه الجيوش وما رايت مثلها ايذا فقال له يا حجار قريش ان
 كنت ناثما استيقظ وان كنت سكران افق يريد بهامكتكم وكسر اللات والعزى
 والهيل الاعلى اللاتى تعبدونهما من دون الله عز وجل وهل اقمدي ههنا الا الشفقة على
 الاهل والاقارب عسى ان ياتوا اليه سرعين ويستجير وابه لعل ان يشغرضهم و
 يصفح قال ابو سفيان يا ابا الفضل كيف يفرون ابن اخيك ويتناوينه وهو دوما يثق
 كيف يقتضها ويأتى الى قتالنا فقال له العباس اسكت يا حجار قريش النبوة لا تنقض عهدا
 ولا ميثاقا ولكنكم اتمم الذين تقضهم العهد والميثاق يقتلكم الخزاعين في دار الندوة
 وطرحتمهم في البرارى والقار قوحوش والاطيار وقد سلم الله منهم رجلين
 واتيا الى ابن اخي محمد واخبراه بخبرهم فانزل الله عليه قرآنا امره فيه بالجهاد فيكم
 حتى تقرأوا الله تعالى بالوحداية ولحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويكسر اللات
 والعزى والاصنام كلها فاستغنى من سكرة الضلالة ولجباله وعبادة الاصنام تسعد
 في الدنيا والاخرة قال ابو سفيان يا ابا الفضل لقد ارعبتني وخوفتني وما قلنا
 الخزاعين الا ليلا وما علم بهم احد من اقاربكم فقال له اسكت يا حجار قريش الله
 الذى لا اله الا هو يعلم ما في الليل والنهار وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة
 فلا تعدل الكلام (قال) له ابو سفيان فما عندك من الراى صلى فانك من ذوى
 الاقارب والعشيرة ارجع الى مكة واخذ اهلى واولادى واقاربى واموالى واذهب
 الى النجاشى ملك الحبشة استجير به من ابن اخيك محمد فقال له العباس يا حجار
 قريش ان النجاشى اسلم وآمن بالله تعالى وصدق بنبوة ابن اخي محمد صلى
 الله عليه وسلم وقد اهدى اليه هدايا كثيرة وانت ان توجهت اليه واخبرته بخبرك
 ارسلك ومن معك معلولين في الحديد فقال له يا ابا الفضل امضى الى كسرى
 انوشروان ملك العراق والعجم واستجير به من ابن اخيك محمد فقال له العباس
 يا بهيم ان كسرى بينه وبين ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم عهد وموathيق وقد
 اهدى له هدايا كثيرة وشرط على نفسه اموا لا يحملها اليه كل سنة وانت ان
 توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسلك انت ومن معك مصفدين في الحديد فقال
 له ابو سفيان امضى الى القوقس ابن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقيط فقال
 له يا حجار قريش ان القوقس قد اهدى الى ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم هدايا
 كثيرة منها هذه الغلة وجارية قطبية وبينه وبين ابن اخي محمد عهد وموathيق وان
 توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسلك ومن معك معلولين في الحديد فقال له

ابوسفیان امضى باهلى الى هرقل ملك اليه فقال له العباس ان هرقل بينه وبين
ابن اخى صهود ومواثيق واهدى له هذا يا كثره وانت ان توجهت اليه
واخبرته بخبرك ارسلك ومن معك مصنفين في الحديد الى ابن اخى محمد صلى الله
عليه وسلم (قال الراوى) فلما سمع ابوسفیان كلام العباس الى آخره قال له يا ابا
الفضل لقد ضاقت على الارض بما رحبت وكيف يكون رأى فقال له العباس
اشير عليك برأى يكون فيه صلاحك وسلامتك ان شاء الله تعالى ان قبلته منى
فقال له ابوسفیان وكيف لاقبله والموت صار بين منى فقال له وما هو يا ابا الفضل
قال ارسل جوادك وسلاحك مع اصحابك الى زوجتك ومرهم بالرجوع الى
مكة واركب خلفى على هذه البغلة وامضى بك الى ابن اخى محمد صلى الله عليه وسلم
اشفع لك عنده وأخذ لك ولاهلك منه الامان او يهديك الله الى الاسلام فتكتب
من الفائزين « قال الراوى » فقال له ابوسفیان هذا رأى جيد ثم قبل يديه واقبل
على اصحابه بعد ان خلع ما كان عليه من لامة حربه واعطاهما لاصحابه وقال لهم
اذهبوا في سلامة الله تعالى وامانه فرجعوا الى مكة واما ابوسفیان فانه اردفه
العباس خلفه وجعل يطوف به على القبائل والعربان ويصفهم له فقال له ابوسفیان
اراك طامحا على القبائل والعربان ما اراك الا تخوفنى وترعبنى فقال له العباس
اسكت يا حمار قريش انا خائف عليك من احد هذه القبائل والعربان ليث بنى
طالب على بن ابي طالب يراك معي فيقتلك ولا يالى فقال له ابوسفیان يا ابا الفضل
بحق امن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم الاما هررت بنى على خيمته حتى اراه
فقال له العباس حبا وكرامة ثم عطف بالبغلة على نيران بنى هاشم قال العباس فأنحرفت
البغلة حتى لا يراه الامام على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه و اذا بالامام
على رضى الله تعالى عنه ينادى باعلى صوته من هذا المغير علينا في هذه الليلة
المساكرة قال العباس رضى الله تعالى عنه فأجبتة اما يا ابا الحسن عك العباس قال
ومن هذا الرجل معك الرقيق الساقين كفى اعرفه ثم ضرب يده الى ساق ابى
سفيان وجذبه فصاريين يديه كالصيد بن يدى الاسد ثم نظرا اليه فعرفه فقال له
لا حياك الله ورمالك ومن اخرجك من مكة وقد امكننى الله منك ومن غيرك ثم اقبل
سريعا الى خيمته لياتى بسيفه ذى الفقار فالتفت ابوسفیان الى العباس وقال له يا ابا
الفضل الرواح الرواح فلقد شمت روائح الموت من ابن اخيك على بن ابي طالب
قال العباس فاركبت البغلة وركبت امامه وضربت البغلة بالسوط فخرجت بنا
كالريح العاصف فخرج الامام على رضى الله عنه فلم يجد لنا اثر ابل سمع هفيف
البغلة وهى تجري بنا فاستقبلها بوجهه واذ اهايا مباركة يا دلدل ان خطوات
بعد والله ابى سفيان خطوة شكوتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس

فوالله ما استم كلام الامام حتى وقعت بنا ولم تحرك فهمزتها بالسوط فلم تخط خطوة
حتى كانها شجرة مفروسة في الارض فلما نظرت الى كرامات ابن ابي على ابن ابي طالب
رضي الله عنه نزلت عن البغلة وترك اباسيان واعطيتهم لجامها وقلت له لا تقدم
من مكانها خطوة تقتل قال لي لا افعل ثم رجعت الى الامام على فوجدته كالاسد
في قومه قبلت صدره ويديه وقلت له يا ابن اخي يا ابا الحسن بحق عليك وبحق
ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم لا تعصمني في اميري قال لي حبا وكرامة
يا عم ولكن الى اين تذهب به قلت له لابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم فقال
امض به في خير وسلامة وانا صاحبكم فأتيت الى ابي سفيان فوجدته يرعد من
هبة الامام كالسفة في ريح ماصف فاشرفت اليه فمضى صعبتي ومشى الامام
على رضي الله عنه امامنا فلما قربنا من خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وجدناه
قائما يصلي فجلسنا حتى فرغ من صلاته فدخل عليه الامام على رضي الله تعالى
عنه وقبل يديه وكذلك عمه العباس فرد عليهما السلام ورحب بهما وقال لهم
من هذا الذي حكم ولعله ابو سفيان فقال له الامام على رضي الله عنه هو ابو سفيان
صخر بن حرب الذي زوجته هند التي بذلت الاموال الكثيرة في قتل عمك حنيفة
وشقت بطنه ونهشت من كبده ومثلت به يا رسول الله هذا الذي جمع الجيوش
والعساكر لقتالك ومحاربك يوم الخندق ويوم بدر هذا الذي نقض العهود
وقتل الخواصين في دار الندوة هذا ابو سفيان رأس كل فتنه وشرومكر وخديعة
ولم يزل الامام يعدد افعال ابي سفيان الصبيحة واعماله الرديئة فقال له عمه العباس
يا ابا الحسن ما اراك الاتعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابي سفيان تريد بها قتله
وقد امتته قال له الامام على رضي الله تعالى عنه يا عم دعني اضرب عنقه باذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نستريح منه ومن شره ومن بغضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والمسلمين فانه لا تقوم فتنه
ولا شر ولا قتال الا ويكون هو اساسه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه اليه
وتبسم في وجهه وقال له يا ابا الحسن لا تعجل على ابي سفيان لعل الله تعالى ان
يهديه للاسلام وهو على كل شئ قدير (قال الراوى) ثم التفت النبي صلى الله
عليه وسلم الى عمه العباس رضي الله تعالى عنه وقال له يا عم اما علمت ان الله
تعالى انزل على قرآننا وهو قوله تعالى وان نكنوا ايمانهم من بعدهم هم الاية
(قال الراوى) فلما راى ابو سفيان اسراق وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالانوار
آخر ساجدا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا وقال له ارفع
رأسك يا عدو الله انه لا ينبغي الجود الا لله رب العالمين (انما انا بشر مثلكم يوحى
الى) ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس وقال له يا عم خذ اسيرك

عندك الى خدان شاء الله تعالى فأتني به فأجابني العباس بالسمع والطاعة وأخذ
 بيد ابني سفيان وسار به الى خيمته وكذلك الامام علي رضي الله عنه ذهب الى
 خيمته فلما وصل العباس الى خيمته وجد ابني سفيان يرعدان كما ترعد السفينة في يوم
 ريح ماصف فقال له يا ابا حفص اذخل قمت في الخيمة وانا اقم على باب الخيمة
 لاحرسك من الامام علي رضي الله تعالى عنه فأتني اخاف عليك منه بعد ان اوثقه
 في الحديد (قال الراوي) ثم جعل ابو سفيان يعاتب نفسه ويقول يا ضرور يا ابا
 سفيان اين كان احترامك وحذرك وخوفك من محمد حتى اوثقتك معه العباس
 في هذا الموضع الخطر وهيئات ان سلت منه وانما اخرجك الى قد يعرض عليك
 دينه فان ايت استضرب فتك ابن عمه علي بن ابي طالب ولا يبالى ولن خلصت
 من يده لارمينه يجيوش لاطاقه لها ولا قدرة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تفعل بئذك الله وبنصرنا عليها وهو حسبتا ونم الوكيل فقال له العباس
 ما هذا الذي اضمرت عليه في نفسك من الشر والفتنة فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل
 ما علمت ان ابن اخيك يعلم الغيب الا الساعة فقال له العباس يا حجار قريش ان
 الله تعالى اعطى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين
 (قال الراوي) ولم يزل ابو سفيان يعاتب نفسه والعباس يحميه ولا يرد عليه
 شيئا الى ان اذن بلال وخرجت القبائل والهربان للصلاة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل ما بال هذا الغلام ينهق كما ينهق الجمار فقال له
 العباس اسكت يا حجار قريش هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ابو سفيان يا ابا الفضل وكيف الصلاة فقال له قم معي الى الصلاة حتى تنظر الى
 الصلاة والى افعالها وقلت في نفسي عسى ان يلين قلبه عند سماع قراءة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال العباس رضي الله عنه فاخرجته من الخيمة بعد ان جردته
 من الحديد وجلست اشق به بين الصفوف والقوم قد اجتمعوا ولهم دوى كدوى
 الفعل بالتسبيح والتحميد والتكبير لله رب العالمين ثم اوقته عن عيني وادابا بالامام
 علي رضي الله تعالى عنه احرم من عينته فقلت في نفسي ان ركع الامام ولم يركع
 هذا الجمار فله الامام ولا يبالى فاخذته عن يساري فجعل ينطربينا وسما لاقرأ النبي
 صلى الله عليه وسلم في اول ركعة بعد الماتحة بسورة يس الى آخرها فخشعت
 قلوب الناس لحلاوة قراءته صلى الله عليه وسلم وخشوعه لله عز وجل ووجلّت
 قلوبهم وزرفت عيونهم ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع رأسه من السجود واستوى
 قائما فرفعوا رؤوسهم وقاموا اقرأ في الركعة النافذة بعد الماتحة سورة الرحمن الى
 آخرها بقراءة ما احسنها واحلاها وصوته بالقرآن يسمعه البعيد كما يسمعه القريب
 كل هذا وابو سفيان واقف كالخشبة المفروسة في الارض وهو يقول بالعرب

العرباء بالهامن طاعة عظيمة ان ركع ركوعا معه وان سجد سجدة معه (قال الراوى)
 فلما رآه الامام على رضى الله تعالى عنه على هذه الحالة اخذته الغيرة الهاشمية على
 الاسلام والصلاة فضرب بيده الكريمة على عنق ابى سفيان وجذبه حتى صار
 عنده ثم اتكا على رأسه فاصعها بالارض حتى كاد ان يقضى عليه ولم يزل متكئا
 عليه حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ودعائه قال العباس رضى الله
 تعالى عنه فهممت قائم واتيت الى ابى سفيان وخلصته من الامام على كرم الله
 وجهه وتقدمت به الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر ابو سفيان الى
 كثرة انوار وجه النبي صلى الله عليه وسلم خر ساجدا فغضب النبي صلى الله
 عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا وقال له ارفع رأسك يا عبد الله لا ينبغي السجود
 الا لله رب العالمين فوثب عند ذلك الامام على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله
 دعنى اضرب عنق هذا العدو المين قد بان الحق وخفى الباطل قال فبسم النبي
 صلى الله عليه وسلم عند ذلك وقال يا ابا الحسن لا تعجل على ابى سفيان بحق
 عليك لعل الله تعالى ان يهديه للاسلام فلما نظر ابو سفيان الى غضب النبي صلى الله
 عليه وسلم والامام على كرم الله وجهه شامسه على رأسه نادى يا محمد
 كانتك غضبت من فعلى ولولا انى امرت بذلك ما فعلت فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ومن امرك بذلك فقال يا محمد اعلم انى مررت فى بعض اسفارى على
 القوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية والتببط فدخلت عليه وسلمت عليه
 فرد على السلام و اضافنى واكرمنى واحسن الى ثم تحدثت معه فى امرك فقال
 له يا اخا قريش اذا انت دخلت عليه فاسجد بين يديه فان غضب لذلك فاعلم
 انه نبي حق وان لم يغضب فاعلم انه رجل يريد المملكة فى قومه فلذلك سجدت
 لك يا محمد قال العباس رضى الله تعالى عنه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك سكن غضبه على ابى سفيان ثم رفع رأسه عند ذلك وقال له يا ابى سفيان الى كم
 تعبد اللات والعزى والهبل الاعلى وهى جارة لاتضر ولا تنفع ومصيرها ومن
 يعبدها الى النار وبش القرار اما ان لك يا ابى سفيان ان تقول مخلصا اشهدان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهدان محمد رسول الله فقال له ابو سفيان يا محمد
 الى اين تريد بهذه القبائل والعرب ان قال له النبي صلى الله عليه وسلم الى مكنكم وكسر
 اصنامكم وآلهتكم ومن اطاعكم منكم الله ورسوله نجا ومن خالف وتولى قتل وماواه
 النار فقال له ابو سفيان يا محمد كيف تغزونا وتغضى العهد الذى بيننا وبينك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم حاش الله ان النبوة تغضى عهدا وميثاقا وانما انتم تغضون
 اليهود والمواثيق بقتلكم الخراصين فى دار الندوة ليلا والقتوهم فى الاودية
 والبرارى والغفار والوحوش والاطيار وقد انزل الله على فى ذلك قرآنا وامرني

فيه بالسيرة اليكم والجهاد فيكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني
محمد رسول الله قال ابوسفيان يا محمد لو توجهت يمينك هذا الى ثقيف و
هو ازن كان ابعد عنا واكثر لك ولاصحابك غنية واموالا قال له النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ادخل مكنكم واكسر اصنامكم وهلكم واطهر بيت الله الحرام
من الاصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى ثم بعد ذلك ان شاء الله تعالى اغزو
ثقيفا وهو ازن وغيرهما ان شاء الله يا ابوسفيان قل صلى لا اله الا الله محمد رسول الله
قال له ابوسفيان يا محمد لو ملت يمينك هذا الى نحو الشام والروم لكان اكثر لك
ولاصحابك غنية وسبايا واموالا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابوسفيان الى كم
تزوج من جوابي وقوتك كلامي قل صلى لا اله الا الله محمد رسول الله قال له ابوسفيان
دع عنك الشام والروم وغيرهما وسر يمينك هذا الى مصر والاسكندرية فهي اكثر
لك ولاصحابك غنية واموالا وسبايا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ناصحك
نصيحة عظيمة وهي ان تقول معي اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
فقال له ابوسفيان هذه كلمة ثقيلة على لساني ما اقدر ان اقولها واما ذكرك
فلا اقدر ان افوه به ابدا وان في قلبي منك حرارة عظيمة فلا اذكرك ابدا قال فلما
سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من ابى سفيان اشتد غضبه لله تعالى حتى
ظهر الغضب في وجهه فشد ذلك قال الامام علي رضي الله تعالى عنه دعني اضرب
عنقه فقد بان البرهان ونطق الكتاب بالعنوان (قال الراوي) فشد ذلك
تقدم اليه عمه العباس ووكزه بيده الكريمة في خاصرته حتى كاد ان يقضى عليه
وقال يا حجار قرش اما تنظر الى غضب النبي صلى الله عليه وسلم والى سيف
الامام علي وهو شاهره على راسك متطر كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضرب به عنقك قال له ابوسفيان عند ذلك يا ابا الفضل ماذا قامرني به وماذا
اقول قال العباس رضي الله عنه قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمد رسول الله قال له ابوسفيان وحياتك يا ابا الفضل هذه كلمة ثقيلة
على لساني وما اعن لساني ينطق بها قال له ان لم تقلها والافهذه السيف يماو
راسك فقال له ابوسفيان اذا قلت هذه الكلمة فمن يقوم بخدمة اللات والعزى
ومن يصلح شأنهما ثم انشد بقول هذه الايات شعرا

يقولون لي اسلم وانت بعزة * وليس قلبي عند ذاك قياد
قلت لهم والقلب مني ذاهب * وقد حرت في امري وغاب رشادي
ادخل في الاسلام بالسيف عنوة * فان كان هذا الامر مني باجهادي
واترك العزى مع اللات جلة * وارى بها خلقي بطرد وابعادي
واترك اموالي تكون غنية * وديني وآبائي واهلي واجدادي

قلولا مخافتى من السيف مصرط • • • • • لاحلت من عزى بقولى واسعادي
ساتبعهم خوفا ورعبا وعنوة • • • • • وفى القلب من هذا شؤن وابعاد
قال فاجابه لسان الحال مترجعا بالقال يرتجل ويقول شعرا

دع عنك وهما فى المقال ولا تكن • • • • • بمن يخالف ديتنا ببعادى
ويطبع ابليس العين وضيه • • • • • ويخالف الاسلام والارشاد
ويخر للاصنام طوعا ساجدا • • • • • تباله من كافر منقاد
قد خالف الرحمن والهادى الذى • • • • • قد جاءه نال الحق نعم الهادى
الحق بان بنور اكرم مرسل • • • • • من جاء بالانذار والارشاد
هو احد ومحمد خير الورى • • • • • نلتابه كل المنى وسداد
فاتبع هداه يا ابن حرب لا تكن • • • • • بمن يخالفه بقول هادى
واسمع نصيحة ناصح بجمالة • • • • • ان تلتها قد فزت بالاسعاد
وتنال فى الدنيا سعادة مؤمن • • • • • وكذلك الحسنى بكل مراد
وتكون فى حزب النبى وصيه • • • • • وتنال فوزا وارتفاع مهاد
هذا وان خالفت مت بسيفنا • • • • • قهرا وقلت انخرى والابجاد
وتساق يوم العرض نحو جهنم • • • • • بش المصير وبش دار بعاد
وتكون من اهل الشقاوة والردى • • • • • تبا وسحقا ان ايت رشادى

(قال الراوى) ثم ان العباس رضى الله تعالى عنه قال يا ابا سفيان خذاه فعد ندخل
مكتكم ان شاء الله تعالى ونكسر اصنامكم وهلكم الاعلى وتقتل من ابى وتولى
قال له ابو سفيان عند ذلك ماذا اقول يا ابا الفضل فقال له قل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان لا اله الا الله ولم يطاوعه قلبه
ولسانه ان يقول وان محمدا رسول الله قال له العباس يا حجار قريش كل الشهاداتين
قال كيف اكل الشهاداتين قال قل واشهد ان محمدا رسول الله قال قالها
(قال الراوى) فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام ابى سفيان
فرح وكبر وكبرت الصحابة والمسلمون وقال له يا ابا سفيان سر الى قومك وعشيرتك
سلا واياك والهدى والنفاق قبل يد النبى صلى الله عليه وسلم وودعه ومضى
قاصدا الى مكة وهو لا يصدق بسلامة (قال الراوى) فلما بعد عن العساكر
نادى النبى صلى الله عليه وسلم عبد العباس فاجابه العباس ليلى يا رسول الله فلما
قرب منه قال احرك ابا سفيان فانه قد روثا فاق واظهر كفره وامتنح اللات والعزى
والهبل الاعلى فوثب الامام على رضى الله تعالى عنه وقال ائذن لى يا رسول الله
بان آتيك به اسيرا او برأيه فأتى مشتاقا الى قتله واوسره فبسم النبى صلى الله عليه
وسلم فى وجهه وقال يا ابا الحسن لك ذلك وكان الله لك هونا ومعينا وحافظا

وامينا ولكن عك العباس لولى بذلك مثل ما كان لولا يكون آخر اوله على الجنة
والاعمال بخواتيمها فنهض عند ذلك العباس رضى الله عنه ودخل خيمته وقتل
بسيفه قط وشد وسطه واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يديه فقال له
يا عم اذا انت ادر كنته لانتقله وانه سيجعل عليك اذا راك مفردا ولا يقدر عليك
فاذا رايت منه ذلك فاذكر له مليا فانه يذل بين يديك وتكسر شدته وقوته فاذا
رايت ذلك فزجل عن جوادك وقدم اليه واخلع عمامته عن رأسه واوقه
بنصفها كشافا واتما ثلا يفلت منك واجعل نصفها في رقبتك وضعه في اضيق
الطريق يحاتب حتى اعرض عليه القبائل والعربان ويعرض عليه جبريل صفوف
الملائكة الكرام بذلك امرنى ربى على لسان جبريل عليه السلام وانه يسلم ان
شاء الله تعالى اسلاما مستوفيا هو وزوجته امضى اليه سريرا كان الله لك هونا
وسينا وحافضا وناصرا وامينا (قال الراوى) قرح العباس بذلك رضى الله
تعالى عنه وقبل يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل اذيا له في دور منطقته
ودما الله واقبل مسرعا على قدميه كالجواد المسرع فادرك اباسفيان وهو مفرد
من العتبة وهو يرتجل ويقول شعرا

يقول لى العباس قولا مهددا * اجب صاغرا قول النى الموفق
واقسم بالعزى وباللات اننى * لا شجع من ليث كسرم محقق
ومن اعجب الاشياء ذلى مروعا * الى سيد جان على الناس ضيق
لاشعل نار الحرب من كل فارس * ومن كل ليث فى الامور موفق
واسعى يجهدى كل يوم وليلة * واما فضلا بالجوش واسبق
واتى انا القدام فى حومة الوغى * اكر على الاعداء فى جح ملقى
(قال الراوى) فتقدم اليه العباس رضى الله تعالى عنه وناداه فدرت وناقت

يا عدو الله وفيرت دينك ثم ارتجل لسان الحال يقول شعرا

ستطريا ابن حرب من اناكم * من الشجعان فى يوم الطعان
ليونا آمنوا بالله حقا * وبالبعوث فى آخر زمان
محمد الذى قد جاء صدقا * بقرآن وبرهان هيان
فدرت لدينه وقضت عهدا * فأبشر بالمدلة والهوان
وضرب بالحسام على النواصي * وضرب بالسنان مع الطعان
وذلل اللات والعزى جميعا * مع الهبل الكبير ترى هيان
وقتل الجاحدين ونهب مال * وسبى الحرم مع الحسان
وتطير لبيت الله جهرا * من الاصنام والاولئان مان
واشهار الندا فى كل حى * بتوحيد واسلام زمان

رب الخلق مولانا تعالى • كريم دائم واخلق قاني
 قنب يا ابن حرب من قريب • قهز بالخور في دار الامان
 مع المختار خير الخلق حقا • نبي صادق حسن المعاني
 والا قد سقيت بذل قهر • ونلت الحرب في طول الزمان
 وهذا القول مني يا ابن حرب • بنصح لا يرد له عنان

(قال الراوي) فالتفت اليه ابوسفيان فرآه وحده فطمع فيه وصرخ عليه ونهره
 وقال له بل اثم اهل النذر يا بني هاشم فقال له العباس رضى الله عنه يا اباحنظلة
 ان النبوة لا تغدروا نفا غدروا من اسلم ثم نافق ومدح اللات والعزى والهبل بعد
 توحيد الله رب العالمين فقال له يا عباس انك لختني سريعا فقال له العباس ان لي
 اليك حاجة فقال له ابوسفيان ما منكم ان تطلبها مني وانا في اسرك وقبضتك فقال
 له العباس اردت الخلو بك يا اباحنظلة فقال له ابوسفيان هيما ان عدت اصغى
 لاحد منكم يا بني هاشم في كلام وفي سلام ثم انه اراد ان يحمل عليه لما رآه وحده
 فالتفت العباس الى ورائه ونادى باعلى صوته ادر كنتي يا اباحسن ثلاثا يا كاشف
 الكريات يا مفرج المهمات فقال له ابوسفيان عند ذلك اين ابن اخيك علي بن
 ابي طالب فقال له العباس هو علي اترى لاحق بي يا وبلك ان رآك علي هذه الحالة
 لا تخرج منه ابدا اتحمل علي اباحنظلة ولولا اني في تلك الليلة جعلتك في صدري
 ما ابتاك ابدا (قال الراوي) فلما سمع ابوسفيان بذكر الامام علي رضى الله تعالى
 عنه وتوحيج العباس له ذل وخضع وانكسرت شوكته وعلاه الذل والصغار
 وبقي كانه الشاة بين يدي الاسد ثم اخذته الرعدة واختلا قلبه ورجا بركة النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى العباس رضى الله تعالى عنه وقال له يا ابا الفضل
 وما تريد مني ارجع معك لابن اخيك محمد حيا وكرامة واجرنى من ابن اخيك
 علي بن ابي طالب قال العباس قلت له لا روع عليك ولا ملام ثم تقدمت اليه
 وحملت حماة من رأسه وكانت من الحرير الازرق محبوكة من اطرافها بالذهب
 والفضة فوثقته بنصفها كتافا شديدا وجلت النصف الثاني في رقبته واثبت به
 الى اضيق الطريق من جانب الجبل واوقفته بجانبى وقلت له يا اباسفيان بهذا
 امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى وقال يا ابا الفضل انا اسيرك
 افضل بي ما تختار وما اغن اتي خالص من ايديكم وما كان اخوفني من هذا الامر الذي
 وقعت فيه ثم تنهد حسرة وندامة واطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم فهذا ما كان
 من امر ابى سفيان والعباس واما ما كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه
 امر مناد يا ننادي في سائر القبائل والعربان يا عسر السادات والفرسان والابطال
 والشجعان زينوا فرسانكم وقبالكم بالتيحان والا كليل والبسوا افخر ثيابكم

فأنكم تآدمون على حرم مكة المشرفة (قال الراوى) فلما سمع القبائل والعربان النداء اجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا على الخيام واخرجوا منها الدروع ولبسوها وتوجوا بالتيمن والاكاليل والبيض الجليلة وقسموا عليها بالعمائم الاسلانية وتقلدوا بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية واحتفلوا بالرماح الجليلة ووقفوا صفوفاً يجمعهم سرعين والى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فاصدين فلما قربوا منه ترجلوا عن خيولهم اكراماً له صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم ثم اشار الى سادات القبائل ان تاتى اليه فجاؤا اقبالهم النبى صلى الله عليه وسلم كل سيد منكم اذا اقبل على ابى سفيان ينشده شيثان الشعر يمدح فيه دين الاسلام ومن يدين به ويذم الكفر واهله ويهز الراية في وجهه ولا يضربه ولا يجرحه ثم يقول له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك وتقومك ثم يمر منطلقاً وتبعه كثيثة بذلك امرنى ربي عز وجل على لسان جبريل عليه السلام قال فاجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا سرعين ولا مثال امره سامعين مطيعين قال العباس رضى الله عنه فبينما نحن منتظرون قدمهم علينا اذ نطق لسان الحال مترجماً بالقول ينشد ويقول هذه الايات

اجبتا لامر الله والمصطفى الذى ١
الى زينة الدنيا اقفرنا يجمعنا ٢
سيوف لنا اضمت لنا مثل شمسنا ٣
دروع وبيض ماديات كما ترى ٤
وخيل لنا مثل الرياح اذا جرت ٥
ير بها من مكان لنا لقومه ٦
ترى لآلئ حرب ذله موثاله ٧
تسديه يامن صار بالكفر باغيا ٨
خيول وابطال انت لتنالكم ٩
فوا اسفا ان لم تكونوا لامره ١٠
لقد خاب من اضمى مخالف دينه ١١
قباله من جاحد ومنافق ١٢
وطوبى لمن اضمى متابع احد ١٣
حليم كريم راحم ومهيمن ١٤
لقد جاء بالاكرام والجود والعطا ١٥
وارسل فينا خير من وطئ الثرى ١٦
نبي له جاء البعير مسلما ١٧
وخاطبه ظبي الغلا وهو نافر

وجاءت له الاشجار تسبيحاً له ❶ وحن له جثث من القتل دابر
ومس لسانه باليمين لوقتها ❷ فدرت بفيض الدر والدر زاهر
نبي اذا ما سار في ضياع الدجى ❸ جلا نوره كل الدجى وهو زاهر
فاثنت قل في مدح اكرم مرسل ❹ حبيب ملج بالفاخر فاخر
عليه صلاة الله ثم سلامه ❺ صلاة وتسليماً مدى الدهر طاهر
وآل واصحاب ذوى الجود والحق ❻ فاكرم بهم من سادة وعناصر

❶ ذكر زينة الامراء والقبائل لدخول مكة المشرفة ومرورهم على ابي سفيان
ومدحهم لدين الاسلام ومن استدان به وذمهم لدين الشرك والكفر وذم اهل
وكيف رأى ابي سفيان من الاسلام وذل الكفر وعبادة الاصنام ❷

(قال الراوى) فيما العباس رضى الله تعالى عنه واقفاً وابوسفيان موثقاً كناناً
الى جانبه وهو تارة يتنفس الصعداء وتارة يتنصر وتارة يتندم واذا هو بالكتائب
قد اقبلت وكان اول قبيلة طلعت عليهم بنو سليم يقدمهم سيدهم العباس بن مرداس
السلمي رضى الله تعالى عنه وهو متنع بالحديد هو واصحابه لم يبن منهم الا امان
الاحداني او تداوير الاماني ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم قريشان
ابي سفيان واربعل وانشد وجعل يقول هذه الايات

تساي الزى في فرع سليم ❶ كريم الجذ مثبك العروق
فصر المصطفى فرض عاينا ❷ اذا جمعد المكذب بالحقوق
وسوف قمر بالاسلام قهرا ❸ ابا سفيان اقرار الصديق
وتنظر من سليم الف ليث ❹ كان سيوفهم قار الحريق
بايدي سادة غر ليوث ❺ جلا يد لهم لمع البروق
تحمي من رسول الله حقاً ❻ رسول الواحد الملك الشفوق
عليه صلاة حائق كل شئ ❼ عداد القطر مع رمل الطريق
شئ قلبي واذهب كل غيظ ❽ جتمع نبينا البيت العتيق

(قال الراوى) ثم هز الراية في وجهه وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه ثم قال
له انظر يا عدو الله ما اعدت لك ولقومك ثم مر منطلقاً فبعثه كنيته قال العباس
رضي الله تعالى عنه فرفع ابوسفيان رأسه الى وقال لي يا ابا الفضل من هذا قتل
له هذا العباس بن مرداس السلمي وهذه بنو سليم الف فارس ليوث حوايس قد
جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمة هذه العساكر والجيش في هذه الغزوة
المباركة فتغص حسرة وندامة وقال مالي ولبنى سليم ومالهوا مالي ثم اطرق برأسه
الى الارض قال ثم اقبلت من بعدهم بنو جهينة يقدمهم سيدهم عقبة بن عامر
الجهني رضى الله تعالى عنه وهو غائص في الحديد هو وقومه لا يظهر منه الا الحدق

ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتحل وجعل يقول شعرا

اصطبرنا للحرب صبورا بجيلا • يا عمرى لقد نصرنا الرسولا
اتسادة شيرون حربا • عند ما قابلت خيول خيولا
ترتجى بالجهاد جنات عدن • في قصور وماؤها سلسيلا
قدوهنا النفوس حقا وفزنا • بنى له الغمام ظليلا
في جوار الكرم ذي الطول حقا • وميلا اياه من ميلا
قد نصرنا النبي خير البرايا • من عليه الاله صلى طويلا
فليه صلاة ربى دوما • ماحدا من حاد وسار دليلا

(قال الراوى) ثم هز الراية في وجهه وكبر ثلاثا وجعل عليه حتى كاد ان يقضى عليه ثم قال له انظريا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كنيته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال ابو الفضل رضى الله تعالى عنه هذا عاقبة بن عامر الجهنى وهذه بنو جهينة تنفس وتنهد تأسفا ولها وقال في نفسه مالى ولبنى جهينة ومالها ومالى قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم اقبلت من بعدهم مزينة في حلها ولبوسها وعددها يقدمهم سيدهم النعمان بن المنذر الزنى رضى الله تعالى عنه وهو غائص في الحديد هو وقومه لا يظهر منهم الا اماكن الحدق ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتحل وجعل يقول شعرا

اتك مزينة في جانبيها • سهام الموت يلتهب النما
مزينة قدأنت نحو التهامى • لنصرته ويرجون الثواب
اباسفيان دون كوحروبا • تعد القلب اوتبر الحجاب
نصرنا اجد المامول حقا • اما الدين اظهرنا الصواب
بنصرته يعوضنا جناتا • ويرزقنا الاجور مع الثواب
نبي جاءنا بالحق صدقا • يعلمنا الشرائع والكتا
عليه صلاة ربى كل وقت • صلاة ما بدا نجم وقابا

(قال الراوى) ثم كبر و هز الراية في وجه أبي سفيان وجعل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظريا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كنيته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس هذا النعمان بن المنذر المزنى وهذه بنو مزينة تنفس وتنهد وقال مالى ولبنى مزينة ومالها ومالى (قال الراوى) ثم اقبل من بعدهم بنو تميم يقدمهم سيدهم الاقرع بن حابس التميمى رضى الله تعالى عنه هو وقومه وهم غائصون في الحديد لم يظهر منهم الا اماكن الحدق ويده راية

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتجل ويقول شعرا

اتيناكم بخيل صافات * وابطل ليوث لابسات
 لنصر المصطفى جتنا جميعا * ونقتناكم بمجد الرفعات
 ونعمو دولة الاصنام جهرا * نرى اليول الكبير كما الرقات
 وقطع عمر مابده سريعا * ونبطل دين عزي ثم لات
 ونجعلهم حطيا مع كبير * هبل واليث يظهر من جهات
 لاجل المصطفى خير البرايا * نهي جاءنا بالمعبرات
 عليه صلاة ربي كل وقت * صلاة مع سلام ذي ثبات

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الارية في وجه ابى سفيان وحل عليه حتى كاد ان يقتضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك وعبد الاصنام فتباهم من لثام ثم مر منطلقا وتبعته كتيسته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا قال هذا الاقرع بن حابس التميمي وهذه بنو عقيم فتهد وتنفس حسرة وندامة وقال مالي ولبنى عقيم وما لبني عقيم ومالي قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم اقبلت من بعدهم بنو حجير ويقتدهم سيدهم دحية الكلبي الحجيرى رضى الله تعالى عنه وهم فائسون في الحديد لم يبين منهم الا امانى الحدق ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حتى قرب من ابى سفيان وارجل وجعل يقول شعرا

حتوا الخيل الى ارض بها عطب * تقوم الزور سيماهم كذا الكذب
 مع النبي رسول الله تنصره * بالسهم والتبل والاسيا فوالقضب
 في مشر هرعوا للمصطفى زمرا * طوما نصيبه في الهجاء لهم شهب
 نرجو بذاك علا الجنات نسكنها * مع النبي الكريم الطاهر النسب
 صلى عليه الله العرش ما غربت * شمس النهار وما لاحت بها الكشب

(قال العباس) رضى الله عنه ثم كبر ثلاثا وهز الارية في وجهه وحل عليه حتى كاد ان يقتضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك عبدة الاصنام فتباهم من لثام ثم مر منطلقا وتبعته كتيسته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا دحية الكلبي الذي ينزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في صورته لحسنه وجماله وهذه بنو حجير قال تنفس وتهد حسرة وندامة وقال مالي ولبنى حجير وماله او مالي ثم قال يا لعرب العرب يا لها من مملكة الم اقل لك يا ابا الفضل ان ابن اخيك محمدا قد اصبح ملكا يشود القبائل ازمها حيث شاء فقال له العباس اسكت يا حجار قريش لا تقتل ملكا واقام هي نبوة عظيمة اختصه الله بها لوسمك ابن اخي على بن ابى طالب لضرب عنقك على ذكر الملكة فقال له يا ابا الفضل متى تطلقني قد ضجرت وضافت انفاسى

واشرفت على الهلاك وما اظن ابني انظرونا انا فيه ابدا قال له العباس
 اصبر قليلا فمتي صبرك القرج * ولا تكن حميلا تذهب بك النجم
 قال فاطرق رأسه الى الارض ولم يتكلم ثم اقبلت من بعدهم بنو كندة فقدمهم كبيرهم
 المقداد بن الاسود الكندي رضى الله تعالى عنه هو وقومه غائصون في الحديد لا
 يظهر منهم الا اماكن الحديد وبه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى
 قرب من ابني سفيان وارجل وانشد يقول شعرا

نحن احباب عصبة الرحمن * ورسول المهيمن المنان
 قصير المصطفى وقني الامادي * حابدين الشخوص والاثان
 قاطعين الرؤس في كل حرب * كالحسين الوجوه والابدان
 خائضين الهياج نرضى نيا * خص بالفضل والملا والمثاني
 ففضل الله يرضى علينا * بثواب ورجة وجنان
 مع نبي قد حاز فضلا عظيما * وله رخصة وعزة شان
 صلوات الله تملو عليه * مابدا الليل باختلاف الزمان

(قال الراوي) ثم كبر ثلاثا وهو راية في وجهه وجل عليه حتى كاد ان يقضى
 عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر مطلقا وتبعته كنيسته
 فقال ابو سفيان من هذا يا ابا الفضل قال له العباس رضى الله تعالى عنه هذه
 بنو كندة وهذا كبيرهم المقداد بن الاسود الكندي رضى الله تعالى عنه فتنفس
 وتهدأ ثم قال في نفسه مالي ولني كندة وماله او مالي ثم نادى يا ابا الفضل
 متى تطلقني الى حال سبيلي قد شمت روائح الموت وما اظن اتي ذاج ابدا فقال له
 العباس رضى الله تعالى عنه حتى ياتي الينا صيد المرسلين وحاتم النبيين ورسول
 رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا اباسفيان فاطرق رأسه الى الارض ولم ينطق ثم اقبلت من بعدهم بنو نزار
 واولاد مضر يقدمهم كبيرهم عطية بن صديغوث رضى الله تعالى عنه هو وقومه
 غائصون في الحديد لا يظهر منهم الا حدة الاذن وبه راية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتقدم حتى قرب من ابني سفيان وانشد شعرا

نصبكم حربا يمحش متم * كبر فقتلوا بالذلة والقهر
 فوارسنا من خير فرسان اجد * له همه تملو على مدد الدهر
 اذا وردوا حوض المايا يجمعهم * ترى زجرهم فيها امر من الجمر
 نصرنا رسول الله بالسمر والقنا * ونرجوه الغفران في موقف الحشر
 عليه صلاة الله ماهيت الصبا * وما غرد القمري على ورق الشجر

(قال الراوي) ثم كبر ثلاثا وهو راية في وجهه وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه

وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك وقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيسته قال
ابوسفیان يا ابا الفضل من هذا قال هذا عطية بن عبد يثوث وهذه بتوثرار ومضر
قال فتهد حسرة وندامة وقال يا ابا الفضل لقد اصبح ملكا يتوحد العرب بلزمتها
حيث شاء قال له العباس رضى الله تعالى عنه اسكت يا جابر قريش هذه نبوة
اختصه الله بها لأن سمعتك ابن اخي علي بن ابي طالب ليضرب عنقك ان لم تؤمن
بالله ورسوله قال له يا ابا الفضل لقد قل صبري وضاعت اقباسي ولا اظن اني ناج
منها قال له اصبر قليلا تسترح كثيرا فاطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم ثم اقبلت
من بعدهم الاوس والخزرج والانصار يقدمهم كبيرهم الشيخ الكبير ابو الهيثم
رضي الله تعالى عنه هو وقومه وهم فاقصون في الحديد لا يدين منهم الا الحدق
فتقدم حتى قرب من ابي سفیان وارتجز يقول شعرا

خلوا بني الكفار عن سبيله * فأنصر الهادي النبي رسوله
اليوم نصر بكم على تاويله * كما ضربناكم على تزويله
تسلمان قد راننا تباه * قمنا انصار النبي رسوله
قد جانا بالبينات والهدى * حزنا به كل المتابع نبيله
ياسعدنا يا فوزنا نلتنا المنى * من ربنا بالمصطفى خليله
عليه صلي ربنا مدى المدا * ماناح طير خرد في ليله

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه و
قال يا عدو الله انظر ما اعد الله لك وقومك الكفرة العبيرة ثم مر منطلقا وتبعته كتيسته
فرفع ابوسفیان رأسه وقال يا ابا الفضل من هذا قال له هذا سيدا قتيان انطبع لرحن
المرضى لسيد الاكوان ابو البرشم بن النيهان وهذه الاوس والخزرج فتهد حسرة
وندامة وقال مالي وللأوس والخزرج وماله مالي ثم اطرق رأسه الى الارض
ولم يتكلم بشئ قال ثم اقبلت من بعدهم طائفة من الخزرج يقدمهم كبيرهم جابر
بن الخزرج رضى الله تعالى عنه وهو واصحابه فاقصون في الحديد لا يظهر منهم
الا الاماق ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفیان
وجعل يقول شعرا

اقبلت في الحديد ترفل رفلا * عصبة السادة الكرام الصعاب
بخيول مضمرات عناق * طاويات القلا كلى الكتاب
تقطع الارض قاصدين اليكم * بسيوف تضئ ضوء السحاب
نصر الصادق الرسول النهاي * مرسل قذافي بخير كتاب
فعليه الاله صلي دواما * وعلى آله وخير صحاب

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي سفیان وجل عليه حتى كاد ان يقضى

عليه وقال لها نظري اعدوا الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كنيته قال
 ابوسفيان يا ابا الفضل من هذا قال له العباس رضى الله تعالى عنه هذه طائفة من
 الخزرج وهذا كبيرهم جابر بن عبد الله الخزرجي رضى الله تعالى عنه فتبس وتهد
 حسرة وفدانة وقال مالي والخزرج وماليهم ومالي ثم قال بالعرب يا لها من نبوة عظيمة
 يا ابا الفضل متى تطلقني فقد ضاقت على الارض بما رحبت قال له العباس رضى الله
 تعالى عنه اصبر قليلا ولا تعجل ففتبى الصبر نيل الاجر فاطرق رأسه الى الارض ولم
 يتكلم قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم انقطع عنا الكتاب ساعة زمانية فقال
 ابوسفيان يا ابا الفضل متى ياتي ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم قد ضجرت من
 الوقوف وكادت روحي ان تقارقني قال له العباس من قريب ياتي واذا بغيره قد
 طلعت وكنية قد اقبلت فيها الاسنة المشهورة والسيوف الالعة ولهم دوى و
 هدير بالسبح والتهيل والتكبير والتحميد والتقديس لله رب العالمين والصلوة
 والسلام على البشير النذير السراج المنير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كدوى
 النحل في اوائلهم فارس جسم اصبح الوجه فنظرت اليه وتاملته فاذا هو ابوذر
 الغفاري رضى الله تعالى عنه هو وقومه فائضون في الحديد لا يظهر منهم الا اماق
 الحديد ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم حتى قرب من ابى سفيان
 وانشد يقول شعرا

الحمد لله الذي هدانا • الى طريق الرشد واجتبا
 محمد الصادق قد اتانا • نبي صدق اوضح البرهانا
 قد جاءنا بالحق من مولانا • يدعو الى الاسلام والايمانا
 صلى عليك الملك الديانا • الواحد المحيى المنان

ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابى سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقتل عليه
 وقال له انظر يا اعدوا الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كنيته قال
 ابوسفيان يا ابا الفضل من هذا قال العباس رضى الله تعالى عنه هذا ابوذر الغفاري
 وهذه بنو غفار فتبس وتهد تأسفا ولها وقال ما لي ولبنى غفار وماليها ومالي
 ولكن يا ابا الفضل ما رأيت اشجع من هذا الفارس ولا اصبح منه وجها فقال له
 العباس رضى الله تعالى عنه هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه
 ما اظلت الخضراء ولا اقلت القبراء احدا اصدق لهجة من ابى ذر الغفاري رضى الله
 تعالى عنه (قال الراوى) ثم اقبلت من بعدهم بنو عيس وهم الف فارس ليوت
 صوابس وعلهم الدروع السابورية والبيض للحمية والسيوف الهندية ورماح
 الخفية وفي اوائلهم فارس عظيم الهامة طويل القامة فنظرت اليه فاذا هو عمار بن
 ياسر العبسي هو واصحابه فائضون في الحديد ويده راية رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقدم حتى قرب من ابي سفيان واربعل يقول شعرا
 انتك خيول الحرب من كل مشهد * على كل عجبوج من الخيل اشعرا
 وكل شجاع اذ يلوح بكفه * حسام به يرى رؤسا وشعرا
 تحامي عن الاسلام ماهبت الصبا * وملاح صبح مستير واسفرا
 وتصر خير الخلق اكرم مرسل * واحسن خلق الله وجهها ومنظرا
 عليه صلاة الله ملاح بارق * وماسار ركب في القلعة وقدسرى
 ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي سفيان وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال
 له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتبيته فقال ابو سفيان
 يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر العيسى وهذه بنو عيسى فقال له مالى ولبنى عيسى
 وما لها وما لى ثم قال يا ابا الفضل الم اقل لك ان ابن اخيك محمدا قد اصبح ملكا يقود
 العرب بازمته حيث شاء فقال له العباس لا تقل ملكا يا ابا سفيان وانما هي نبوة اختصه
 الله بها قال ابو سفيان حل وثاقى لاسترج ساعه واحده قبل الموت فاقى هالك في يديك
 لا محالة يا لها من بلية مالى منها خلاص فقال له العباس رضى الله تعالى عنه اصبر
 قليلا فاطرق راسه الى الارض ولم يتكلم قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم اقبلت من
 بعدهم بنو ثقيف وهم الف فارس ليوث عوابس يقدمهم رجل بهى المنظر يسمى عبدا لله
 بن مسعود الثقفى رضى الله تعالى عنه هو واصحابه فائصون في الحديد لا يظهر منهم
 الا امانق الحديد ويدير اية رسول الله صلى الله عليه وسلم واربعل وجل يقول شعرا
 اجبنا رسول الله حين دعانا * على كل صعب ضامر وذلول
 عليها ليوث في الوغى قد تبادروا * وشبابتا تقضى القفا وكمول
 اذ ارفلوا في السابغات تراهم * سيول سحاب ماطر وهطول
 بهم تكشف الاهوال في كل موقف * وفي كل صعب موقف وهلول
 يرجون نصرا الصادق القول والوفا * وخير الورى المبعوث خير رسول
 عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عداد سيول
 (قال الراوى) قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي
 سفيان وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك
 ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتبيته فقال له ابو سفيان مالى ولبنى ثقيف وما لها وما لى
 ثم قال يا ابا الفضل لقد دخلت على كسرى اوشروان في عسكره وبطارقه وجيشه
 ودخلت على القوقس بن ارميل ملك مضر والاسكندرية في موكبهم وعسكرهم وجل
 بعدا للملوك ملكا ملكا وقال ما رأيت مثل عساكر ابن اخيك محمد فقال له العباس اسكت
 يا حار قريش انما هي نبوة خصه الله بها (قال الراوى) فبيناهم في الحديث واذا بغيره

عظيمة طالعة وسيوف لامة وقد انكشف الغبار عن الف فارس عليهم الدروع
الداودية والصائم الحجارية متقلدين بالسيوف الهندية راكبين الخيول العربية نسل
السلالة الهاشمية وغرة العصابة المحمدية وفي اوائهم شاب ملج كثير الحياء والوقار
ذو هيئة واقنار على رأسه عمامة مطرزة فوق بيضة عادية لها شعاع كالشمس وفي
يده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس فلما رأي تيسم في وجهي وأشار
الي بالسلام فاذا هو ولدي الفضل فتقدم الي ابي سفيان وصرخ عليه وهز الارية
في وجهه وهو يرتجل ويقول شعرا

جباد الخيل سائرة اليكم • حداد الطرف يركن الحديد
فنادينا باقرار ايتم • قلنا لاقرار ولا صدودا
فشاركنا الكفار وقد مررنا • وكنت من مكارنا الاسودا
اقامة الاسلام حتى • جعلنا الشر معتدلا سعيدا
نصرنا احد المختار حقا • اقمنا الدين معتدلا شديدا
وللاصنام بددنا جعجا • فبات بالمذلة والصدودا
فب عما قريب يا ابن حرب • وجئ للمصطفى ديننا جيذا
صلاة الله دائمة عليه • كذا آل واصحاب جنودا

(قال الراوى) ثم هز الارية في وجه ابي سفيان وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه
وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك وقولك ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا وتبعته
كتيبة اخرى فتد ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا البطل الشديد والفارس
الصنديد هذا بطريق من بطارقة الروم او اسد من الرجال الفارسية استخدمه ابن
اخيك محمد صلى الله عليه وسلم علينا قال العباس هذه فرسان بني عبد مناف وهذا
الفارس المتقدم عليهم ولدي الفضل رضى الله تعالى عنه فقال له صدقت يا عباس
وهل نلد الحية الاحوية مثلها وهو اشبه بجده عبد المطلب ثم قال له اطلق سبيلى
يا ابا الفضل قد زهقت روحى منى قتلته يا ابا حنظلة بى القليل ثم تعبثت من قوة
قلبه على ملاقاته الابطال ونوبتهم له (قال الراوى) فبينما هم في الحديث واذا بغيرة
قد ظهرت وعجاجة قد ارتفعت وظهر من تحتها الف فارس عليهم الدروع الداودية
متقلدين بالسيوف الهندية راكبين على الخيول العربية فروع الشجرة الهاشمية
وابطال العصابة النبوية وفي اوائهم رجل جسم قد ملابطته قريوس سرجه
يخط الارض برجليه والشجاعة لاثمة بين عينيه ويده رأيتان كريمتان فتألمته
فاذا هو فارس الدين وبطل الموحدين وقاطع الكفرة والمشركين زوج البنول وابن
هم الرسول وسيف الله المسلول ليث بنى قالب على بن ابي طالب رضى الله تعالى
عنه فتقدم على ابي سفيان وهو يرتجل ويقول شعرا

أهزلوا في حثا كنت سائرا • وقد هز اسرافيل في الجو خافق
 وجبريل ميكائيل لاشك سائرا • امام رسول الله بالحق ناطق
 وسهم خيول الله في الجو والملا • ككتاب نصر بالحرب البوارق
 بهم تكشف الاهوال في كل مشهد • وقينار رسول الله في العهد سابق
 نصرنا رسول الله بالبيض والقنا • ونحلي ديار الشرك من كل بارق
 فاسلم ابا سفيان نحشى باجد • ونحشى بحورنا هدات عواتق
 فان رسول الله افضل من مشى • وافضل من اخصى الى الدين سائق
 عليه صلاة الله مطار طائر • وما غرد القمرى وما زار شائق

(قال الراوى) ثم هز الراية في وجه ابي سفيان وحل عليه حتى كاد ان يقضى عليه
 وقال انظر يا عدو الله ما اهد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثا ومرت منطلقا وتبعته كتيسته
 قال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا الذي لم يكن في عساكركم مثله لقد تخيل لى ان
 الموت لآخ بين عيني يريد ان يخطف روجى بيديه فقال له العباس هذا هو القارس
 الكرار والبطل الهدار هذا صاحب الفاخر والمناقب هذا شجاع بنى قالب هذا
 امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال ابو سفيان لقد قلع قلبي من
 خوفى منه قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم انقطعت الكتاب واذا بغيره شديدة
 قد علا غبارها وثار عجاجها واذا يجيش قد اقبل علينا واخذ من الجبل الى الجبل وفيه
 الدروع السابورية والبيض العادية ولحان السيوف وصهيل الحيل ورفاء الابل و
 صياح الابطال وتصبح الفرسان قال العباس رضى الله تعالى عنه فابلمته فاذا هو في
 وسط الجيش ازج الحاجبين شديد سواد الشعر اقنى الانفاق بياض الوجه زكى
 نقى نقى سمى كامل فاضل راى تحت ادى من المسك يخرج من فيه نجمات الكافور والمنبر
 البشير الذير السراج المنير السيد الطاهر والعلم الزاهر ذو الاصل الفاخر ابو القاسم
 جده الحسنين وامام الثقلين خاتم الانبياء والمرسلين والشفيع في المذنبين وقائد الفر
 المحجلين الى جنات النعيم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 صلى الله عليه وسلم قال العباس رضى الله تعالى عنه فلما اقبل علينا واشرف على
 ابي سفيان وهو ذليل حقير قال اللهم اهد للاسلام وحب اليه الايمان انك على كل
 شئ قدير فاستجاب الله دعاه واوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط في زمرة
 من الملائكة القرين واجعل منهم جزءا من محمد صلى الله عليه وسلم وجزأ
 من يساره وجزأ من خلفه وجزأ امامه فامتل جبريل امرربه الجليل وهبط على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عن يمينه ملاكا عظيم الخلقه طويل القامة
 شديد الهامة شاعرا سيفه على مائة في عشرة الاف من الملائكة على خيول حمر
 بايديهم ربابات حمر وجعل امامه ملاكا عظيم الخلقه طويل القامة شديد الهامة شاعرا

سيفه على مائه في عشرة آلاف من الملائكة على خيول خضر بأيديهم رايات خضر
 عليهم ثياب خضر تقدم امامه جبريل عليه السلام في عشرة آلاف من الملائكة على
 خيول شقروها حاملوا الصر على اربعة املاك امام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد جاوز المشرق والمغرب واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان ينشر
 سمابة من الكافور الابيض ويحفظها بنسيم الريحه وينثرها على حبيبه محمد صلى الله
 عليه وسلم واشرفت الحور العين من مقاصيرها واوحى الله تعالى الى ميكائيل
 واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ان طوفوا بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
 واحفظوه فومزني وجلالي لا كشتن القطاء عن قلب ابني صفيان وبصره حتى يرى
 مقام حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ومنزله عندي ونزل اليوم اكلت لكم دينكم
 واقمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فند ذلك خفت الملائكة بالنبي
 صلى الله عليه وسلم واحد قوابه ويحيوش الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اخرج لواء الملك المقوقس ملك مصر ونشره على رأسه وكذلك علم ملك قيصر ملك
 الروم وكذلك علم الملك كسرى انوشروان صاحب العجم ونشرها على رأسه
 ثم استخرج محظية من الدياجع وعليها ثلاثة اقال وقصها واخرج منها العلم الاعظم
 الذي كان اهداه له التجاشي ملك الحبشة قال الحسن البكري رحمه الله تعالى وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه جفرا بن عمه ابني طالب رضى الله تعالى عنه في
 الهجرة الاولى فسلم على يديه واكرم من كان معه من المسلمين ثم قال لجفر ما يجب
 ابن عمك من الهدايا قال له اعلم ايها الملك ان ابن عمي محمداً صلى الله عليه وسلم قد بعثه
 الله وامره بالجهاد في اعدائه الكافرين حتى يؤمنوا بالله ورسوله كما قال الله تعالى
 وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم الخ ويجب من الدنيا ثلاثا النساء والطيب
 وقرعة عنه في الصلاة فاهدى اليه التجاشي الطيب والسلاح ثم جمع صنائع الهند
 والاندلس وصنعوا النبي صلى الله عليه وسلم علماً ير الاون احسن منه ولا صنع
 اهل زمانه مثله ثم بعثه بكتاب من عنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب في
 رسالته يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله التجاشي الى سيدنا محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم يا رسول الله انني رجل مسلم مؤمن بالله ورسوله
 حقاً ولولان بيني وبينك بحراً عجاجاً لا اقدر على قطعه لاتيئك راجلاً على قدمي
 حافياً فاستغفرني يا رسول الله اذ اذكرتني وصل على جنازتي اذا مت وقد بلغني
 ان ملوك الدنيا قد اهدوا اليك هدايا كثيرة فاردت الاقفاً عنك يا رسول الله
 وارسلت اليك علماً قد تعبت فيه صنائع الهند والاندلس واهل الحكمة مدة ثلاث
 سنين فانشره عليك اذا حاربت اعداءك (قال الرازي) فلما مات عبد الله التجاشي
 امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يحمله الى جناحه حتى يصلى عليه النبي

صلى الله عليه وسلم هو واصحابه ثم رده الى مكانه رجه الله تعالى (قال الراوى)
 فلما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم علم التجاشى المذكور تعجبت من حسنه سائر القبائل
 والعربان والمهاجرين والانصار وكان العلم من الدياج الاخضر منسوجا بالذهب
 الاحمر وعلى سنانه راية بيضاء لها عذبان مكتوب على احدهما بالذهب الاحمر
 بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
 الله لعلكم تفلحون ومكتوب على الثانية مثل ذلك وكان له اربع شرفات مكتوب
 على كل واحدة منهن كتاب فمكتوب على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الى العز العظيم وعلى الثانية بسم الله
 الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
 يرزقون الخ وعلى الثالثة اخروا خضافا وثقالا الى ثعلون وعلى الرابعة بسم الله
 الرحمن الرحيم واخرى تحبونها نصر من الله وقمع قريب وبشر المؤمنين وكان
 العلم مرصعا بالحقق الاحمر والؤلؤ الابيض والزمرذ الاخضر والياقوت وكان
 في وسطه سطر مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ما كان الله ان يتخذ من ولد سبحانه
 الاية وعلى الجانب الثانى بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فلما نشر النبي صلى الله عليه وسلم العلم في ذلك
 اليوم ظهرت طوارقه ولعلت بوارقه وبانت له عجائب كثيرة فعند ذلك دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم برمح مرحب اليهودى الذى قتل الامام على يوم خيبر فافرحه
 عليه واخذ العلم من رأسه الى اسفله ثم سلمه النبي صلى الله عليه وسلم الى حسان
 بن ثابت الانصارى فاخذه حسان فلعت بوارقه واشرقت انواره من كل جانب
 وصار يقرأ ما عليه من القرآن ويمسح به وجهه تبركا ويقول هذا نزل به عبد الله
 التجاشى (قال الراوى) فلما اخذه حسان قال يا رسول الله اتاذن لى ان اقول شيئا
 من الشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان هذا اخى جبريل من بينك
 والملائكة حوله وربى عز وجل قد تجلى على بكره فانشد حسان يقول

يحيى قد طوبىنا الارض طيا * على الخيل العتاق من الخلا
 وفينا خير خلق الله جمعا * وافضلهم على رب السماء
 نطهر بيت مولانا فدا * من الاصنام يا طيب النساء
 ونمحو كل جبار عنيد * ونتركه خيرا فى الزا
 عدمت خيولنا ان لم تزوها * تزيد النقع من اعلى كدا
 تطل جسادنا تمطرات * تلطمهن بالحرر النساء
 وانا قد اتينا واعترنا * وبان اتق وانشكف الفطا
 وجبريل امين الله فينا * وروح القدس املاك السماء

وقال الله قد ارسلت سيدا * يقول الحق ان وقع البلا
وقد شهدت له قوم بصدق * وكذبتم به اهل الجاه
وقال الله قد ارسلت جندا * هم الانصار مادتها القاء
هجير ثم سيدا يرا رؤفا * امين الله سميت الوفاء
ومن يعجور رسول الله منكم * تقابله بحرب مع بلا
وان ابى ووالدنى ورضى * لعرض محمد منكم وفا
صلاة الله تغشى كل حين * صلى المختار خير الانبياء

(قال الراوى) فلما فرغ حسان من شعره كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت
الملائكة وكشف الله الغطاء عن قلب ابى سفيان ونظر الى الجيش من اهل الارض
والسما فمئذ ذلك تقدم العباس رضى الله تعالى عنه وقبل يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وصدره وقال يا رسول الله اجعل اباسفيان في امانك وثمانك فانك تعلم
يا ابن اخي ما مر عليه من ملاقاته الجيوش والابطال وتهديدهم له وهجوهم له
بالاشعار وجلاتهم عليه فبسم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام العباس وقال هو
لك يا صم في ذلك اليوم اطلق سيله ودعه يسير الى مكة ويخبر اهلها بقدمنا وله
منا الامان فمن دخل بيتك يا اباسفيان كان آمنا ومن دخل البيت الحرام كان آمنا
فصل وثاقه العباس وامره بالمسير الى مكة وهو لا يصدق بالنجاة وهو ينظر الى
الجيوش يميناً وشمالاً (قال الراوى) فلما دخل ابوسفيان مكة نادى بأعلى صوته
الاوان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حل بدياركم وقد جعل لى اماناً فمن دخل
البيت الحرام كان آمناً فلما دخل ابوسفيان مكة وتخلص من العقال لقيه سعد بن
عبادة الانصارى رضى الله تعالى عنه وهو يشد ويقول شعرا

اليوم يوم الدمدمة * اليوم يوم الجمجمة

اليوم تخرج الارض افعالها * اليوم يذل الله قريشا ومالها

* فاجابه رجل من الانصار بقوله *

اليوم يوم الرحمة * اليوم يوم النعمة

اليوم تذهب الفقة * يركة محمد سيد الامة

(قال الراوى) فمئذ ذلك جاء زيد بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه رجال من الانصار فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقبلوا يديه وقالوا
له يا رسول الله انت امرت سعد بن عبادة يعجور قريشا واماد والنبي صلى الله
عليه وسلم كلامه فمئذ ذلك وثب زيد بن الخطاب وتقدم حتى وقف بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل يقول

يا نبي الهدى اليك الرجاء * لقريش فانت ذم الرجاء

فصلهم قد ضاقت الأرض جما • واتاهم من الإله البلاء
 أن سعدا يرى لنا كل سوء • وهو في الشرحية رقطا
 أنه قد أتى ليبت حرام • حرم أرب فيه سفك الدماء
 ما زما لو يستطيع لبعض • لرماهم بالشر عند المساء
 (قال الراوى) فافترغ زيد من شعره حتى غاضت عيناه صلى الله عليه وسلم بالدروع
 رجة على قريش لأنه صلى الله عليه وسلم رقيق القلب صريع الدروع ثم نادى
 صلى الله عليه وسلم ابن قيس بن سعد فاجابه ليك يا رسول الله ها أنا بين يديك
 مررتى بأمرك صلى الله عليه وسلم عليك فقال له الحق باييك وخذ رأيتنا منه وانت أمير
 قومه فاجابه بالسمع والطاعة وذهب الى ابيه مسرعا وناداه يا ابتاه اعطنى الراية
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزلك عنها فقال يا ولدى لا ادفع اليك راية
 عقد هالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك رجع قيس الى النبی صلى الله
 عليه وسلم واخبره بذلك فمن شفقته صلى الله عليه وسلم على قريش نزع عمامته
 الكريمة من رأسه وسلمها لقيس فاخذها وقبلها وصنى بها لوالده فلما رأى عامر رسول
 مع قيس بكى بكاء شديدا فلما افاق من بكائه قبلها وسلم الراية لولده وقال يا ولدى
 ما كان مسبب عزلى عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السبب فى
 عزلك انك هجوت المهاجرين والانصار من قريش وامادوا كلامك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فبكى بكاء شديدا وانشد يقول شعرا

لقد شمتوا بى واستنارت قلوبهم • بصرف لوائى عند فخر بن مالك
 ولولا قضاء الله والامر غالب • على والا كنت خضت المهالك
 ولكنهم مالوا على بخطيهم • وعدوا نلا فيها بكل التدارك
 وقال رسول الله لابنى خذ الولا • فان اباك اليوم ليس بمالك
 قيس كسعد خير ان قضيتى • بسنى واتى فى الحروب معارك

(قال الراوى) فلما تسلم قيس الراية قال له والده يا بنى انما ادخرتك لهذا اليوم فلا
 تفعل شيئا الا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه بالسمع والطاعة (قال
 الراوى) وكان اهل مكة لما سمعوا امتدادة ابي سفيان عند دخوله تفرقوا فرقا فمنهم
 من دخل بيت الله الحرام ومنهم من دخل بيت ابي سفيان ومنهم من تفرقوا فى الاودية
 ومنهم من جلس على الطريق متعرضا للحرب والقتال ومنهم اقوام لم يؤموا بيوتهم فاما
 الذين تعرضوا للحرب قالوا واللات والعزى والهبل الاعلى لا ندع محمدا يدخل
 مكتنا الا قهر بالسيف قال فلما دخل خالد بن الوليد ومن معه مكة وجد القوم متعرضين
 للحرب والقتال فاداهم خالد باقوم تهموا عن الطريق حتى ندخل ونكف عنكم
 فتناوتوا قرا لهذا البيت الحرام وزمزم والمقام وان لم نؤلوا عن الطريق وضمت

فيكم السيف فلا ارضه الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا خالد
 اننا نراك رجلا مسجورا فقلنا يا خالد هذا القتال دونك والحرب والقتال فما ندعك
 تدخل ولو متنا من آخرنا قال فغضب عند ذلك خالد غضبا شديدا وكب رأسه على
 قربوس سرجه وجرد سيفه وحل فيهم حلة منكزة هو واصحابه وجرى بينهم
 الطعن والضرب وقوى الحرب والقتال وقد حثوا فر الحيل الشرار واظم النهار
 وكثرت الجملات والصرخات هذا ما كان من امر خالد بن الوليد — واماما كان
 من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه دخل مكة المشرفة راكبناقه الغنصاء
 وعلى رأسه شقة بردة حراء مطر قاراسه تواضع الله على ما اكرمه بفتح مكة
 المشرفة حتى ان عمامته تكاد تنفس الرحل قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنهما كان جدى ابو قحافة له ابنة صغيرة فلما سمع بدخول النبي صلى الله
 عليه وسلم مكة المشرفة يبجوشه وصاكره قال لها يا بنيتى اذهبي بي الى جبل ابي
 قيس وكان قد كف بصره وهو على دين الجاهلية فلما استقر على الجبل قال يا بنيتى
 ماذا تنظرين قالت يا ابنت انظر الى سواد عظيم قد انتشر على مكنتنا من كل جانب قال
 فرآه ولده ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان مجاور النبي صلى الله عليه وسلم
 فمضى الى ابيه فلم عليه فرد عليه السلام ورحب به فقال له يا ابنت هل لك ان تغضى
 معي الى النبي صلى الله عليه وسلم عسى الله تعالى ان يهديك للاسلام ويلهمك الايمان
 بركته صلى الله عليه وسلم فاجاب الى ذلك وسارعه الى ان قرب من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا بكر لم لا تركت
 الشيخ حتى تاتيه اكرامالك ولايك قال فذاك ابي وامى يا رسول الله بل هو احق
 بالمشى اليك خافيا رجلا على قدميه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجلسه بين يديه
 وامر يده المباركة على صدره وقال له اسلم يا ابا قحافة فقال له اعد يدك يا رسول الله
 انا اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله فصرح النبي صلى الله عليه
 وسلم باسلامه ثم امر ابي بكر ان يدخل مكة من الجانب الايسر وكان دخول خالد بن
 الوليد من الجانب الايمن ثم رجعا الى القصة (قال الراوى) فلابرز خالد بن الوليد
 ومن معه الى القتال برز اليهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وسهل بن عمرو
 وكان جاد بن قيس يصلح في سلاحه قالت له زوجته خاب ما صنعت والله انك لا تخوذ
 فند ذلك غضب من قوله وخرج صخرة صفوان بن امية وجعلوا على خالد فقتلواهم
 بقلب قوى وقال في اوتاهم الله اكبر نلنا فتح الله ونصروا خذل من كفر وخالد
 يصول عليهم بطلمعات وجلات وصرخات فانهزم جاد ودخل منزله وقال
 لزوجته اخلقي على الباب ولا تعلى بي احدا فقالت له اين ما وعدتني به ثم
 انشد يقول شعرا

الملك لو شاهدت يوم الخندق * اذفر صفوان وفرعكمه
وابن الوليد في الثرى قد اجمعه * واستقبلتنا بالسيف المسلمه
تلقى كل ساعد وججمه * ضربا فلا يسمع الاغصمه
لم تنطق في اليوم ادنى كلمه * فان اصحاب النبي محرمه
من الذين حاقوا اذا المحمه * وبذلوا الروح لنيل المكره

(قال الراوى) وانهم جيش صفوان بن امية وقتل من سادات فريش سبعة
وعشرون سيدا فنادوا الامان الامان يا خالد ارفع عنا السيف قال والله لا ارضه
عنكم الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عبد ما مورفت ذلك تبادرت
قوم منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ونادوا الامان يا محمد الامان ان خالد بن
الوليد افشى فينا القتل قال صلى الله عليه وسلم انا ارسل الى خالد ان يرفع
عنكم السيف ولا يخالف امرى فلو لا انكم تعرضتم له لما قاتلكم ولا حاربكم ثم
التفت صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار يقال له مروان وقال له يا اخا
الانصار اذهب الى خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله يترك السلام ويقول لك
جزاك الله كل خير ارفع السيف عن القوم واعطهم الامان ففعل ذلك ذهب
مروان الانصارى الى خالد وهو في حومة الميدان رضى الله تعالى عنه وهو يحول
كجولان النار في الحطب فناداه بأعلى صوته وقال يا ابن الوليد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يترك السلام ويقول لك جزاك الله خير اضع السيف في القوم و
لا تعظم امانا فاجابه بالسمع والطاعة وكبر أسد على قريش من سريجه وحمل عليهم
وحمل اصحابه على اثر موافقوا في واسطهم وافشوا فيهم القتل حتى قتل من ساداتهم
سته واربعون سيدا فنادوا الامان الامان يا خالد ارفع السيف عنا قال لهم خالد
لا امان لكم عندى الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوى)
فنهضت طائفة منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون الامان الامان يا محمد
من خالد فانه قتل من فريش ستة واربعين سيدا فغضب ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اين ما زن و ابواب الانصار فاجابه وقال ابيك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهما ادر كا خالد بن الوليد و قولا له ما حلك على
مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك انى ارسلت اليك رسولا
بعد رسول ابن عمك مروان بن علي ان ارفع السيف عن اهل مكة واعطهم
الامان فذهبوا الى خالد وهو في الميدان يحول ويصول فلما وقفا عليه نادياه يا خالد
ما حلك على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك بحق عليك
ضع السيف في اهل مكة ولا تعظم امانا قال خالد بن الوليد عند ذلك اهو ذباله
من الشيطان الرجيم ومن غضب الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

كب رأسه على قوس سرجه وكبره وواصحابه وضمو السيف والقتال حتى قتلوا
 منهم سبعين رجلا فرسا من امرائهم وساداتهم فنادوا الامان الامان يا ابن الوليد
 فقال لهم لا امان لكم عندي الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم مسرعين باكين صاخرين يقولون الامان الامان يا رسول
 الله من خالد بن الوليد فانه قتل من ساداتنا سبعين سيدا فتد ذلك قال عليه الصلاة
 والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ابن ابي الحسن فاجابه ليك وسعدك
 يا رسول الله ها انا بين يديك قال انت تكون الرسول الى خالد بن الوليد فتد خالتي
 وقتل سبعين سيدا من قريش وهم يطلبون الامان فتد ذلك توجه الامام الى خالد
 وصرخ به صرخة عظيمة وقال له يا ابن الوليد الى كم تخالف امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له خالد احوذ بالله من مخالفة الله ومن مخالفة رسول الله وما
 فعلت شيئا يا امير المؤمنين الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا صاحبكم و
 منسوب اليكم قال له الامام علي رضي الله تعالى عنه حاش لله ان تكون من اصحابنا
 وانما صاحبنا من اطاع الله واطاع رسول الله ما حلك على قتل اهل مكة بعد ما نهاك
 رسول الله عن ذلك فلما سمع خالد رضي الله تعالى عنه ترجل من جواده وبكى بين
 يدي الامام علي رضي الله تعالى عنه ورعى السيف من يده وقال يا ابا الحسن وحق
 النور الذي يتلأ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رسول بائي الا يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرئك السلام ويقول لك ضع السيف في اهل مكة
 ولا تعطهم اما تارها انا ورسلكم بالمقالة بيني وبينكم قال فتد ذلك غضب النبي صلى
 الله عليه وسلم على خالد واعرض عنه وقال علي بن ابي طالب وابي ايوب
 الانصاري قالوا ليك يا رسول الله ها نحن بين يديك قال لهم اهل مكة لا يرفع
 بن الوليد هذا بالامان الى اهل مكة ان يرفع عنهم السيف قالوا نعم يا رسول الله و
 لكن نحدثك بامر عجيب حيث اتينا اليه برسالتك وقرئته هناك السلام فاذا اردنا
 ان نقول له ارفع السيف واعط قريشا الامان فنقلب قلوبنا فلا ندري ما تنطق به
 الا لسن قفزع الكلمة فما نعرف ما نقول الا ضع السيف في اهل مكة ولم يكن ذلك
 بمرادنا ولا بامرنا وها نحن بين يديك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوي)
 فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من خطا بهم وقرأ قوله تعالى ذلك بما قدمت
 ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ثم قال هذا سر من اسرار الله تعالى لا يعلم الا هو
 حتى قد احكم وقتل من هلك من سادات قريش فينا النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك واذا بالامير جبريل عليه السلام قد نزل عليه وقال السلام عليك يا محمد
 العلي الاعلى بقرئك السلام ويقول لك انسيت قصة احد حين قتل عمك حنيفة و
 قد اقصمت بالله العظيم انك تقتل فيه سبعين سيدا من قريش ان كنت غافلا عن ذلك

قال لا يتصل ما يصل الظالمون ويقول لك اني قد قدرت آجالهم وافرغت اعمارهم
 على يدي خالد بن الوليد فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل ذلك خر
 ساجدا لله عز وجل فلما رفع رأسه من السجود قال صدق الله العلي العظيم وقال ادن مني
 يا خالد يا ابا سليمان فدنا منه فضمه ل صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وقبله بين
 عينيه ودماه بالنصر والقيمة وكل خير في الدنيا والاخرة وقال خالد بن الوليد سيف
 الله ورسوله لا يضده عن اعنائه (قال الراوى) فركب النبي صلى الله عليه وسلم
 وجعل عامته على رأسه وتحنم بحنم جده ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحنم
 بمنطقة ايده اسمعيل عليه السلام ثم امر القبايل والعربان باظهار زينتهم فاجابوه
 لذلك ولبسوا اغفر ملابسهم واحد قوا برسول الله صلى الله عليه وسلم والتمامة
 ظلمت عليه وظهرت انواره وعظم الله قدره وازادت مكة لطلعت وقصت
 ابواب السماء لرؤيته وكبرت املاك السماء في العلو فرحاً بفتح بيت الله وطهارته
 فشد ذلك فرحت المسلمون بمباركة بيت الله بالاسلام فرحاً شديداً وارتفعت اصواتهم
 بالتهليل والتكبير والثناء على الله الجليل والصلاة والتسليم على البشير النذير
 (قال الراوى) فانتشرت الوحوش والاطيار في ذلك اليوم ينظرون الى وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الله الغطاء عن قلوب اهل مكة وعن
 ابصارهم حتى نظروا الشام والودية والجال وقد امتلأت باللائكة من كل جانب
 وهي مشرفة بالانوار فتعجبت قريش من ذلك فلما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الباب الاول قرأ قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
 واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فلما سمع سعد بن عبادته قراءة صلى الله عليه وسلم
 تقدم وقرأ قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا قاتلك قها مينا الى قوله وينصرك
 الله نصراً عزيزاً (قال الراوى) فشد ذلك ترجلت المساكرو والعربان من خيولهم
 اكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجلالاً وتعظيماً لبيت الله الحرام وكانوا حينئذ
 اثنين وسبعين الف فارس غير اتباعهم وليس فيهم راكب غير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبجانبه الامام على كرم الله وجهه وهو يقول اللهم ارزقني
 تواضعاً لوجهك الكريم وجبريل عن يمينه يقول له اقرأ يا محمد قوله تعالى وقل جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكرر هاهنا الامام
 على يتنادى باعلى صوته يا اهل مكة هذا الذي طردقوه هذا الذي كذبوه هذا الذي
 خالفتموه انظروا ما صنع الله به في هذا اليوم فلما سمع اهل مكة مناداة الامام ضجوا
 بالبكاء والتحيب ونادوا الامان الامان يا رسول الله فلا تؤاخذنا بما فعلنا قال فارتجت
 المساكرو والقبايل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النساء يروحن بخمرهن
 فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال للامام على يا ابا الحسن لقد صدق

حسن حيث قال

تظل جياتنا مططرات * يلطمهن بانحمر النساء

ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم راكبا حتى نزل بالبيت المكرم والقام المعظم فوق
 علي باب و قال الله اكبر ثلاثا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وامر جنده
 وهزم الاحزاب وحده ثم دخل البيت الحرام وطاف به اسبوعا ثم اشار بقضيب
 كان بيده الكريمة نحو الاصنام وقرأ قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
 الباطل كان زهوقا فتساقطت الاصنام على وجوهها والهبل الاعلى كان على ظهر
 الكعبة سبوا عليه بالرمح ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ناد في اهل
 مكة من كان في داره صنم فليكسره ويرمه في القضا ومن خالف ذلك حل ماله ودمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى باب
 الكعبة وجده مقلا فطلب الفتاح من بني شيبه فقالوا له قد ضاع منا فتال النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبرني جبريل انه ماضع وانه تحت الرخامة الحمراء وانه تحت الدرجة
 فتعجبوا من ذلك عجا شديدا وقالوا يا رسول الله لقد صدقت وانت الصادق
 المصدوق فقال لهم ما حلکم على منته والبيت بيت الله وانا رسول الله فاتوا له
 بالفتاح فتفتح باب الكعبة فقال بنو شيبه يا رسول الله لانسلبنا هننا وفرحنا الذي توارثناه
 من آباءنا واجدادنا الكرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى راده لكم وقره في
 ايديكم الى يوم القيامة وان الله تعالى اختاركم لخدمة بيته الحرام وقد نزل الله تعالى في
 كتابه العزيز ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ثم يا بني شيبه لا يخالبکم عليه
 احد الى يوم القيامة ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وبسط راسه وصلى في
 كل اسطوانة ركعتين ثم رضع رأسه واذا بحيطان الكعبة كلها مصورة على
 صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم يسهون بالازلام ويشيرون الى الاصنام
 فقال صلى الله عليه وسلم كذبوا على الانبياء وقرأ قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من
 ولد صبية اذ قضى امره انما يقول له كن فيكون ثم رضع رأسه فراه صورة صالية تشبه
 صورة ابراهيم عليه السلام قرأ قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
 كان حنيفا مسلما ما كان من المشركين ثم دعا جماعة فأتوه باناء فيه ماء ففعل تلك الصور
 جميعا فلما فسلها صلى الله عليه وسلم قال الامام على رضي الله تعالى عنه يا رسول الله
 احني ظهري تصعد عليه ونحو تلك الصورة يديك الكريمة فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تقدر يا على تحمل النبوة ولكن انت ترفي على كفتي ونحوها فتجا به الامام الى
 ذلك وصعد على منكبه صلى الله عليه وسلم ومسح تلك الصورة فلما رآه العساكر
 قالوا له من مثلك يا ابا الحسن وقد علوت على منكب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هنيئا لك يا ابن ابي طالب فقال الامام يا رسول الله لما علوت على منكبك

ظننت اني اطول السماء يسدي قال صلى الله عليه وسلم فوالذي قدسى بيده
ما وجدت لك قفلا وانما جعلك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام وانشد لسان
الحال يقول شعرا

ماذا اقول لمن سطت له قدم * في موضع وضع الرجن بيناه

على الهاشمي المرتضى خلقا * وهو الذي الحق واثاه واعطاه

(قال الراوى) ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى هبل الذي على ظهر الكعبة
وقال يا ابا الحسن انظر الى الصنم الذي كانت قريش وغيرهم يعبدونه من دون الله
ويصلون به كثير من الناس فقال الامام على رضى الله تعالى عنه اتاذن لى يا
رسول الله ان اصعد على ظهر الكعبة وارميه على ام رأسه قال النبي صلى الله
عليه وسلم هولك يا ابا الحسن فصعد الامام على ظهر الكعبة فلما رآه اهل مكة على
ظهر الكعبة لم يبق احد من اهل مكة الا اخرج لينظر كيف يصنع بهبل الكبير
وهو مسبوك عليه بالراس قال بعضهم لبعض ما كنى محمد بن عبد الله دخول مكتنا
بالسيف فهرا حتى ينجسنا في الهبل الكبير ولكن الساعة يغضب الصنم ويرميه من
عنده على ام رأسه او يسلط عليه اعدائه فيرموه قتلا بين يديه (قال الراوى) فلما
تقدم على الى الهبل ليرميه واذا قد خرج اليه مردة الجن والشياطين من جوف الصنم
وقد اتوا افواجا افواجا ليخوفوه او يزعجوه فلما رآهم الامام على صرخ عليهم الصرخة
المعلومة بين قبائل العرب وقرأ عليه قسم كان عمله له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا لهم
مجادرية الحجب من جلال جالك ويماطف به العرش من بهاء كمالك بالف آلائك
المعطوف على اوليائك يا بهائك لاحبابك بتا تمامك الدائم بدوامك بتاء ثنائك
المنعوت بكبريائك بحجم جالك الدال على كمالك بحاء حملك الدال على صفاتك
بضائخائك الظاهر لاصغائك بدال دوامك فى تناهى علوك وارتقائك بذال
ذاتك المنعوت فى صفاتك براء رشذك لاهل قصدك براءى زجرك لاهل حصيتك
بسبين صائتك فى بديع صفاتك بشين شكرك فى رفيع قدرك بصاد صدقك الو فى خلقتك
بضاد ضيائك فى ارضك وسمائك بطاء طو لك لاهل فضلك بطاء ظلك بآياتك
بحير علك المحبوب من عبيدك خين غنائك من مخلوقاتك بقاء فضلك لاهل ذكرك
خاف قربك من اهل ودك بكاف كرامتك لاصغائك بلام لطفك بجميع خلقتك
بحيم ملكك مع عظيم قدرتك بشون نورك لاهل جستك بهاء هدايتك لاهل طاعتك
ببواو ودك لاوليائك بلام الف لا اله الا انت يا كريم ويحلال فضلك العظيم بيا يسرك
لمن ابتلى بيسرك دفعت كل من يؤذنى بالصافات صفاو الذاريات ذروا والنازعات

خرقا ازجر المردة والشياطين لا ينطقون الى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
 هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
 وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون خرست الاسن وخدت الاعين وخضعت
 الاغناق لاسماء الملك الخلاق ان ينصرمك الله فلا قالب لكم وان يخذلكم فمن ذا
 الذي ينصرمك من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وخشعت الاصوات لرحمن
 فلا تسمع الا همسا كتب الله لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز اللهم يامن جعلت
 بين البحرين حاجزا وبرز خاو جرا محجورا اللهم يا على المكان يا شديد الاركان يا قوي
 السلطان يا دائم الاحسان يامن شأنه الكفاية والوطاية يامن هو الغاية واليه النهاية
 يا كاشف الضرر يا العناية اصرف عني كل ما يبكيني بالاشباح والروحانية والاقسام
 اليونانية والكلمات العبرانية بما نزل في الالواح من التبيين والايضاح اهو ذبك
 من شر كل طارق في الليل اذا فسق والصبح اذا اقلق من شر ما خلق ومن شر فاسق
 اذا وقب ومن شر الغفائات في العقد ومن شر حامد اذا حسد ومن شر جبيع الاشرار
 الخاضعين لرب العالمين زجرت الطياري في الهواء بمن يحوس خلال الديار البارزين
 في الاسمار السائحين في اطراف النهار وحدث الله الملك الجبار الذي كل شئ عنده
 بقدار لا تدركه الابصار وهو يدرك الاجمار لا لمجالكم من صواعق القرآن المبين
 وعطائم اسماء الله رب العالمين طابعكم معكوس وسماح علمكم مطموس ترقوا
 اشتاوا وتيقظوا امواتا واهقوارا فاني تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت
 برب الملك والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا ينام ولا يموت مولاى استسلمت اليك
 فلا تضيعني وتوكلت عليك فلا تخيبي والجات اليك فلا تردني انت المطلب
 والمطلب اليك المهر والمهرب امسك عني ايدي الطالين من الانس والجن اجعين
 فان تولوا قتل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (قال
 الراوى) قال امم الامام على ذلك القسم العظيم الا وهبل الكبير خر على ام راسه
 على الارض فززلت مكة من ثقل تلك الصخرة فعند ذلك وقف النبي صلى الله
 عليه وسلم على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده الا وان قتل
 الخطاشبه العمى بالسوط او بالعصا في هذا البلد فيه الدية الكاملة مائة من الابل
 اربعون منها في بطونها الاولاد الا يا مشرق ريش ان الله تعالى قد اذهب عنكم فجرة
 الجاهلية وقرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
 وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يا مشرق ريش
 ماترون ما فعلت بكم قالوا خيرا يا رسول الله نعم الاخ الكريم والنبي الرحيم ثم قال
 اذهبوا اتمم العتاق ثم التفت بوجهه لبنى خزاعة وقال لهم اعلموا ان الله تعالى حرم

هذا البيت الحرام والبلد الحرام من يوم خلق السموات والارض لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها الدماء ولا يصد فيها الشجر وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولا حلت هذه الساعة الا غضبا على اهلها ثم ما حدث الى حرمتها اليوم كبرمتها بالاس فالحاضر منكم يبلغ القائب عن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فيها قتلوا ان الله اذن رسوله ولم ياذن لكم يا معشر قريش ويا بني خزاعة ارضوا ايديكم من القتل ثم قال ان في القتل مائة من الابل ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله على الصفا وقد احدثت به المهاجرون والانصار فقالت الانصار في انفسهم هل ترى اذا قمع النبي صلى الله عليه وسلم بلدة مكة هل يسكن بها او عندنا بالمدينة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه قال لهم ما تقولون يا بني الاوس والخزرج قالوا ما تقول شيئا يا رسول الله قال بلى قلت هل يسكن بمكة او بالمدينة فسكتوا فيشرهم بخير ودعاهم بخير ولما دخل البيت وصار يطوف بهاء رجل من خلفه اسمه فضالة الملوحة واراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فلما دنائه قال له يا فضالة قال له ليك يا رسول الله ماذا تسرف في نفسك قال خيرا يا رسول الله قال اذكر الله واستغفره ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال في سره اللهم اهده للاسلام فمكن قلبه وقال والله ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده حتى تمكن الايمان من قلبي فنتق بالشهادتين ثم انشد يقول شعرا

قالوا هم الى الحديث قلت لا • صلى من الله بالاسلام

اذلورأيت محمدا في صحبه • في اتبع يوم تكسر الاصنام

رأيت دين الله اضمى بينا • ورأيت دين الشرك مثل ظلام

(قال الراوى) واسلمت نساء مكة واسلمت ام حكيم بنت الحرث وفاخسة بنت الوليد زوجة عكرمة ابن ابي جهل لعنه الله وطلبت زوجها امانا فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على يده واسلم صفوان بن امية واسلمت ام هانئ اخت الامام على رضى الله تعالى عنه ولم يسلم زوجها هبيرة بن وهب ولم يزل مترجعا على دينه حتى مات كافرا (قال الراوى) وفرحت المهاجرون والانصار وجميع القبائل والعربان بتفتح مكة المشرفة فرحاشديدا واقام بها النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما باقية من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا احد يخلع سلاحه ولا لباسه وكان عه العباس يمشى في شوارع مكة فرحامرورا بفتحها وهو يرتجل ويقول شعرا

لاح البيان واشرفت انواره • بنينا وهداية الخلاق

نور الهدى قد لاح وسط دياركم • فاستقبلوه بفرحة وتلاق

الخاص في يوم الوغى ❊ خير الأنام وصفوة الخلق
 (قال الراوى) وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مدة أقامته امرئ نادياً نادى في
 شوارع مكة يا معاشر قريش وغيرهم من كان في داره صنم فليكسره ويرمه في الخلا
 ويعبد الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم ويقول لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن خالف فقد حل ماله ودمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا
 اليه فاجابوا وسلموا على يديه وكان ذلك قبل اسلام ابي سفيان وزوجته هند وكانت
 قد بذلت على قتل عمه حزة بن عبد المطلب يوم احد المال الكثير لو حشى العبد فجاء
 اليه من خلفه وضربه بحربة فقتله فجاءت اليه هند وشقت صدره واسلنت قلبه
 ونهشت منه فحوله الله حجرا في بطنها وكانت من ذلك اليوم ترى في منامها كل
 ليلة عبدا يقتلها اشرقتة وهى تجد الم القتل فى قصها حتى حرمت المنام (قال
 الراوى) فلما كان يوم فتح مكة جاءت قبل ابي سفيان لتسلم على يد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأعرض عنها بوجهه الكريم فانتاليه من الجوانب الاربع وهو يعرض
 عنها فمذ ذلك وقت باكية حزينة ونطقت بهذه الايات

اتيت اليك يا خير البريه ❊ باسلام وتحقيق وفيه
 وحسن عقيدة في الله ربى ❊ فاسبح واتركن فعل الدنيه
 فديتك لاتؤ اخذنى بضلى ❊ فهذا كله فعل المشيه
 سمعت الله نبأ وقولا ❊ صحيا قاله رب البريه
 بان الله يغفر كل ذنب ❊ بتوحيد واخلاص بنيه
 وجئت الان يا مختار اسعى ❊ على الاقدام لاتردد سعيه
 وجدلى بالرضا واغفر لذنبى ❊ فاقى بالقبايح مغتربه
 وقد اذنبتها اذ كنت عميا ❊ عن الاسلام بظلم الجاهليه
 فيا من قد اتى بالحق صدقا ❊ يشرنا وينذرنا سويه
 ويظهر دينه في كل حى ❊ وقد اخذت دين الجاهليه
 سالتك بالذى خلق البرايا ❊ ومن رفع السموات العليه
 واجرى الشمس فيها ثم بدرا ❊ ومن بسط الاراضى للبريه
 واجرى البحر والانهار جما ❊ وارسلها باوتاد قويه
 وبث بها دوابا سارحات ❊ ووحشا ثم طيرا بالسويه
 واجرى رزقهم فيها دواما ❊ الى ان يتهى وقت البريه
 فحقق يا محمد جبر كسرى ❊ وباعروف بالنفس اذكى
 وبامن خص بالسبع المائى ❊ واعطيت الفضائل والهميه

شهدت لله بان الله ربي • وقفار لذني وانطليه
وانك خير خلق الله جمعا • ومبعوث به تجلي البليه
عليك صلاة ربي كل وقت • دواما بالكور وبالعيشيه
وآل ثم اصحاب كرام • مدى الايام ما طلعت ثريه

(قال الراوى) فبينما النبي صلى الله عليه وسلم معرض عن هند اذ هبط عليه الامين
جبريل عليه السلام وقال يا محمد ربك بفرثك السلام ويخصك بالحبه والاکرام ويقول
لك اقرأ قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتينك يهتان بفترته بين يديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم واعلم يا محمد ان الله
تعالى قد قبل توبه هند وغفر لها فبايعها على الاسلام وبايع غيرها ممن ياتينك من النساء ثم
خرج الى لهما فند ذلك اقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم على هند وقال لها
يا هندان الله تعالى انزل على قرآنا وامرني ان ابايعك على الاسلام بشروط تحفظنيها
ولا تضعينيها فالتصاهي الشروط يا رسول الله فقال ان لا تشركي بالله شيئا قالت
نعم يا رسول الله قال فلما اجابته هند الى ذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء فيه ماء
ووضع يده الكريمة فيه ثم امرها ان تغمس يدها فيه فغسلت يدها من الانا حتى
سكن الاسلام في قلبها يبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كانت مبايعه النساء
واما مبايعه الرجال فكانت بالمصافحه بيده الكريمة فاياخذه من يده حتى يتمكن
الاسلام من قلبه (قال الراوى) ولما شملت باصفان الهداية وجاءته العناية جاء
يسعى على القدمين الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

انت الذي يهدي لامرك كل من • يهدي الاله ومن به انكشف الردى
يا خير من زان البريه حسنه • واجل مبعوث اتانا بالهدى
ما انجبت حوا لادم مثله • كلا ولا في الخلد مثل محمدا
كلا ولا جلت بنات في الورى • ابهى بجالا من جال اجدا
كلا ولا ركب السباق كئله • عند القتال ولا تراه مقلدا
كلا ولا ظل الثرى يجماله • كلا ولا في الملك مثلك اسعدا
قد جئت لبيت الحرام تزوره • رغم الانوف بذاك اكدت العدا
الامر يا مختار فيما قد ترى • قد جاء امر الله فيك مسددا
فعليك صلى الله ربك دائما • يا خير مبعوث اتانا مرشدا

(قال الراوى) فلما فرغ ابوسفيان من شعره قال امديدك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا كفر بعد ايمان ولا شك بعد يقين قد بان البراهين ووضح الحق اليقين واقبلت هداية

رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد صلى الله عليك وسلم رسول الله
 هذه الاحول ولا زول واسأل الله تعالى ان يغفر لي يا رسول الله قال له قبلت وسعدت
 يا اباسفيان فان الله تعالى قال قل للذين كفروا ان يستهوا يغفر لهم ما قد سلف (قال الراوى)
 وفرحت المسلمون باسلام ابى سفيان واستقر امير اجمكة بأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد رجوعه الى المدينة (قال الراوى) وكان بعض اهل مكة قد تفرقوا في الاودية
 والجبال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم يقتلهم حيث وجدوا ولو تعلقوا باستار
 الكعبة فنزل فيهم القرآن العظيم وكان امانا وعفوا وغفرا فانهم من آمن ومنهم
 من هرب الى الطائف ومنهم من امنه النبي صلى الله عليه وسلم وحلفه ان لا يكون
 له ولا عليه واما ابو الزعيم فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على يده قبله
 وفرح به ونطق لسان الحال يقول

منع النبي بلابل وهموم * والبل معكر الظلام بهم
 ياخير من جلت على ارسالها * قد جئت معذرا وانت كريم
 انى لمعذر اليك بزلتى * انى اسأت وفي الظلام اهير
 النفس تأمرنى بطوع غواية * فاطعنها في غيها البشوم
 قويت اسباب الردى وعكنت * بي المضلات كائن محروم
 مضت العداوة واتهمت اوقاتها * وعرفت ربا واحدا وكريم
 فآخفر لى التى قد شتها * واسأل الها واحدا ورحيم
 وعليك من علم الاله علامة * نور وعز خاتم مخنوم
 اصطاك بعد محبة ورعاية * شرفا ويرهان الاله عظيم
 ولقد شهدنا ان دينك صادق * حقا وانك فى العباد رحيم
 والله يشهد يا محمد انه * مقبل منى الصلاة كريم
 ولقد زهت اعلام صدقك اثنى * نور بوجهك زانه المعلوم
 فليك من رب السماء صلاته * فتشاك مع اذى السلام يدوم

(قال الراوى) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر مناديا ينادى فى سائر القبايل
 والعربان هلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعوه وتوجهوا الى منازلكم
 وذلك بعد قسم الضائم فتوا اليه افواجا افواجا لا وداع وسلموا عليه واستاذنوه فى
 السفر الى اوطانهم فاذن لهم ودعا لهم بخير ومافية وسلامة ودام النصر على الاعداء
 وقد ما د النبي صلى الله عليه وسلم الى مدينته منصورا فرحا مسرورا وهو بين
 المهاجرين والانصار وهذا ما انتهى اليه من قبح مكة المشرفة ثم ارتحل
 لسان الحال يقول

هذا قحوح لبيت الله والحرم ❶ وزمزم والصفا والحجر ملتزم
 خص الاله به هذا النبي ومن ❷ طارق البرية من عرب ومن عجم
 قادم ثم نوح والتخليل ومن ❸ من قبلهم قدمضى فآزوا بجنهم
 اما النبي الذي ثارت بطلعته ❹ ارض الحجاز مع الدنيا من الظلم
 فبجاءنا يحيوش لاعداد لها ❺ طوما لدعوته سعي على القدم
 لارآها ابوسفیان وافدة ❻ نحو المقام وبيت الله والحرم
 ضاقت عليه رحاب الارض اجها ❽ وصار في شدة لبس وانتم
 تداركته هدايات ومغفرة ❾ وصار من جلة الاصحاب ذاهم
 كذلك هندانت والقلب منكسر ❿ الى الذي قد اتى بالعلم والحكم
 فاعرض المصطفى عنها بما فعلت ❶ من قمع قلب وزلات مع الجرم
 نادته يا مصطفى اتى موحدة ❷ وقد شهدت بان الله ذو كرم
 وقد بعثت بافضل ومكرمة ❸ وانت خير الامم العرب والعجم
 فداركنها هدايات ومغفرة ❹ وصنم ذنب يجمع الشمل ملتزم
 واقبل المصطفى والله ناصره ❺ يطوف بالبيت للاركان مستلم
 وعند رؤيته الاصنام قد كسرت ❻ مع الكبير لهم بسيف ذي همم
 واصبح البيت والاركان مشرقة ❼ بنور خير الورى البعوث للامم
 وصار في رفة والكفر من زم ❽ والشرك ولي واهل الكفر في قم
 وقد تناهت خيام الفتح كاملة ❾ بشرى لنا بمخاض الفتح محتم
 ياربنا ما الله انخلق صكلهم ❶ اغضر لمن قد قرأ بادافع النعم
 واجبر كذا قلبه المكسور يا املى ❷ يا مالم السربل يا بارى النسم
 وجد بسعى لبيت الله نبلغه ❸ بحق من خص بالايات والحكم
 صلى عليه اله العرش ما خلعت ❹ شمس ومalach نجم في دجا الظلم
 وآله واصحاب ثم امنه ❺ اهل الفضائل والاحسان والكرم

❦ خاتمة الطبع ❦



الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا و اقيم المخلقات المصنلات
 بنصرة عزيزه قهاميننا والصلاة والسلام على رسوله الذي ارسل الى كافة الخلائق
 شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى آله واصحابه الذين
 ذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا (اما بعد) قد حصل القراخ من طبع
 هذا الكتاب اعني الدورة المكلفة في قمع الكفة المشرقة المجللة شرفها الله تعالى
 وعظمها وهو وقع دخل الناس به في دين الله افواجا واشرق وجه الارض ضياء
 واجها جاقده منها العالم العلامة الجبر القهامه الشيخ ابو الحسن البكري طاب الله
 ثراه وجعل الجنة شواه وكان طبعها على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم
 جيو اخن صانه الله من شرو الزمان في كل حين وأن تاجر الكتب ومالك المطابع
 الحيدري والصفدي في اوائل سنة العاشر وثلاث مائة بعد الالف

من هجرة النبي صلى الله عليه افضل الصلوة و ازكى التحية

في المطبعة الحيدرية ببلدة بمبئي صانها الله

من الحوادث السماوية والارضية

امين يارب العالمين بطفيل

سيد الخلائق

والبرية

٢٢٢٢

٢٢٢

٢٢

٢

فهرست الكتب المطبوعة الموجودة بدكان الحاج الشيخ نور الدين بن
المرحوم جيو اخان الكنتي ببلدة بيميني بمحلة بهيندي بازار

| | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| حسنان وعلى هامشه تفسير ابن كثير | ﴿ كتب التوحيد في علم الكلام ﴾ |
| تفسير سورة الزجن وسورة والضحي | حاشية الباجوري على متن الجوهرة |
| ﴿ كتب القواعد السادة الشافيه ﴾ | و على هامشها تقريرات الشيخ |
| فيض النان شرح فتح الرجان للشيخ | الاجهوري |
| محمد ابن سليمان الشافعي | حاشية الباجوري على الفضالي في |
| فتح القريب شرح ابي شجاع | معنى لا اله الا الله |
| حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم | حاشية الباجوري على كفاية العوام |
| في جلدتين | و على هامشها منها |
| فتح المعين شرح قرّة العين زين الدين | حاشية الباجوري على متن السنوسي |
| ملباري | ﴿ كتب التفسير لقران العظيم ﴾ |
| نهاية الزين شرح قرّة العين | تفسير مراح البيد للامام النووي |
| حاشية الشيخ محمد بن سليمان الكردي | تفسير كبير الفخر الرازي مجلد اعلى |
| على شرح ابن جريري على مختصر | تفسير كشاف مع شرح شواهد الكشاف |
| بافضل و بهامشه حاشية الكبرى | تفسير جلالين للشيخ جلال الدين |
| شرح ابن جريري على مختصر بافضل | السيوطي |
| الحضري وعلى هامشه المختصر | تفسير حازن مع تفسير مدارك |
| بافضل | تفسير قاضي يضاوي وعلى هامشه |
| مرقاة الصعود التصديق شرح سلم | تفسير جلاين |
| التوفيق وعلى هامشه متن سلم | حاشية الجمل على تفسير جلاين و |
| التوفيق للشيخ محمد النووي | على هامشه اعراب القران لابي البقا |
| كاشفة السجا شرح سفينة البقا للامام | في اربع مجلدات |
| النووي وبهامشه ارباض البديع في | تفسير رجائي للفتية على مخدوم مهابي |
| اصول الدين | تفسير فتح البيان للسيد صدوق |

